
أخطاء
مناخ لنشاط
الثلاثاء ١١ رجب / ٣٠ يوليو ١٩٧٤
العدد ٢١١
الثمن ١٠٠ فلس
المجتمع
وأخيراً عُرِفت..
اللعبة
"سر التدحرج نحو أمريكا"

محارم ورق

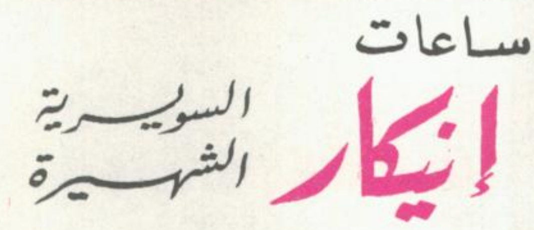
كلينكس

من انتاج وطني كويتي

منتج في الكويت من قبل شركة أبناء علي محمد الوهاب الصناعية د.م.م

ENICAR

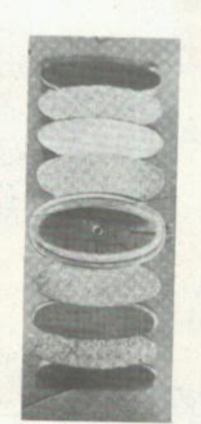
Swiss Precision Time
all round the World











للدقة
وضبط
الوقت





بسم الله الرحمن الرحيم

"كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكروا أولوا الألباب"

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة
اسلامية اسبوعية
تصدرها
جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير
مشاري محمد البداح

العنوان
شارع المغرب - الروضة
الكويت

تليفون ٥١٩٥٣٩
ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت

الثمن ١٠٠ فلس

الاشتراكات

للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير

للافراد خمسة دنانير

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

اقرأ هذا الاسبوع

	ثمن النسخة
الكويت : المؤسسة الكويتية للتوزيع والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي للتوزيع/ الرياض	ريال
المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس/ عمان	٨٠ فلسا
الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان/ تعز	ريال
دولة قطر : مكتبة المدارس/ الدوحة	ريال
دولة الامارات العربية : مطبعة دبي ومكتبتها/ دبي	درهم
مكتبة خالد بن الوليد/ راس الخيمة	درهم

؟

حول إعادة تصوير فيلم محمد رسول الله في المغرب

علمت « المجتمع » من مصادر وثيقة ان فلم محمد رسول الله . قد استؤنف تصويره في المغرب بعد ان كان قد توقف بسبب الاستنكار الاسلامي العالمي له. وتتابع الفتاوى الشرعية بتحريمه ومنعه .

والذريعة التي قدمت لاستئناف تصوير الفيلم هي : ان الشركة المشبوهة التي تصر على اخراج الفيلم قد طالبت حكومة المغرب بالتعويض المالي . معللة هذا الطلب بأن خسائر مادية قد لحقت بها من جراء ايقاف التصوير . وان حكومة المغرب عاجزة عن دفع التعويض .

وهذه خطوة خطيرة . وحجة مردودة .

اولا : ان الازهر . ورابطة العالم الاسلامي . ومؤتمر المنظمات الاسلامية العالمي في مكة المكرمة . ومفتي طرابلس الشيخ نديم الجبر .. هذه الجهات وغيرها افتت بتحريم الفيلم ومنعه .

ثانيا : العالم الاسلامي على امتداده قد استنكر انتاج واخراج هذا الفيلم .

اما علة المال فهي غريبة .

فلا نظن ان حكومة المغرب عاجزة عن دفع التعويض الذي طالبت به الشركة. ولو ان المسئولين في المغرب فتحوا باب التبرع للحصول على المبلغ المطلوب لبادر الشعب المغربي المسلم بالتبرع بقوته وثمن دوائه وجمع هذا المال . وحمى به هيبة رسوله صلى الله عليه وسلم من تطاول المنتجين والممثلين والمخرجين.

وبصراحة : اننا نطالب حكومة المغرب الشقيق بايقاف تصوير الفيلم وترحيل الشركة المشبوهة والمسئولين عنها . وابعادهم عن المغرب .

وبصراحة : ان جمعية الاصلاح الاجتماعي – بالتنسيق مع الهيئات الاسلامية في العالم – مستعدة لتنظيم وتبني حملة تبرعات.. تجمع فيها المبلغ المطلوب وتدفعه للشركة ان كان لها حق ثابت في المطالبة بالتعويض .

فلا قيمة للمال .. ان لم يخدم العقيدة والقيم ويحافظ على هيبة الرسول ووقاره صلى الله عليه وسلم ..

وبهذا الاستعداد تسقط حجة التذرع بالمال .

وتبقى الخطوة المرجوة من حكومة المغرب : وهي الغاء العقود المبرمة بينها وبين الشركة المشبوهة .

حتى متى .. تتساهلون مع التخريب الكنسي ؟

من يتجول في المكتبات العامة في الكويت تجابهه حقيقة مرة وهي ان معظم هذه المكتبات يسيطر عليها التخريب الكنسي .. كتبا وصحفا وادارة .

فماذا تنشر هذه المكتبات العامة ؟

تنشر كتب التخريب الكنسي . والتدمير الاخلاقي . تنشر كتب الجنس . وصور الجنس . ومجلات الجنس .

وتدعي الكنيسة دوما بانها تبشر بدين . وتعمل على انقاذ الناس وخلاصهم .

فأي دين هذا الذي يسمح بنشر كتب الانحلال والفساد ؟

ان الناس يتساءلون على الرقابة في الكويت غافلة أو متغافلة . والا فما الذي يجعلها تلتزم الصمت ازاء هذا الطوفان من كتب الفساد ؟

ومن الواضح ان التساهل في مكافحة هذا التخريب اطمع القائمين عليه في الانتقال الى خطوات اخرى فلدينا احصاءات ووثائق اكيدة تثبت ان هناك زحفا كنائسيا رهيبا في الكويت . ولقد نشرت هذه المجلة اكثر من مرة احصائية بأن في الكويت عشرين كنيسة بدون ترخيص واذا كان انشاء الكنائس في المجتمعات الاسلامية ممنوع أصلا فكيف اذا اضيف الى هذا المنع تجاوز القانون ؟؟

أين وزارة الاوقاف .

واين غيرتها على عقيدة الاسلام ؟

واين وزارة الداخلية واين حرصها على تطبيق القانون ؟

ماذا وراء زيارة السنعوسي لوزيري الخارجية والمالية ؟!

ماذا وراء نشاط السنعوسي .
ففي يوم واحد ـ كما تقول الاخبار ـ زار السيد محمد السنعوسي وكيل وزارة الاعلام المساعد لشؤون التلفزيون زار وزير الاعلام الشيخ صباح الاحمد ووزير المالية والنفط السيد عبد الرحمن العتيقي .
فماذا وراء هذه الزيارة ؟
لنعرف اولا : ان الوكيل المساعد لشؤون التلفزيون يستولى عليه هذه الايام الاهتمام باخراج فيلم محمد رسول الله .
وهناك احتمالا :
● اما انه استدعى وحوسب على اهماله لعمله وانشغاله بفيلم استنكره العالم الاسلامي كله . وهذا مانرجو ان يكون حتى لاتضرب الفوضى اطنابها في اعمال الموظفين .. وحتى يجد كل مسؤول في انجاح عمله .
● واما انه جاء ليطلب مزيدا من الدعم للمضي في خطته الرامية الى تجاهل كل الاصوات الاسلامية في الكويت والعالم الاسلامي . وهذا مانرجو ان يكون الوزيران قد رفضاه فليس من مصلحة السياسة الخارجية للكويت ان يحرجها موظف امام الراي العام الاسلامي . ولا نحسب ان وزير المالية يدعم فيلما يشوه الاسلام . ويسىء الى الرسول ، والى الصحابة وامهات المؤمنين .

خطوة موفقة من وزارة التربية

قررت وزارة التربية الزام المدارس الاجنبية بفصل البنين عن البنات في مختلف مراحل الدراسة .
وهذا قرار موفق وخطوة طيبة قوبلت بارتياح كبير وتقدير طيب في مختلف الاوساط
واننا اذ نثني على هذه الخطوة . نحيي المسؤولين في وزارة التربية . ونحيي فيهم غيرتهم الحميدة على قيم المجتمع واخلاقه واعرافه .
ومن سن سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة .

نعي

انتقل الى رحمة الله تعالى الرجل الفاضل الحجي جاسم الحجي أخ السيد يوسف جاسم الحجي رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي .
وجمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة (المجتمع) اذ تتقدمان بالعزاء لاسرة الفقيد وآله تسأل الله ان يتغمده برحمته وان يسكنه فسيح جناته .
انا لله وانا اليه راجعون

نعي

انتقل الى رحمة الله الشيخ احمد الخميس الخلف المستشار السابق بمحكمة الاستئناف .
وجمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة (المجتمع) تتقدما بالعزاء لاسرة الفقيد ، وآله وتسألان الله له الرحمة والغفران .
انا لله وانا اليه راجعون



التعليق السياسي الاسبوعي

واخيراً عرفت اللعبة !!
سر التدحرج نحو أمريكا

قررت اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب الامريكي باغلبية ٢٧ عضوا ضد ١١ عضوا .. تقديم نكسون للمحاكمة .. تمهيدا لعزله . بناء على تسع تهم شائنة وجهت اليه في فضيحة ووترجيت .

وكان قد حاول باستماتة ان يغطي هذه الفضيحة .. وان يلفها كآخر محاولة في بهرج الدعاية والاستقبال الذي صنع له في منطقتنا هذه — مع بالغ الاسف والاسى .. والفجيعة !!

لكن .. ضخامة الفضيحة كانت اكبر من حماس الاستقبال ، وضجيج المظاهرة ودوي الاعلام .

فما ان وصل الى بلاده حتى جوبه بالفضيحة من جديد . واتخذت اللجنة القضائية قرارها المذكور باغلبية ساحقة .

هذا هو الشخص الذي وصف بأنه .. نزيه . ومخلص . وامين . ووفي . وان الشعب الامريكي لايقدره حق قدره !!

هذا هو الشخص الذي ربطت البلاهة السياسية مصيرها به . هذا هو الشخص الذي طمع السذجون بأن يحول المنطقة الى رغد .. واستقرار وامن وسلام !!

وسواء عزل نكسون او استقال فان شخصا بهذه السمعة المشوهة وهذا السلوك المطعون لاينبغي التعامل معه والثقة به .

فان ما فعله مع بني وطنه ، حيث تجسس على الحزب الديمقراطي واستعمل الوسائل غير المشروعة ابتغاء عودته للرئاسة .. سيفعله — بداهة — مع الاخرين خارج بلاده .



ومن المعروف انه من الاسباب التي هزت ثقة اوربا بأمريكا مؤخرا . انغماس نكسون وجهازه الحاكم في فضيحة ووترجيت .. يومها قال الاوربيون : ان نكسون غدر بقومه فكيف نأتمنه على اسرارنا العسكرية والسياسية والاقتصادية والعلمية والامنية ؟

لكن بعض العرب رغم كل شيء وضعوا ايديهم — بحماس — في الايدي الملوثة .

فما هو تفسير هذه الظاهرة الشاذة ؟.

يحتمل ان تكون اوجه التشابه في العمل والاساليب والحرص على المنصب بأي طريقة . وعدم التقيد بأي عهد . بين نكسون وبين بعض العرب هي التي قربت بين الطرفين . وعقدت بينهما صداقة وزمالة .

ولعل المثل « ان الطيور على اشكالها تقع » له معنى في هذا المجال ..

وبايراد بعض تصرفات نكسون — التي اصبحت تهما — يتضح الطرف الاخر من الصورة . اي الاعمال والتصرفات المشابهة .

وجه المدعى العام .. الى نكسون هذه التهم — التايم الامريكية العدد الاخير :

١ — انه اخل بواجبه الدستوري في العناية بتنفيذ القوانين بأمانة .

٢ — عرقلة سير العدالة .

٣ — اساء استعمال سلطات وظيفته . واساء استخدام اجهزة الحكومة من اجل منفعته السياسية او المالية .

٤ — تحدى الاستدعاءات القانونية الموجهة اليه من لجنة العدل والمحاكم بادعاء مزية تنفيذية عرضت « بنية سيئة » وكان الغرض الحقيقي منها حجب الدليل الذي يسيء اليه .



٥ ـ التستر على انغماس البيت الابيض في حادثة دخول مقر اللجنة الاهلية للحزب الديمقراطي بمبنى ووترجيت خلسة . ووضع اجهزة تصنت فيه .

٦ ـ عزل المدعى الخاص الاول في قضية ووترجيت ارشيبلد كوكس لاصراره على طلب الادلة من الرئيس .

٧ ـ تهرب نكسون عن قصد من دفع ضريبة الدخل .

٨ ـ استعمال الرئيس اموالاعامة لتعزيز قيمة ملكه الخاص في كي بسكين وسان كليمنتى .

ويقول الادعاء تعقيبا على ذلك : « تقرر ان ريتشارد ملهوز نيكسون قد اخل بواجباته واساء استعمال سلطات رئيس الولايات المتحدة الامريكية وقد تجاهل اليمين الدستورية لتأدية مهام وظيفته والمحافظة على دستور الولايات المتحدة وحمايته والدفاع عنه . حيث ادار وظيفته لمنفعته المالية وفائدته السياسية خادعا ومضللا شعب الولايات المتحدة وممثليه المنتخبين في الكونجرس ومخلا بمبادىء الحكم في كل هذا ارتكب جرائم كبرى وسوء سلوك في ادارة مهام منصبه ولهذا فان مجلس النواب يعزله من منصبه » .

أمن اجل هذا احبوه ؟ ام ان اوجه الشبه جمعت بينهما ؟

سر التدحرج نحو امريكا

واذا كان موضوع اوجه الشبه في الاساليب قد قرب وجهات النظر والمواقف فان ذلك كله لايتعدى دائرة التحليل والاستنتاج .

اما التفسير السليم فيعتمد على معلومات وحقائق تضع الامور في مواضعها . وتريح الامة من عناء الدهشة والاستغراب . ماذا وراء التدحرج السريع نحو الهاوية الامريكية في المنطقة .

في اكثر من بلد عربي صراع على السلطة بين جناحين رئيسيين .

والصراع لايدور بين جناحين . احدهما يتجه نحو موسكو او بكين .. والاخر يتجه نحو امريكا .

الجناحان يتصارعان ويتباريان نحو امريكا .. ايهما يقترب منها اكثر ويقدم لها تنازلات اسخى واوفر .

وطبيعة الصراع التافه اقتضت انه كلما قدم جناح مزيدا من التنازلات والوعود بالتمكين لامريكا .. جن الاخر . واستدعى كل طاقاته .وحشد جميع امكاناته لتسجيل اهداف تفوق اهداف منافسه !!

ومنذ بداية الصراعات اخذ الامريكيون يغذونه بالوقود .. فهم يطلقون المعلومات الموجهة ويسربونها الى جناح ما بأن تباطأه في تقديم التنازلات سيغضب عليه الامريكان ويجعلهم ينحازون الى الجناح الاخر .. بعد الاطاحة بالجناح المتباطىء .

هذا الحرص المجنون على السلطة والرغبة في هزيمة خصم محلى دفع الطرفين الى هذا التدحرج .. الذي يبصره الناس باندهاش . ولا يدرون له تفسيرا ولا يعرفون له سرا .

نعم : الحرص المجنون على السلطة وارضاء الامريكيين هو السر الحقيقي وراء التدحرج نحو امريكا .

ولا تفسير غير ذلك .. على الاقل في هذه الظروف .

● فتفسير التدحرج بالحاجة الى المال .. تفسير باطل .. ذلك ان امريكا ذاتها محتاجة الى المال العربي وقد جاء سيمون وزير الخزانةالامريكي « يتسول » المال .. ويمد يده السفلى للدول المنتجة للنفط .

● وتفسير التدحرج بالحاجة الى السلاح .. تفسير باطل لان احتكار السلاح قد كسر خاصة بعد حرب اكتوبر حيث ابدت الدول الاوربية استعدادها لتصدير السلاح للعرب مقابل النفط ..

وهاهى الكويت ـ مثلا ـ تشتري الميراج من فرنسا دون شروط سياسية .

● وتفسير التدحرج بالحاجة الى العلم والطاقة النووية .. تفسير باطل .. وغبي ايضا . فالعلم في هذا العصر لم يعد حكرا لامريكا . ولا هى تستطيع ان تفرض كهانة عليه ..

ان ايران استطاعت ان تتفق مع فرنسا على تركيب خمسة مفاعل نووية تبيعها الاخيرة للاولى .

كلا .. لا الحاجة الى المال . ولا الحاجة الى السلاح . ولا الحاجة الى العلم تصلح تفسيرا للتدحرج نحو امريكا .

اذن لعله يكون هواية ؟

لانحسب ان احدا يتحمل العناء وتدهور السمعة من اجل ممارسة هواية من الهوايات الترفيهية .

الصراع على السلطة . والتنافس على ود امريكا ، هو التفسير الصحيح لهذا التدحرج المذهل .

وهى لعبة امريكية جديدة في السياسة الدوليه .

ان تترك الناس ـ ترغيبا وترهيبا ـ يتنافسون على ودها ، ويتصارعون على الاقتراب منها .

● على مستوى الاقطار المتعددة بين حاكم .. وحاكم .

● على مستوى القطر الواحد ..بين جناح .. وجناح .

والصراع يأخذ طابع الاستمرار .. فهو يدور اما للحصول على السلطة واما للمحافظة عليها .

وحتى في هذه الدائرة الانانية . وعلى هذا المستوى الهابط كيف يثق هؤلاء بامريكا ، وبسياسة امريكا ، ورجال امريكا ؟.

ان كل الظواهر والوقائع والمواقف تؤكد العكس .. اي عدم الثقة .

● فسلوك نكسون السياسي ليس محل ثقة . فالمجلس النيابي الذي منح ثقته لنكسون .. امس ادانه اليوم بعد ان راى العوج واضحا في مسلكه واساليبه .

● والتجارب العالمية تؤكد ان الامريكيين تخلوا ، ومن طرف واحد عن حلفائهم واصدقائهم حين راوا منفعتهم في هذا التخلي .

وطبيعة الامريكيين انهم يحبون التقاليع الجديدة في الملابس والافلام .. والوجوه السياسية كذلك .

وفيما يلي نثبت وقائع معاصرة لم نقراها في كتب وانما راينا احداثها . ولا يزال ابطالها على قيد الحياة .

☐ انقلاب اليونان عام ١٩٦٧ دبره الامريكان ، وقد جزمت بهذا « الموند » الفرنسية في الاسبوع الماضي .

والعسكر الذي سلمته امريكا السلطة في اليونان تخلصت منه اليوم وبطريقة ذليلة مهينة .

☐ سيهانوك في كمبوديا ، كان صديقا حميما للامريكان . وكانوا لاخر لحظة يشيدون به ويصفونه في وجهه بانه « الامير التقدمي » ، لكن فجأة انقلبوا عليه فقلبوه . مما جعل الرجل يصيح في جنون : لم افكر يوما في خيانة الصديق وغدره .

☐ هيلاسلاسي . كان يستقبله نكسون استقبالا غير عادي في البيت الابيض . وتحالفوا معه الى درجة انه مكنهم من انشاء اكبر قاعدة امريكية خارج حزام الامن الامريكي الثاني .

اليوم .. انقضوا عليه ، وسلطوا ضباطهم عليه وجردوه من سلطاته تمهيدا لدفنه .

☐ كاى شيك رئيس جمهورية فورموزا . صادقوه وتحالفوا معه طوال ثلاثين عاما . ووثق بهم الى حد ان حول بلاده الى ولاية امريكية في السيطرة والاشراف والتوجيه .

انقلبوا عليه .. وركلوه .. ولم يكتب له كيسنجر حتى خطاب اعتذار .. او رسالة شكر على الخدمات التي قدمها للامريكان طوال ثلاثين عاما .

☐ باكستان ورؤساؤها المتعاقبون صادقوا امريكان . وتحالفوا معهم في « السانتو » — الحلف المركزي — .

في الحرب الهندية — الباكستانية تخلى الامريكان عن باكستان وخانوها في اصعب اللحظات واشدها حرجا .

فهل انتم اكثر حظا لدى الامريكان من هؤلاء .

ان كان الجواب .. « لا » .. فلماذا تتدحرجون نحوهم اذن .

وان كان الجواب « نعم » .. فلماذا حظكم لدى الامريكان احسن من حظ عسكر اليونان . وكاى شيك . وسيهانوك . وهيلاسلاسي . ورؤساء باكستان ؟.

« فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون : نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين » .

وزارة التربية تصدر تعميما بشأن العلاوة التشجيعية لحملة درجة الدكتوراه

اصدر وكيل وزارة التربية التعميم رقم ٧٤/١٢ بتاريخ ٧٤/٧/٢٤ ، التالي :

صدر عن سعادة وزير المالية والنفط القرار رقم ٨٤ لسنة ١٩٧٤ بتاريخ ٧٤/٧/٢٠ ونصه كالاتي :

— بعد الاطلاع على المادة ٦٢ من قانون الوظائف العامة المدنية ،

— وعلى القرار رقم ٧٣/١٠ بمنح علاوة تشجيعية للاطباء البشريين والاسنان والصيادلة وتعديل فئات بدل طبيعة العمل للاطباء البشريين والاسنان .

— فبناء على اقتراح ديوان الموظفين:

قرر

مادة ١ — يمنح الموظفون الكويتيون الحاصلون على درجة الدكتوراه او ما يعادلها في فروع العلم المختلفة وكذلك الذين يحصلون عليها اثناء الخدمة علاوة تشجيعية قدرها ثلاثون دينارا شهريا لا تدخل في صلب المرتب الاساسي .

مادة ٢ — يرجع في تقدير الدرجات العلمية والشهادات المعادلة لدرجة الدكتوراه طبقا لما جاء في المادة السابقة الى وزارة التربية وديوان الموظفين والجهة التي يعمل لديها الموظف .

مادة ٣ — لا تسري احكام هذا القرار على من يستحق علاوات مماثلة لما ورد في هذا القرار وطبقا لقرارات اخرى كالاطباء البشريين والاسنان.

مادة ٤ — تصرف هذه العلاوة تابعة للمرتب وتصرف كاملة او مخفضة تبعا له .

مادة ٥ — يعمل بهذا القرار اعتبارا من ١٩٧٤/٨/١ .

وفاة سفير الجزائر في الكويت

انتقل الى رحمة الله السيد محمد القسيري سفير الجزائر في الكويت وعميد السلك الدبلوماسي العربي . وكانت الوفاة في الجزائر اثناء اجازة كان يقضيها هناك .

رحم الله الفقيد رحمة واسعة فلقد شارك في عدد من المؤتمرات الاسلامية ، وعرف عنه الاستقامة والاخلاص ، وهو من اعضاء جمعية العلماء ، وله سابقة في جهاد الجزائر وانا لله وانا اليه راجعون



جولة في مراكز جمعية الإصلاح للقرآن الكريم

مركز "أم عمارة"

في مراكز التحفيظ

تفهم الاسلام وتعلمه أمر ضروري لا سيما لشباب هذه الامة التي ابعدت عمدا عن هذا المورد الصافي الكريم .

وفي مراكز تحفيظ القرآن الكريم مجال رحب لزرع اللبنات الاساسية للاسلام في نفوس الناشئة التي لم تلوث بالافكار الوافدة من الشرق او القادمة من الغرب .

وفي منطقة محافظة الاحمدي قام الشيخ اسماعيل الرمضاني مشرف منطقة الفحاحيل والاحمدي بمرافقة المسئولين عن الدورة حيث شاهدوا مركز (أم عمارة) لتحفيظ القرآن وقد استقبلهم الاستاذ نبيل عبدالله نظير مشرف المركز والاستاذ محمود محمد صوفي ومحمد عثمان المدرسين بالمركز .

وقام احد اعضاء الوفد باجراء بعض المقابلات مع طلبة المركز نختار منها ما يلي :

مع الطالب الكويتي عبد الله عبيد

يسكن الاحمدي ـ العمر ١٠ سنوات في الصف الاول متوسط .

بدأ هذا الصغير يشجي النفوس بسورة (الملك) وهو يرتلها غيبا ويسمعنا اياها بصوت جميل حتى وصل الى قوله تعالى «وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير » .

سئل الطالب ، لماذا استحق الكفار عذاب جهنم ؟

فأجاب : لانهم لم يؤمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ولانهم عذبوا الرسل وكذبوهم .

ثم سئل جميع طلبة الصف : بماذا تقابل دعوات الاصلاح من المفسدين ؟

فأجاب احدهم : يقابل اصحابها بالايذاء والتكذيب .

ومع الطالب (ناصر عصمت الله)

ذي العشر سنوات والذي نجح من الصف الاول المتوسط :

والذي اسمع الوفد حديث اركان الاسلام الخمسة .

وقد سئل الطلاب عن الجوانب الذاتية والاجتماعية التي شملها الحديث النبوي الشريف .

فأجابوا خير اجابة .

الشهادتان والصلاة والصوم يظهر فيها تربية الفرد المسلم في ذاته .

والزكاة : يظهر فيها الجانب الاجتماعي بوضوح . أما الحج ففيها يظهر الجانبان الفردي والاجتماعي

مع القسم الابتدائي للمركز .

ولقد التقى الوفد بالطلاب الصغار وقد تعلموا صيغة الاذان الشرعي .

● ومع الطالب الكويتي (هادي ناصر)

الذي انتقل بنجاح من الصف الثالث الابتدائي .

طلب منه الاخوة ان يؤذن فقام بالاذان امام زملائه الطلبة .

وسئل : هل يجوز لنا ان نستبدل بالاذان البوق أو الجرس ؟

فأجاب الطالب النابه على الفور : لا يجوز .

وعندما سئل : لماذا ؟

فقال احدهم : البوق حق اليهود والجرس حق النصارى . وذلك بلهجة محببة فيها براءة الاطفال وسرعة الخاطر .

وقد شرح الوفد للطلبة ان الاسلام يكون مجتمعا متميزا له شعاراته الخاصة به لا يستورد المبادىء ولا يحاكي او يقلد الباطل .

ثم سئل الطلبة : من يستطيع ان يذكر بعض الاعمال التي قام بها غير المسلمين ولا تجوز في ديننا ؟

فأجاب احدهم : التغيير في كتب الله تعالى . وما رايكم في اطالة الشعور بالنسبة لكم .

فقال اخر : هذه الحين عادة غير المسلمين المؤمنين . هذا غيض من فيض مما شاهدوه الاخوة اثناء زيارتهم لمركز تحفيظ الاحمدي حيث رأوا الغلمان الصفار الذين فتح الله تعالى عليهم وهداهم الى تلك الدورة المباركة فأفادوا علما وعملا جزى الله أولياء أمورهم خير الجزاء لانهم ادركوا ان ابناءهم وبناتهم ـ فلذات اكبادهم ـ امانة في أعناقهم سيسألون عنها يوم القيامة . يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم .

اليسار الشيوعي

أخطاء المسئولين .. أنسب مناخ

- الفساد .. مرتع واسع لليسار
- التغلغل الأمريكي ذريعة لتحرك اليسار
- التخريب الصليبي .. يمهد الطريق لليسار

العلاج الموضوعي لاي مشكلة يقتضي معرفة اسبابها قبل كل شيء .. حتى لاينصب العلاج على المظهر دون الجوهر .

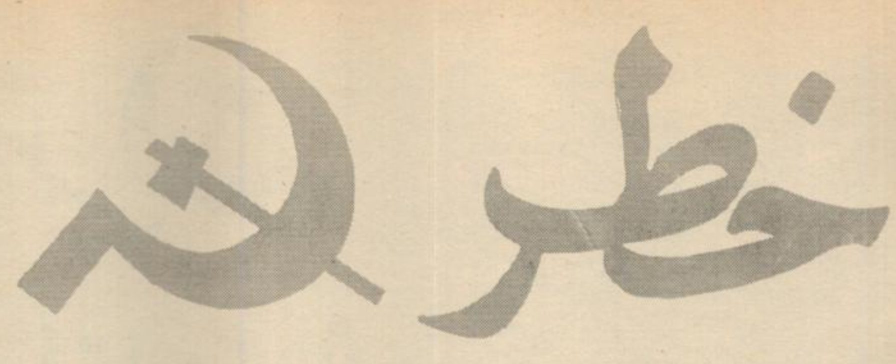
ونحن نعرف ان مشكلة اليسار او الخطر الشيوعي تزعج جميع حكام المنطقة .. كل بسببه ودوافعه.

ولكن هذا الانزعاج لم يتحول بعد الى موقف جاد وعزيمة ماضيةتدرس اسباب هذه المشكلة . وتعرف جذورها تمهيدا لعلاج حقيقي وفعال .

ونوقن انه مالم تعرف الاسباب الحقيقية .. والظروف والملابسات التي تؤدي الى نشوء هذه المشكلة . فان الانزعاج سيظل هاجسا مخيفا وشبحا مقيما .

وبالتأكيد .. ستؤدي معرفة الاسباب الى تغيير السلوك والموقف .. ومواجهة صريحة للنفس . بيد ان هذا كله افضل واجدى من التهرب من مواجهة الحقائق . وتجاهل الواقع .





للنشاط اليساري

عبدالله علي المطوع

في الاسباب والظروف :

ماهي الاسباب والظروف التي تؤدي الى زرع الشوك اليساري في حلق الامة . وفي احشائها ؟

وحتى لايشعب الموضوع نركز هذه الاسباب والظروف في نقاط محددة ومعينة .

— اخطاء الحكم .
— والفساد الاجتماعي والاخلاقي .
— النفوذ الامريكي .
— التخريب العقائدي الصليبي .

ولندرس هذه الاسباب .. واحدا .. واحدا .

□ اولا : اخطاء الحكم

ان الشيوعية من الناحية العلمية ليست شيئا مغريا . فهي تحتوي من التناقضات والعقم ما يجعل العقول الواعية الحصيفة تنفر منها. كما ينفر العاقل من الخرافة او الاسطورة .

العملة التي يتاجر بها اليسار الشيوعي . ويتوصل بها الى اهدافه. ويستغلها في خداع الناس واستدراجهم .. هي : اخطاء الحكومات والانظمة

● الخلل في ادارة الحكم من حيث الكفاءات ومن حيث الانجاز .

● تبديد الثروة الوطنية في الاسراف والترف والترضيات الخارجية .

● تجاوز القوانين العامة من قبل اناس ظنوا انفسهم فوق القوانين وفوق الناس . وراحوا يتمتعون بامتيازات تهدم مبدأ المساواة ومبدأ تكافؤ الفرص .

● الاثراء غير المشروع عن طريق استغلال المنصب او الوظيفة .

● المحسوبية واستغلال النفوذ .

● التناقض الكبير بين القول والعمل .. يقال شيء جميل في التصريحات والبيانات . وعند التطبيق لايجد الناس شيئا او يجدون شيئا لايتناسب مع التصريحات والبيانات .

● عدم اعتراف الوزراء باخطائهم .. فخلال الفترتين النيابية والوزارية اي طوال سنوات خمس . لم يقف وزير ما ويعترف باخطائه ومثالب وزارته .. على الرغم من وجودها .

كلما سئل وزير عن خطأ ما او نقيصة ما في وزارته .. اجاب بأن كل شيء يجري على مايرام وان مايقال عن الاخطاء شائعات لا اساس لها من الصحة !!

وعدم الاعتراف بالخطأ ذريعة للاستمرار فيه .

وهناك اخطاء اخرى كثيرة في جهاز الحكم .. ليس وقت سردها الان لاننا في مجال ضرب الامثلة .. لا في مجال الحصر ..

هذه الاخطاء هى المناخ الذي ينبت فيه اليسار الشيوعي .. وهى الجو الذي يتنفس فيه .

والاجراءات القانونية . والهجوم الاعلامي . والتحذير السياسي هذه كلها وسائل لاتنفع وحدها في مكافحة حقيقية للخطر الشيوعي .. ان هذه الوسائل تنفع في الامن المؤقت .. والتوعية المؤقتة .. اما العلاج الجذري والطويل الامد فيحتاج الى شيء آخر .

يحتاج الى تطهير جهاز الحكم ذاته من الاخطاء .

اما محاولة مكافحة الشيوعية .. ومقاومتها مع وجود هذه الاخطاء فهى تشبه محاولة من يعالج فقر الدم مثلا باقراص الاسبرين !! لقد غفل حكام عرب عن هذه الحقيقة واستمروا في غفلتهم حتى تراكمت الاخطاء والانحرافات ثم انفجرت .. فخر عليهم السقف من فوقهم .

واليسار الشيوعي لاينتقد الاخطاء والانحرافات من اجل الاتيان ببديل افضل .. وانما لكي يأتي بانحراف اشد يزيد الطين بلة . ويحول العور والشلل الجزئي الى عمى مطبق وشلل كلي .. وهذا ما شاهدناه في اكثر من بلد عربي . وقطر اسلامي .

انها دعوة مخلصة للحكومة : ان تعزم عزمة قوية مخلصة . وتخطو خطوة جادة نحو تغيير جذري وشامل يواجه الاخطاء في مواقعها . وينحيها ويستبدلها ببديل افضل في السياسات والخطة والرجال . في الاعلام والتربية وفي كل مجال .

ان الاصلاح داخل الاطار فرصة مواتية .. وعمل متاح .. فلا تفرطوا في شيء اتاحه الله لكم .. واحذروا التسويف فان الموت يأتي بغتة .

الفساد الاجتماعي

□ ثانيا : الفساد الاجتماعي

اليسار الشيوعي خطر ولكن ماذا فعلتم لمقاومته!

السبب الثاني في انتشار اليسار او التيار الشيوعي هو: الفساد الاجتماعي والاخلاقي.

ان هذا الفساد هو كذلك انسب مناخ ينبت فيه اليسار الشيوعي.

ان الانسان يلجأ دوما الى تبرير فساده وانحرافه.

والقرآن الكريم يقدم لنا مثلا من سلوك الفاسدين الفاجرين الذين يبررون فسادهم — سلفا — بانكار حقائق الدين ومقومات الاستقامة الخلقية.

يقول الله تعالى: «بل يريد الانسان ليفجر امامه يسأل أيان يوم القيامة»

فهو لانه يريد ان يفجر في مستقبل ايامه. يتنكر للايمان بيوم القيامة ويسأل هذا السؤال الاستنكاري التهكمي «ايان يوم القيامة»؟!

نعم.. دوما يلجأ الانسان الى تبرير فساده وانحرافه وفجوره بمبررات عقلية وفكرية مدعاة.

وهذا المسلك ينطبق اوضح واقوى مما ينطبق على الشيوعيين. فهم اتخذوا من الشيوعية مبررا فكريا لفساد الناس اجتماعيا واخلاقيا.

صحيح انه مبرر وهمي فليس هناك اي سبب منطقي يبرر الفساد في الأرض.

لكن الفاسدين يتشبثون بالاوهام لفلسفة انحرافهم ابتداء او استمرارا والى جانب الفلسفة الماركسية التي تدعو الى الفساد هناك سببان اضافيان يجعلان اليسار الشيوعي يعمل وينشط في جو الفساد.

١ — الانحلال يسهل السيطرة على الفاسدين.. ويجعلهم ادوات طيعة في يد الشيوعيين.

٢ — الانحلال يوفر مستمسكات لا اخلاقية يهدد بها الشيوعيون من يمارس الانحلال والفساد. ولقد فعلوا ذلك مع سوكارنو وغيره من الحكام في آسيا وافريقيا والوطن العربي.. كما فعلوا ذلك مع شخصيات غير رسمية..

ومن هنا فان وجود الفساد وانتشاره يهيىء مناخا مواتيا للنشاط اليساري الهدام.

الفلسفة الماركسية:

سواء في البيان الشيوعي الاول او في كتاب «أصل العائلة» لانجلز دعت الماركسية الى «مشاعية المرأة».. كل امرأة لكل رجل.. وعللت هذه الدعوة بأن الشيوعية الاولى كانت تحيا على هذا النمط وهذا السلوك. وان الزواج — قصر امرأة على رجل — هو نوع من الملكية الفردية الاستغلالية التي يجب الغاؤها بزعمهم.

ونظرة الماركسية الى الاخلاق عموما تستهدف الغاء القيم الاخلاقية والدينية. لان هذه القيم — في نظر الشيوعية — انعكاس للاوضاع الاقطاعية. والعلاقات الانتاجية الاستغلالية.. ومحو الاوضاع الاقطاعية يقتضي — في نظرهم — محو القيم الاخلاقية والدينية.

مواقف واقعية

وفي محيطنا المحلي في الكويت والخليج.. وعلى مستوى الواقع يتضح مدى التطبيق العملي لهذه الفلسفة الماركسية بواسطة الذين يعتنقون هذا المذهب الخطر.

نجدهم في صحافتهم وفي مواقفهم العملية يقفون دائما الى جانب عوامل الانحراف ودواعي السقوط.

● يقفون باستمرار وباصرار الى جانب الدعوة الى اباحة الخمور في البلاد ذلك ان كأس الخمر في فم شاربها بذرة شر تغريهم بتجنيد صاحبها لمذهبهم..

انهم يعملون وفق نظرية «تداعى الرذائل». بمعنى ان الخمر تقود الى تدهور القيم. وتدهور القيم يمهد الطريق للفكر الشيوعي.

● ويقفون باستمرار وباصرار مع الاختلاط. من أجل تكوين جو ملبد بالمثيرات والمغريات.. يعينهم على الصيد ونشر افكارهم. وترويج مذهبهم.

● وفي البحرين — مثلا — حيث انتشرت مظاهر الفساد. نجد الشيوعية قد ازدادت انتشارا وخطرا

ان الفيلم الامريكي او اللبناني او المصري الذي يغري الناس بالانحلال والتفسخ انما هو خدمة مجانية للتيار الشيوعي.

ان الفساد بشتى انواعه ومظاهره يجلب الشيوعية وينميها ويروج لها.

ولن تفلحوا في مكافحة الشيوعية الا اذا واجهتم الفساد بجرأة وعزم وقوة وطهرتم البلاد منه.

ان الفساد هو الذي يفرز جراثيم الشيوعية. وما لم يقتلع مصدر الجراثيم فانها ستظل تتوالد وتنشر المرض الشيوعي.

النفوذ الامريكي

ثالثا: النفوذ الامريكي.

والسبب الثالث الذي يهيء المجال لليسار الشيوعي هو: النفوذ او الهجوم الامريكي الجديد.

فعلى مستوى المنطقة يقابل الهجوم

الامريكي . بتدخلات سوفيتية من اجل الصراع على المواقع الاستراتيجية .. والصراع على الطاقة والصراع على الاسواق .

ونتيجة هذا الصراع اما اقتسام المنطقة . بين الدولتين الاستعماريتين واما تصاعد الصراع حتى تتحول المنطقة الى حلبة قتال محرومة من الاستقرار والنهضة .

وعلى مستوى العملاء .. سيؤدي الصراع الى تطاحن رهيب بين عملاء امريكا وعملاء الاتحاد السوفيتي .. وفي رحى تطاحن الطرفين تضيع مصالح الامة ومقدراتها .

والحل هو : ايصاد الابواب تماما في وجه الهجمة الامريكية التي تريد هدم قيمنا ونهب مقدراتنا وحتى لايجد اليسار الشيوعي مبررات جديدة وشعارات جديدة يخدع بها الناس ويضلهم .

نعم : فكما نطالب بتطهير البلاد من الاسباب التي تؤدي الى انتشار الشيوعية نطالب في الوقت ذاته بتحصين بلادنا تماما وبحزم الرجال الشجعان . ضد الزحف الامريكي الرجيم .

ان ولاءنا اولا واخرا .. لله وحده لاشريك له .

لا للبيت الابيض في وشنطن .. ولا للكرملين في موسكو .

التخريب العقائدي الصليبي :

رابعا : التخريب العقائدي الصليبي .

والسبب الرابع من اسباب انتشار ووجود التيار اليساري الشيوعي هو التخريب العقائدي الصليبي الذي تقوم به المؤسسات الكنسية في الكويت والخليج والعالم الاسلامي كله .

ان مهمة هذه المؤسسات الكنسية في العالم الاسلامي هي : خلخلة عقائد المسلمين وتحطيمها . او التشكيك فيها .

كتبهم .. قساوستهم المتجولون .. مدارسهم .. كنائسهم .. دورنشرهم .. صحفهم .. اساتذتهم في الجامعات .و.و.و.

هذه الوسائل جميعا تستخدمها المؤسسات الكنسية في خلخلة عقائد المسلمين .

ومعنى ذلك بصراحة ان المؤسسة الكنسية تريد — لاحقق الله لها هدفا ولا انجح لها عملا — تفريغ قلوب المسلمين من الايمان ومن العقيدة الدينية .

والاسلام هو الحصن الوحيد الذي يصمد في وجه الشيوعية ويردها على اعقابها ويفند اباطيلها تفنيدا .

ومحاولات الكنيسة في هدم الاسلام خدمة كبرى تقدمها للشيوعية الدولية . ذلك ان تفريغ قلوب المسلمين من العقيدة الدينية هدف تسعى اليه الشيوعية وتتمنى تحقيقه . والدليل على ذلك — مثلا — ان الاتحاد السوفيتي — وهو دولة ملحدة لاتؤمن بالاديان — قد منح كلية اللاهوت بالكرازة المرقصية بمصر ٥ خمسة ملايين جنيه استرليني في الايام القليلة الماضية وحقيقة .. لقد مهدت كتائب التخريب الكنسي المنتشرة في العالم الاسلامي .. مهدت لنشوء الاحزاب الشيوعية والحركات اليسارية .

□ بمحاولات التشويه الفكري والثقافي لتعاليم الاسلام في الكتب والصحف .

□ بالمدارس الصليبية التي خرجت اجيالا هجرت قرآنها واسلامها .

□ باحياء النزعات الوثنية . واللوثات القومية التي استهدفت ضرب الاسلام من جهة واخفاء وجه الحركات الكنسية من جهة اخرى .

ان النشاط الكنسي التخريبي لايخرج عن احد احتمالين .

١ — اما ان يخلخل عقائد المسلمين ويتركهم في فوضى عقائدية وفكرية .. وهذا العمل الشرير يوقع العالم الاسلامي في قبضة الشيوعية .

٢ — واما ان ينصر المسلمين ويردهم عن دينهم .. وهذا ايضا عمل اجرامي يؤدي في النهاية الى الشيوعية . فالعقيدة النصرانية بثالوثها وعقدها وتناقضها تعطي الناس صورة مشوهة عن الدين . وهذا التشويه مدعاة الى رفض الدين كله ..

لقد قامت الشيوعية في روسيا وغيرها على انقاض عقيدة الكنيسة وثالوث الكنيسة وظلمها وكهنوتها .

ان محاولات تنصير المسلمين ... خدمة للشيوعية كذلك .

وازالة هذا السبب — سبب التخريب الكنسي العقائدي — تحصين للبلاد — من الخطر الشيوعي — والتدمير الشيوعي .

يجب على الحكومة ان تبادر الى مصادرة مدارس التخريب الكنسي في الكويت . والى تحريم النشاط الكنسي . فهذا البلد قطر مسلم . وحرام من هنا الى يوم القيامة ان نسمح لعقيدة التثليث بالعمل والترويج في صفوف امة التوحيد الخالص .

الحل الايجابي :

بعد تطهير البلاد من الاسباب التي تؤدي الى الشيوعية . يبقى العمل الايجابي والحل الحقيقي وهو : الاعتصام بالاسلام عقيدة وشريعة وسلوكا .

لا عاصم من طوفان الشيوعية .. الا الاسلام .

ان الشيوعية عقيدة .. ولا يصرعها الا عقيدة اقوى واخلد منها .. وهي عقيدة الاسلام :

« قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب . قل جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد » .

والاسلام ليس كلمة تقال .. ولا شعارا يرفع .

انه التزام حقيقي بعقيدة الاسلام .. وشريعة الاسلام وسلوك الاسلام عقيدة تفرد الله وحده بالولاء .. وشريعة تهيمن على شؤون الحياة .. وسلوك يستقيم على امر الله :

وعلى المسؤولين في قمة السلطة ان يضربوا المثل والقدوة للناس بصدق الالتزام . وخلوص النية .. والتجرد للعمل الاسلامي . وبهذا المسلك وحده يمكنهم القضاء على الخطر الشيوعي والتخريب الصليبي .

الى الاسلام .. ايها المسئولون .. وليكن الصدق مع الله موجه اعمالكم وتصرفاتكم كلها .

« انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون » .

الأوبك خطة متقدمة في الكفاح البترولي



مزيداً من التماسك في وجه الشركات

بقلم : مجاهد

في الآونة الاخيرة انتشر الكثير من التكهنات حول تخفيض اسعار البترول ، والواقع انه من الصعب التصديق بأن اي دولة منتجة للبترول تسعى الى اتباع سياسة تخفيض الاسعار وخصوصا بعد الجهاد المرير والطويل الذي خاضته الدول المنتجة لنيل بعض من حقوقها المشروعة من الشركات الاجنبية التي قامت طوال السنوات الماضية باستغلال ونهب ثرواتنا البترولية .

فقبل الستينات كانت الشركات الاحتكارية هي التي تحكم وتقرر كميات الانتاج وتحديد الاسعار بينما كانت الدول المنتجة لا تملك اي حق في التدخل في تصريف امور البترول المنتج من اراضيها . وكانت سياسة الشركات تقوم على اغراق الاسواق بكميات تزيد على حاجتها من النفط مما يؤدي الى خفض سعره .

ونتج عن هذه السياسة الاستعمارية قيام منظمة الاوبك من خلال تضامن الدول المنتجة وصراعها ضد هذه السياسة التي كانت تفرضها الشركات ومن ثم وتدريجيا امكن قيام نوع من التوازن اذ لم تعد الشركات قادرة على التلاعب بالاسعار والانتاج كالسابق .

ومع تطور وازدياد الوعي البترولي عند الدول المنتجة وخوف الشركات على مصالحها من الضياع كلية ، طرحت اتفاقيات المشاركة كبديل للاوضاع السابقة والتي كانت مجحفة جدا بحق الدول المنتجة .

وجاءت حرب رمضان التي فجرت الموقف واظهرت أهمية البترول واعطته جزءا من قيمته الحقيقية فارتفع سعر البرميل من اقل من ٣ دولارات الى حوالي ١٢ دولارا ، وهكذا اصبح بامكان الدول المنتجة ان تعوض جزءا مما فقدته في السنوات الماضية ، اما الاتجاه الجديد الذي يدعو الى تخفيض اسعار النفط فهو اتجاه خاطىء وغير منطقي على الاطلاق وذلك انه لا يوجد سبب واحد صحيح يدعو الى ذلك فان زيادة الاستهلاك وانعدام اي فائض في السوق وتحول بعض الدول من دول منتجة الى دول مستوردة كالولايات المتحدة يحافظ على مستوى الاسعار الحالي ويمنعها من الهبوط . ولهذا يجب على الدول المنتجة والمتمثلة في منظمة الاوبك ان تحارب الدعوة الى التخفيض وذلك عن طريق الزام دول المنظمة بسعر معين تبيع به نفطها ، وان حدث وقامت اي دولة بزيادة انتاجها كمحاولة لايجاد فائض في السوق ينتج عنه هبوط في الاسعار فيجب على باقي دول المنظمة ان تخفض من انتاجها حتى يحدث التوازن .

في هذا الوقت يجب على الدول المنتجة للنفط ان لا تشغل بمثل هذه الامور وان توجه اهتمامها نحو كيفية استثمار عائدات البترول الهائلة التي سوف تدخل عليها كنتيجة لزيادة اسعار البترول فاذا علمنا ان مجمل ايراد السعودية النفطي عام ١٩٧٣ ٦ بليون دولار ويتوقع ان يصل الى اكثر من ١٩ بليون دولار في عام ١٩٧٤ .

وان الكويت سيصل ايرادها النفطي الى ٨ر٧ بليون دولار عام ١٩٧٤ وكذلك ارتفعت مداخيل باقي الدول المنتجة على نفس المنوال .

ومن خلال هذه الارقام المذهلة نستطيع ان نعرف صعوبة المشكلة التي تواجه هذه الدول في تصريف ايرادات البترول الكبيرة .

وللاسف انه حتى الان لم نر اي اتجاه صحيح لتصريف هذه الاموال ، فكل ما حدث وللاسف انه وظفت بعض الاموال في اوربا وأمريكا لشراء عقارات ضخمة او امتلاك بعض حصص من شركات تجارية . وهذا ليس المطلوب فالمطلوب دراسة علمية دقيقة لهذه الايرادات ودراسة كيفية استثمارها بدلا من تركها مجمدة في بنوك أوربا وأمريكا بينما العالم العربي والاسلامي يئن تحت وطأة البؤس والفقر نتيجة عدم وجود الاموال التي تستطيع استغلال خيراته وثرواته .



في نطاق الغضبة الإسلامية العالمية ضد التهجم على القرآن

● الشيخ ابن باز .. يسقط مفتريات بورقيبة ويدحضها
● العقاب المعجل .. سقوط السمعة .. وبراءة الأمة من الجاحدين

لا يظن احد ان النيل من الاسلام،او التهجم على القرآن والرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ أمر سهل يمر دون ان يلحق بفاعله ما يستحق من قبح السمعة ، وتدهور المركز الادبي والسياسي .
ان للمتطاولين على الاسلام عقابا معجلا في هذه الحياة الدنيا .. وهو : اسقاطهم ادبيا في العالم الاسلامي . وبين ايدينا قضية واقعية هي أكبر دليل على هذه الحقيقة .
قضية تهجم بورقيبة على القرآن والرسول عليه الصلاة والسلام فما كاد هذا الشخص ينطق بكلمة الكفر حتى كر عليه المسلمون ومالوا عليه ميلة واحدة .. وردوا كلامه عليه بقوة ووضوح . واعتبروه من الذين يحادون الله ورسوله ، فلا يقيمون له وزنا . ولا يكونون له ودا : ((لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه))
لقد نشرت ((المجتمع)) اكثر من فتوى وأكثر من مقال ضد تصريحات بورقيبة ومفترياته .
وها هو الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة يرد على افتراءات بورقيبة ببحث مفصل ومكثف ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة .
وابتداء من هذا العدد تنشر ((المجتمع)) رد الشيخ بن باز في حلقات متتابعة باذن الله .



حكم الاسلام فيمن زعم أن القرآن متناقض ، أو مشتمل على بعض الخرافات ، أو وصف الرسول - صلى الله عليه وسلم - بما يتضمن تنقصه ، أو الطعن في رسالته ، والرد على الرئيس أبي رقيبة فيما نسب إليه من ذلك

الحمدلله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه ، اما بعد : فقد نشرت صحيفة « الشهاب » اللبنانيه في عددها الصادر في ٢٣ — ربيع الاول ١٣٩٤هـ ، الموافق ١ نيسان ١٩٧٤م فقرات خطيرة من خطاب الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة ، الذي القاه في مؤتمر المدرسين والمربين ، لمناسبة الملتقى الدولى ، حول الثقافة الذاتية والوعي القومي ، يتضمن الطعن في القرآن الكريم بأنه متناقض ، ومشتمل على بعض الخرافات ، ووصف الرسول محمد — صلى الله عليه وسلم — بأنه انسان بسيط يسافر كثيرا في الصحراء ، ويستمع الى الخرافات البسيطة السائدة في ذلك الوقت ، وقد نقل تلك الخرافات الى القرآن ، وهذا نص ما نشرته الصحيفة المذكورة :

بورقيبة في خطاب بالملتقى الدولي حول الثقافة .

القرآن متناقض حوى خرافات ، مثل قصة أهل الكهف ، وعصا موسى ؟!

عقد في تونس ، اواخر الشهر الماضي ، مؤتمر للمدرسين والمربين ، لمناسبة الملتقى الدولي حول الثقافة الذاتية ، والوعي القومي ، وقد القى الرئيس بورقيبة — رئيس الجمهورية التونسية ، الحالي ، والرئيس المرتقب للجمهورية العربية الاسلامية ، التي اعلن عن قيامها ، على اساس الاسلام بين ليبيا وتونس — خطابا طويلا بالمدرسين نشرته الصحف التونسية على فقرات ، وقد تعرض — الرئيس بورقيبة — لقضايا فكرية هامة ، واجرى عملية نقدجريئة وعلنية لنصوص قرآنية ثابتة ، خلص الى انها متناقضة ، حينا وخرافية ، حينا اخر وقد نشرت نص الخطاب جريدة « الصباح » التونسيه على جزاين في عددين صدرا بتاريخ ٢٠ و ٢١ من شهر اذار ، مارس الماضي ، وقد عملت وسائل الاعلام الرسمية على حذف النقاط النافرة في الخطاب وسنورد النقاط المحذوفة التي سمعت حية من الرئيس التونسي ، ثم نوردما نشرته جريدة « الصباح » حرفيا :

١ — ان في القرآن تناقضا لم يعد يقبله العقل بين (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) ،و (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

٢ — الرسول محمد كان انسانا بسيطا يسافر كثيرا عبر الصحراء العربية ، ويستمع الى الخرافات البسيطة السائدة في ذلك الوقت، وقد نقل تلك الخرافات الى القرآن ، مثال ذلك : عصا موسى ، وهذا شيء لا يقبله العقل ، بعد اكتشاف باستور ، وقصة اهل الكهف .

٣ — ان المسلمين وصلوا الى تاليه الرسول محمد ، فهم دائما يكررون محمد — صلى الله عليه وسلم — الله يصلي على محمد — ، وهذا تاليه لمحمد ، وقد دعى ، في ختام خطابه ، المربين واهل التعليم الى تلقين ما قاله حول الاسلام الى تلاميذهم . انتهى المقصود مما ذكرته صحيفة « الشهاب » عن خطاب الرئيس ابي رقيبة ، وقد افزع هذا المقال كل مسلم قراه او سمعه لما اشتمل عليه من الكفر الصريح ، والجراة على الله سبحانه وعلى رسوله — صلى الله عليه وسلم — من رئيس دولة تنتسب الى الاسلام كان المفروض عليه أن يدافع عن دينه وعن كتاب ربه ، وعن رسوله محمد — صلى الله عليه وسلم — لو سمع مثل هذا المقال ، او ما هو أخف منه من اى احد ، ولكن الامر كما قال الله سبحانه : (فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور ، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنامن لدنك رحمة انكانت الوهاب) .

ولما قرات هذا المقال في صحيفة « الشهاب » بادرت بارسال برقية للرئيس المذكور بتاريخ ٧—٤—١٣٩٤ هـ ، هذا نصها :

فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة

نشرت صحيفة « الشهاب » بعدد ٢٣ ربيع الاول ١٣٩٤ هـ حديثا نسب اليكم غاية في الخطورة ، يتضمن الطعن في القرآن الكريم بالتناقض ، والاشتمال على الخرافات والطعن في مقام الرسالة المحمدية العظيم .

وقد ازعج ذلك المسلمين واستنكروه غاية الاستنكار ، فان كان ذلك قد صدر منكم فالواجب — شرعا — المبادرة الى التوبة النصوح منه واعلانها بطرق الاعلان الرسمية ، والاوجب اعلان بيان رسمي صريح بتكذيبه واعتقاد خلافه كي يطمئن المسلمون ، وتهدأ ثائرتهم من هذه التصريحات الخطيرة .

ونسأل الله تعالى ان يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح في الدنيا والاخرة ، وللتوبة من جميع الآثام سرها وجهرها ، وان يعز الاسلام واهله واوطانه انه سميع مجيب .

رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة — عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

ثم ارسلت له برقية اخرى مني ومن المشايخ: حسنين محمد مخلوف، وأبي الحسن علي الحسيني الندوى، وأبي بكر محمود جومي، والدكتور محمد أمين المصري، وذلك بتاريخ ١٦-٤-١٣٩٤هـ، هذا نصها:

السيد الحبيب بورقيبة، رئيس الجمهورية التونسية. تونس

نسبت اليكم صحيفة «الشهاب» بعددها الصادر بتاريخ ٢٣ ربيع الاول تصريحات مكفرة لما فيها من الطعن في القرآن الكريم، والمصطفى - صلى الله عليه وسلم -، ودعوتكم لرجال التعليم لنشرها بين الطلاب.

فان كنتم قد اقترفتموها، فالواجب عليكم المبادرة الى التوبة والعودة الى الاسلام، والاوجب عليكم المبادرة الى التكذيب الصريح، ونشره في العالم بجميع وسائل النشر، واعلان عقيدتكم الاسلامية، الصحيحة في الله تعالى وكتابه ورسوله، تبرءة من الكفر، وتسكينا للفتن، وتطمينا للمسلمين في سائر الدول، وتقريرا لصلاحيتكم لحكم أمة اسلامية عريقة في الاسلام، وان عدم التكذيب دليل على الاصرار على الردة، ومثار فتن لا يعلم عواقبها الا رب العالمين، تحمل وزرها ووزر من يرتكس فيها الى يوم الدين، (والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم).

ابو الحسن علي الحسنى الندوى
امين عام ندوة العلماء لكنوا الهند وعضو رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة

عبد العزيز بن عبدالله بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

ابو بكر محمود جومي - قاضي قضاة ولايات شمال نيجيريا
الدكتور محمد امين المصري
جامعة الملك عبد العزيز بمكة
حسنين محمد مخلوف
مفتي الديار المصرية - سابقا -

ثم اطلعت على صحيفة «الصباح» التونسية فألفيتها قد ذكرت، في عددها الصادر في ٢١ مارس ١٩٧٤م طبق ما نقلته عنها صحيفة «الشهاب» فيما يتعلق بعصا موسى، وقصة اهل الكهف، كما الفيتها قد نصت على منكر شنيع، في عددها الصادر في ٢٠ مارس ١٩٧٤م، وقع في خطاب الرئيس المذكور، لم تشر اليه صحيفة «الشهاب» وهذا نصه:

على اني اريد انالفت نظركم الى نقص سأبذل كل ما في وسعي لتداركه، قبل ان تصل مهمتي الى نهايتها، واريد ان اشير بهذا الى موضوع المساواة بين الرجل والمراة، وهي مساواة متوفرة في المدرسة، وفي المعمل، وفي النشاط الفلاحي وحتى في الشرطة، لكنها لم تتوفر في الارث، حيث بقي للذكر حظ الانثيين، ان مثل هذا المبدأ يجد ما يبرره، عندما يكون الرجل قواما على المراة، وقد كانت المراة، بالفعل، في مستوى اجتماعي لا يسمح باقرار مساواة بينها وبين الرجل، فقد كانت البنت تدفن حية، وتعامل باحتقار، وها هي اليوم تقتحم ميدان العمل، وقد تضطلع بشؤون اشقائها الاصغر منها سنا، فزوجتي - مثلا - هي التي تولت السهر على شؤون شقيقها المنذر، وتكبدت - من اجل ذلك - كل متاعب العمل الفلاحي، ووفرت له سبل التعلم، وحرصت على تحقيق امنية والدها الذي كان يرغب في توجيه ابنه نحو المحاماة، فهل يكون، من المنطق، في شيء أن ترث الشقيقة نصف ما يرثه شقيقها في هذه الحالة، فعلينا ان نتوخى طريق الاجتهاد في تحليلنا لهذه المسألة وان نبادر بتطوير الاحكام التشريعية، بحسب ما يقتضيه تطور المجتمع، وقد سبق ان حجرنا تعدد الزوجات بالاجتهاد في مفهوم الاية الكريمة، ومن حق الحكام - بوصفهم أمراء المؤمنين - ان يطوروا الاحكام بحسب تطور الشعب، وتطور مفهوم العدل، ونمط الحياة.

هكذا في الصحيفة المذكورة، وهذا - أن صح صدوره منه - فهو نوع اخر من الكفر الصريح، لانه زعم ان اعطاء المراة نصف ما يعطاه الذكر نقص، وليس من المنطق البقاء عليه، بعد مشاركة المراة في ميدان العمل - كما ذكر - انه حجر تعدد النساء بالاجتهاد، وانه يجب تطوير الاحكام الشرعية بالاجتهاد حسب تطور المجتمع، وذكر أن هذا من حق الحكام لكونهم امراء المؤمنين، وهذا من ابطل الباطل، وهو يتضمن شرا كثيرا، وفسادا عظيما سيأتي التنبيه عليه - ان شاء الله -.

ثم في يوم الاربعاء الموافق ١-٥-١٣٩٤ هـ زارني، في مقر الجامعة الاسلامية بالمدينة، سعادة السفير التونسي لدى المملكة، وسلم لي رسالة من الوزير مدير الديوان الرئاسي، الشاذلي القليبي، برقم ٤٠٦ وتاريخ ١١ ماى - ١٩٧٤ م، وهذا نصها:

فضيلة الشيخ السيد عبد العزيز عبدالله بن باز، رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة. المملكة العربية السعودية.

أما بعد: فأتشرف باعلامكم ان فخامة الرئيس الجليل قد اطلع على برقيتكم المؤرخة ٢٣ ربيع الاول ١٣٩٤ هـ، وهو اذ يشكر لكم حسن عنايتكم وقيامكم بالنصيحة لله، ولرسوله، ولائمة المسلمين وعامتهم. يرجو ان لا يغيب عن اذهان سائر اخواننا المسلمين ان الحبيب بورقيبة انما جاهد فرنسا لاعلاء كلمة الله والوطن وارجاع تونس دولة مستقلة، دينها الاسلام، ولغتها العربية، وهو أول بند من بنود دستورها، وما كان ليدور بخلد فخامته الطعن في كتاب الله، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا فيمقام الرسول الاكرم - عليه أفضل الصلاة والتسليم - وهو الذي نصر الحق بالحق، وهدى الى الصراط المستقيم، واني ارسل اليكم، صحبة هذا، نص خطاب فخامة الرئيس، بمناسبة المولد النبوي الشريف، حتى تكونوا على بينة من الامر.

نسأل الله تعالى أن يعين الجميع على ما فيه خير الدين والدنيا، وأن يهدينا الى ما فيه خير أمتنا الاسلامية وصلاحها.

وتفضلوا بقبول ازكى تحياتي.

الشاذلي القليبي
الوزير مدير الديوان الرئاسي



في نطاق الغضبة الاسلامية العالمية

وقد اجبت معاليه بما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز الى حضرة المكرم معالى الوزير مدير الديوان الرئاسي ، الشاذلي القليبي وفقه الله لما فيه رضاه

اما بعد : فيسرني ان اذكر لمعاليكم ان رسالتكم رقم ٤٠٦ وتاريخ ١١ ماى — ١٩٧٤م قد وصلتي بيد سعادة السفير التونسي لدى المملكة العربية السعودية ، وعلمت ما تضمنته من الافادة عن اطلاع فخامة الرئيس على برقيتي المتضمنة نصيحته بانكار ما نسب اليه من الطعن في كتاب الله العزيز ، وفي مقام الرسول الامين — صلى الله عليه وسلم — ان كان لم يقع منه ذلك — او اعلان التوبة ، ان كان وقع منه ذلك ، كما علمت منها ما ذكرتم عن فخامته من شكرى على ما قمت به من واجب النصيحة ، ورغبة فخامته في ان لا يغيب عن اذهان سائر المسلمين ان الحبيب بورقيبة انما جاهد فرنسا لاعلاء كلمة الله والوطن وارجاع تونس دولة مستقلة ، دينها الاسلام ، ولغتها العربية ، وهو اول بند من بنود دستورها ، الى اخر ما ذكره معاليكم .

واني لارجو من معاليكم تبليغ فخامته شكرى له على ما ابداه من الشكر والمحبة للنصيحة ، وما قام به من الجهود الطيبة لصالح تونس وشعبها ، وسؤالي المولى — عز وجل — أن يجزيه ، عن الجهود التي بذلها في صالح البلاد التونسية وشعبها ، خيرا ، مع اعلام فخامته بأن ما ذكر لا يكفي في انكار ما نسب اليه — ان كان لم يقع — ، كما انه لا يكفي عن اعلان التوبة بطرق الاعلام الرسمية ، ان كان قد وقع ، لان ذلك هو الواجب عليه ، ولان في عدم اعلان ذلك دلالة على وقوعه والاصرار عليه ، مع ما في ذلك من الدعاية الى الكفر والضلال ، والتنقص لكتاب الله وللرسول — عليه الصلاة والسلام — وقد علم بالادلة الشرعية ان المنكر اذا اعلن وجب انكاره علنا، او اعلان التوبه منه ، ان كان واقعا، كما قال الله سبحانه : (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فأولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم) ، وليس في اعلان ذلك نقص على فخامته ولا غظاظة ، بل ذلك شرف له ، ودليل على انصافه وعلو همته ، وعلى رغبته في ايثار الحق ، ولا يخفى ان التمادى في الباطل نقص ورذيلة ، وان الرجوع الى الحق واعلانه شرف وفضيلة ، بل فريضة من اهم الفرائض ، ولا سيما مثل هذا المقام الذي يترتب عليه كفر واسلام ، وقد يقتدى به في ذلك الكفر غيره فيكون عليه مثل آثامه كما قال النبي — عليه الصلاة والسلام — : (من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ، ومن دعى الى ظلاله كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا)، ولان في عدم اعلان التكذيب او التوبة تأييدا للطاعنين في الاسلام ، وسيرا في ركابهم ، ومشاركة لهم في الجريمة، واني اربأ بفخامته أن يصر على امر يغضب الله ورسوله ، ويخرجه من دائرة الاسلام ، ان كان قد وقع منه، ويجرؤ اعداء الاسلام على النيل من حماه ، والطعن في دستوره .

وقد اطلعت ، اخيرا، على صحيفة « الصباح » التونسية فوجدتها تنص، في عددها الصادر في ٢٠ مارس ١٩٧٤ ، على تصريح خطير للرئيس ، لم تشر اليه صحيفة « الشهاب » ، مضمونه اعتبار اعطاء المراة نصف حظ الذكر ، في الميراث ، نقصا ليس من المنطق البقاء عليه ، بعد مشاركة المراة في ميدان العمل ، كما يتضمن التصريح بأنه قد حجر تعدد النساء ، بالاجتهاد ، وأنه يجوز للحكام تطوير الاحكام بالاجتهاد ، حسب تطور المجتمع ، لكونهم امراء المؤمنين ، وهذا منكر شنيع ، وكفر صريح لما فيه من الطعن في القرآن ، واتهامه بأن بعض احكامه لا تناسب تطور المجتمع ، وهو مخالف لاجماع اهل العلم ، لكونهم قد اجمعوا على ان الاجتهاد انما يكون في المسائل الفرعية التي لا نص فيها ، أما الاحكام الشرعية التي نص عليها القرآن الكريم ، او السنة الصحيحة كاعطاء الزوجة والانثى ، من الاولاد والاخوة لابوين او لاب في الميراث ، نصف الذكر وكتعدد النساء ، فانه لا مجال للاجتهاد في ذلك ، لان الله — سبحانه — هو الذي شرع الاحكام وفصلها ، وهو العالم بأحوال عباده ، وبما تتطور اليه مجتمعاتهم ، والحكام ليس لهم تغيير الاحكام ، وانما الذي اليهم تنفيذها والزام الرعايابمقتضاها، لقول الله ، سبحانه ، يخاطب نبيه — صلى الله عليه وسلم —: (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) الى ان قال ، سبحانه ، : (وان احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون، افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون) .

فأرجو تبليغ الرئيس ما ذكرته ، وان عليه تكذيب هذا الخبر — ان كان لم يصدر منه — او اعلان التوبة ، ان كان قد صدر منه ، كالمطاعن الاخرى التي سبق ان ابرقت أنا وبعض العلماء لفخامته في شأنها ، وقد كتبت ، في هذه المسائل ، مقالا مفصلا اليكم نسخة منه لاطلاع الرئيس عليه .

والله المسؤول أن يهدينا ، جميعا، صراطه المستقيم ، وأن لا يزيغ قلوبنا عن الهدى ، كما أسأله — عزوجل — أن يهدي فخامته للحق ، وأن يعينه على تنفيذه ، وأن يرزقنا واياه وسائر المسلمين ايثار الاخرة والعمل لها على الحظ الادنى ، انه ولي ذلك والقادر عليه .

وتفضلوا بقبول تحياتي .

رئيس الجامعة الاسلامية

صياغة العقيدة

بقلم الاستاذ : منير الغضبان

كانا اخوين في بيت واحد . ابو حذيفة بن عتبة ، وهند بنت عتبة . ونشآ في بيت عتبة بن ربيعة غني مكة واحد قادتها الاعلام وزعمائها المشهورين .

جاء الاسلام ليفرق بين الاخوين . فتبقى هند في بيت ابيها عتبة ثم تنتقل الى بيت زعيم اخر هو ابو سفيان ابن حرب . اما ابو حذيفة فينضم الى لواء الاسلام . وتصبح يثرب موطنا له .

وتقوم غزوة بدر .

يستمع ابو حذيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو ينهي المسلمين عن قتل بعض المشركين في جيش مكة امثال حكيم بن حزام وابي البختري بن هشام والعباس بن عبد المطلب .

وفي لحظات من لحظات الضعف وهو يصغي الى هذا النهي . فيفقد اعصابه وتغيب العقيدة الاسلامية عن ذهنه ويقول :

انقتل آباءنا واعمامنا وندع عم محمد . والله لئن لقيت العباس بن عبد المطلب لالجمنه بالسيف . ويستمع الرسول المربي عليه الصلاة والسلام لابي حذيفة وهو في هذه النزوة . فيتجه لابن الخطاب قائلا : يا ابا حفص ايضرب وجه عم محمد بالسيف .

قال عمر رضي الله عنه : دعني اضرب عنقه يا رسول الله . فلقد نافق .

ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يود ضرب عنق جنديه ابي حذيفة . ولكنه احب أن يضع نصب عينيه الموقف الامثل للجندي المؤمن .

كانت سورة غضب عنيفة من ابي حذيفة . ولكنها كانت درسا قاسيا عنيفا بنفس الوقت .

فعاد الى مصون عقيدته يراجع مقالته .

عاد المؤمن الى حصن ايمانه . وتخلى عن طبيعته الغاضبة الثائرة الجموح لعصبيته واقاربه وعرف أنه فعلا بهذه الكلمة تصرف تصرف المنافقين .

ولم يمض في شوط عصبيته الى النهاية . فحمل سيفه وراح يجالد بن الخطاب . بل عاد يراجع رصيده على ضوء معطيات الايمان لديه .

ولم تكن كلمة عابرة . وانتهى الامر .

بل كما قال

فما زلت اصوم واتصدق رجاء أن يكفرها الله عني وما ارى يكفرها الا الشهادة .

وقتل يوم اليمامة شهيدا .

ولم تكن كلمة عابرة ، وانتهى الامر .

بل كانت اعادة لصياغته وبنائه من جديد

فأين نشهد ذلك ؟

نشهده بالمقارنة بين ثورته العارمة لكلمة يرى بها تميزا لعم محمد صلى الله عليه وسلم على ابيه وعمه وبين صمته وهو ينتقل من الكلام المجرد الى الواقع المرير .

ها هو في الصف الاسلامي . وهو ينظر بأم عينه

ابوه عتبة بن ربيعة . وعمه شيبة بن ربيعة ، واخوه الوليد بن عتبة يتشحطون بدمائهم قتلى تسفى عليهم الريح ، وليس هذا فقط .

بل يقوم اخوانه المسلمون بجر جثثهم الى قليب بدر .

وقبل ان نتحدث عن موقفه وتصرفه وهو صاحب الثورة العارمة ، والغضب الهائج يحسن أن نعود الى اخته هند بنت عتبة التي تركناها في اول الحديث .

مر على بدر سنة كاملة . والحقد ينهش قلبها ويأكل كبدها . وفي لحظة من لحظات الانتقام وجدت جثة حمزة بن عبد المطلب . قاتل ابيها وعمها واهلها بين يديها . فانصبت بكل ما تملك من حقد ، وما تحمل من ثار وغضب لتشق بطن الحمزة ، وتلوك كبده ثم تلفظه لعجزها عن ابتلاعه .

هكذا تصرفت . متى . بعد سنة . ومن هي ؟ امرأة .

صياغة العقيدة

والمصيبة نفسها لدى ابو حذيفة ابوه واخوه وعمه . فماذا تصرف . لا بعد سنة . ولكن بعد لحظات والدم لم يجف بعد . ومن هو ؟ . هو الرجل المكلف بالثأر . وهو هو واخته من طينة واحدة ، وبيئة واحدة ، وخلق واحد . وبيت واحد .

راينا كيف تصرفت هند الجاهلية (آنذاك)

فكيف تصرف ابو حذيفة المسلم.

اننا اذا شئنا القياس على أساس البيئة والتكوين والخلق ، وبجانب ابي حذيفة حمزة وعلي قاتلا أبيه واخيه وعمه .

كل ما يملك ان يتصرفه بدون عقيدة . وقياسا على تصرف أخته هند ، قياسا على خلقها وحقدها وغضبها وثورتها .

كل ما يملكه ان يستل سيفه ، وينقض من خلف حمزة وعلي . فيقتلهما ، ويقتل بعد أن يثأر لابيه وعمه واخيه ، وعمرو بن أبي سفيان

ابن اخته هند .

وهنا تبرز صياغة العقيدة .

نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه جنديه ابي حذيفة في اللحظات العصيبة . ابان جرجثة ابيه واخيه وعمه الى القليب .

فوجده قد امتقع لونه

ترى ايفكر في الانقضاض ؟

قال له رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : يا ابا حذيفة لعله رابك من مقتل ابيك شيء ؟! وينطق الايمان ، وتنطق العقيدة . وينطق ابو حذيفة .

والله ما شككت في أبي ولا في مصرعه . ولكن كنت ارى لابي حلما وعقلا . كنت ارجو ان يهديه الى الاسلام . فلما رايت مصرعه آلمني ما رايت .

اين العواطف الهائجة، واين الثورة العارمة ، واين الحقد الدفين ، واين الغضب الجامح .

اين هذا كله ؟

لقد ذاب في اقوال العقيدة . وانصهر في معملها . وتحول ابو حذيفة بن عتبة انسانا اخر . جل تفكيره وهو يرى مصرع ابيه واخيه وعمه هو في المصير البائس الذي انتهوا اليه . ماتوا على الكفر . حزن عليهم حزن المؤمن الواثق الذي كان يتمنى لهم الهداية .

ولكن ماله ولهم .

هو مؤمن ، وهم كفار . وليذهب دمهم هدرا . ويطل .

واصغى مع المصغين بخشوع وضراعة واسى الى قائده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخاطب اباه وعمه واخاه وبقية عصابة الكفر .

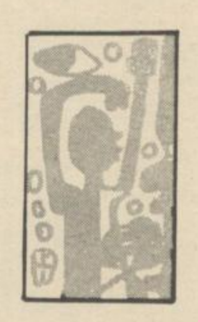
يا عتبة بن ربيعة ، يا شيبة بن ربيعة . يا عمرو بن هشام . هل وجدتم ما وعد ربكم حقا . فاني وجدت ما وعدني ربي حقا .

وانطوت صفحة عتبة وشيبة والوليد في رمال بدر . وغيبهم الثري هناك .

وبقي ابو حذيفة المؤمن الصابر المجاهد . لا يشك في مصرع ابيه . ويعلم ان مصيره كما وعد ربه وكأنه يردد قول نبي الله صالح عليه السلام :

فتولى عنهم وقال يا قوم . لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم . ولكن لا تحبون الناصحين .

الإسلام.. والعلاج النفسي



دراسة جديدة في علم النفس من خلال معايير الإسلام وقيمه

للدكتور
مالك بدري

الحلقة الثالثة

التحليل النفسي في قفص الاتهام :

ربما كان هذا الانفجار في الاضطرابات النفسية رغم تخلص المجتمع الغربي من سيطرة عوامل الكبت الدينية وتقاليد العهد الفكتوري من اهم الاسباب التي وضعت التحليل النفسي في قفص الاتهام ، وزادت من شكوك العلماء النفسيين في قيمته كاسلوب للعلاج النفسي وحتى في صدق نظرياته في تكون المرض النفسي واسبابه . فانبرى علماء النفس والانسانيات ينفضون الغبار عن بعض المآخذ القديمة على التحليل النفسي ويزيدون عليها بما جد من ابحاث معاصرة ظهرت بعد تطور الجانب التجريبي لعلم النفس . **فانتقدوا فرويد بأنه قدم نظرياته في تعميمات جارفه لم يستند فيها الا على ملاحظات يعوزها الضبط التجريبي .**

وقد عرف حديثا ان فرويد نفسه لم يكن مقتنعا بالاساليب العلمية التجريبية في علم النفس او لعله كان مزدريا لها أو متهيبا من تطبيقاتها على نظرياته التحليلية .

فقد اخرج Postman في كتابه الذي ظهر في عام ١٩٦٢ كرتا بريديا كان قد كتبه فرويد في عام ١٩٣٤العالم كان يحاول دراسة عملية « الكبت » بطريقة تجريبية . قال فرويد في هذا الكرت البريدي التاريخي .

« انني لا اعتقد ان هناك قيمة تذكر من هذه التأكيدات التجريبية لعملية الكبت ، فان ما لدينا من ثروة من الملاحظات الثابتة في هذا الموضوع يجعله في غير حاجة للتأكيدات التجريبية (١) .

وينتقد فرويد بأنه بنى نظريته للدوافع الانسانية على اساس من الغرائز البيولوجية الموروثة فركزبذلك نظريته على العوامل الوراثية واهمل العوامل البيئية اهمالا كبيرا .

وعندما نقول انه ركز على العوامل الوراثية لانقصد بذلك بالطبع الوراثة بمفهومها العلمي الحديث Genetics بل نعني فقط انه اعتبر ما اسماه **بالطاقة البيولوجية العامة التي تزودنا بالنشاط النفسي هي طاقة موروثة مركزها « الذات الدنيا » في تكويناته للشخصية الانسانية ولنا عودة لهذا المفهوم فيما سياتي .**

اما اخصائيو علم النفس القياسي بصفة خاصة ، فياخذون على فرويد استعماله لكثير من المفاهيم والاصطلاحات المائعة التي لاتخضع للقياس ولا للدراسة العلمية ، من مثل مفهوم



« الذات الدنيا » و « الليبدو » و « الذات العليا » . وعليه فان أغلب النظريات التي بناها على هذه الثلوج الطافية او الرمال المتحركة لايمكن التاكد من صحتها او عدم صحتها لانها لاتخضع بطبيعتها للقياس ولا للبحث التجريبي .

كما وان التحليليين الفرويديين قد طوروا اختباراتهم لقياس الشخصية كاختبار بقع الحبر
Rorschach Test
الرورشاخ ، واختبار تفهم الموضوع ،وغيرهما من الاختبارات الاسقاطية . طورها من نفس هذه المفاهيم الفرويدية المائعة ، مما شكك كثيرا من علماء النفس القياسي في صدقها ، أي في قدرتها على قياس ماتدعى انها تقيسة .

ومهما يكن من امر ، فطالما ان هذه الاختبارات قد صممت على اساس من المفاهيم الفرويدية المطاطة ، فان معظم الادلة القياسية على صدق النظريات التحليلية المستقاة من مثل هذه الاختبارات الاسقاطية ، هي من جنس عمل « ساقية جحا » التي تملأ جواريرها من مياه النهر لتصب فيه مرة اخرى .

وفي رايي ان فرويد ربما ركز بشكل مقصود، اهم تفسيراته الجنسية الشعورية على الاطفال الصغار الذين لايستطيعون الدفاع عن انفسهم ولا يهتدون سبيلا . فقد حشد اهم مراحل نظرياته في النمو الجنسي للانسان ، في الخمس او الست سنوات الاولى من حياته . فيقال لنا ان الرضيع يعيش الثمانية عشر شهرا الاولى من حياته متلذذا جنسيا من عملية الرضاعة « المص والعض » . ثم ينتقل الليبدو او الطاقة الجنسية ، كما ذكرنا من قبل ، الى منطقة الشرج . فيفرض على الطفل اللذة الجنسية من عملية الاخراج ويستمر ذلك حتى سن الثالثة او الرابعة ، فيحشر المسكين بعد ذلك في الطور القضيبي ، حيث يخبرنا فرويد بان ابناءنا قد وصلوا مرحله جنسية مشابهة لنا اذ انهم يتلذذون جنسيا من تهيج اعضائهم التناسلية ، بدليل انهم ينافسوننا في حب ازواجنا حبا جنسيا . حتى اذا كبر الطفل قليلا ، وتوسعت مداركه ، قيل لنا انه قد دخل في مرحلة الكمون الجنسي التي تتقلص فيها الدوافع الجنسية وترقد هامدة مدة ست او سبع سنين ، حتى تنفجر مرة اخرى في سن البلوغ او المرحلة التناسلية .

كيف نتاكد من صدق هذه النظرية بالنسبة لطفل في شهور حياته الاولى ؟

انسال الرضيع بقولنا يابني هل تجد لذة جنسية من رضاعة ثدي امك ؟

وعندما يدخل في الطور الذي يليه وهو مازال ابن سنة ونصف السنة انسأله ان كان يجد لذة جنسية من احتكاك البراز مع شرجه ؟

وكيف لنا ان نتاكد من ان ابن الثالثة يتلذذ جنسيا من تهيج اعضائه التناسلية ؟

انقوم بهذا الفعل المنكر لنتاكد من ذلك تجريبيا ؟

وحتى لو ظهرت من مثل هذه التجربة البشعة بعض التغيرات الجسمية في الطفل الذكر مثلا ، كيف لنا ان نتاكد من ان هذه التغيرات مصحوبة بلذة جنسية حقيقية ؟

وكيف لنا ان نتاكد من ان حب الولد الصغير لامه جنسي الطابع ؟

امن تحليل احلام الكبار وانطلاقات السنتهم بالكلام الحر ؟
Free Association ?

هذا تحليل يقوم على نفس النظرية التحليلية فياتي الدليل من نفس الفرضية الاولى . واذا وصل الطفل مرحلة من العمر امكننا فيها نقاشه في امر احاسيسه الجنسية ، فلا فائدة من انكاره لهذه الاحاسيس ، لانه بعد السادسة او السابعة ، حتى البلوغ ، قد دخلت جنسيته في نوم طويل ، كنوم بعض الحيوانات في فصل الشتاء .

اذن فان انكاره للاحاسيس الجنسية لاتصل الى تجريح النظرية .

واني لاعتذر للقارىء وأستغفر الله من الخوض في هذه الترهات ولكنه سبيلي الوحيد لتمحيص نظريات حسبها العامة وكثير من الخاصة علما لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، كما وقف رجال من بني جلدتنا وديننا يفنون حياتهم للذود عن فرويد ونظرياته بما أوتو من علم رفيع ووقت ومال .

اذن فقد ركز فرويد اهم جوانب تفسيراته الجنسية الشعورية على الاطفال في نعومة اظافرهم وقلة حيلتهم . فماذا عن الكبار ؟

كيف استطاع الاستمرار في تطبيق هذه التفسيرات الجنسية على البالغين ؟

لعل الجواب على هذا السؤال قد وضح لنا مما اسلفنا ذكره .

فمن أهم ما يتذرع به التحليل النفسي ضد سهام علم النفس القياسي والتجريبي استخدام فرويد ومن اقتفى اثره من المحللين لدرع « اللاشعور » كاسلوب للبرهنة على مايفشلون في تاكيده في سلوك الناس الشعوري .

ولاضرب للقارىء مثلا على هذا الاسلوب ماخوذا من احد الكتب الاجنبية التي حاول مؤلفه ان يظهر التحليل النفسي في ابهى صوره يقول المؤلف في شرح ربط فرويد بين جنسية الاطفال وسلوك الكبار :

« ان الشخص الكريم المعطاء الذي يبذل ماله للاعمال الخيرية وخدمة الناس ، ربما يكون قد اكتسب هذا الاسلوب النبيل من مدح أمه الشديد له لانه في طفولته قد استجاب لطلبها الملح باخراج برازه وبوله ، فقد اعتبر في طفولته ان هذا الذي اخرجه من فضلات لابد ان يكون امرا عظيم الفائدة حتى تغدق عليه امه كل هذا الثناء . فيتعلم من ذلك « لا شعوريا طبعا » اخراج ما له والتبرع به بسخاء ليدخل السرور على قلوب الناس ويكسب مدحهم وثنائهم » ...

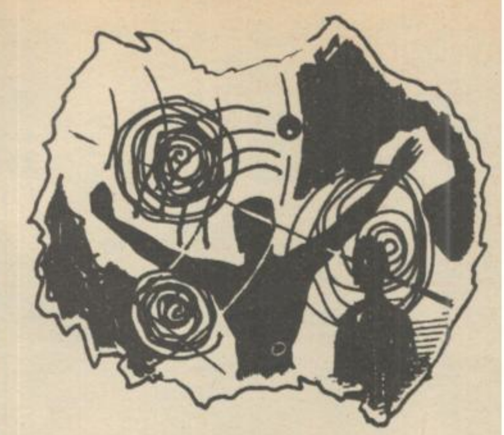
ولا شك انه من حسن حظ حاتم الطائي وضيوفه انه قد مات قبل سماع هذا التفسير الفرويدي لكرمه . واذا رأى البالغ في نومه حلما بريئا كبقرة ترعى مثلا ، لفسرها المحلل النفسي له على انها رمز جنسي « اوديبي » لامه . فاذا نفى الحالم ذلك وأكد عدم تذكره لامه قبل نومه او في اثناء حلمه او بعده فسيرد المحلل بنبرة العالم المتيقن « نعلم انها امك ولكن ذكراها قد مرت بعقلك اللاوعي من « ذاتك الدنيا » ولكي لا تظهر لك بشكلها الحقيقي مرتبطة بجنسيتك الطفلية فتفزعك وتوقظك من نومك فقد استعيض بهذه الصورة الرمزية البريئة « بقرة ترعى » .

واخطر الاساليب التي يستخدمها الفرويديون بهذا الصدد هو ذلك « الميكانزم » الدفاعي المسمى « بالتكوين العكسي »
Reaction Formation
وهو كما يقول الفرويديون حيلة لا شعورية يستعملها الانسان ليغش بها نفسه فيدافع بها عن « ذاته » حتى يتم التوافق بينه وبين نفسه وبيئته وبشكل مريح .

فاذا كان للمرء مثلا نزوات مستهجنة كالرغبة في الخيانة والسرقة فانه سيقوم بكبتها في « لا شعوره » وينساها لكي يتخلص من احساسه الشعوري باحتقار نفسه ، ولكن هذه المادة المكبوتة تجعله يتصرف في سلوكه الشعوري بطريقة معاكسة تماما للرغبة في السرقة وخيانة الامانة المكبوتة وباسلوب مبالغ فيه .

فالاشخاص الامناء المخلصون ظاهريا وبدرجة كبيرة قد يكونون لصوصا ومجرمين في لاشعورهم وهناك «حيلة» لاشعورية اخرى تعرف «بالتسامي»
Sublimation
اساء استخدامها الفرويديون للهبوط بدوافع المصلحين والمتحسنين لاعمال الخير الى حضيض التفسير الجنسي .

فالرجل الذي يفني حياته في تعليم البنات مثلا قد يفسر سلوكه هذا على انه تسام وارتفاع برغباته وطاقته الجنسية فبخدمته للجنس الاخر



قد اشبع نزواته المكبوتة باسلوب مفيد اجتماعيا

والفرويديون المعاصرون لايكتفون باساءة استخدام هذه الحيل في تحليل سلوك الافراد فحسب ، بل يتعدون ذلك الى تزييف نتائج الابحاث التجريبية ، ومن الامثلة على سوء استخدام « التكوين العكسي » في ابحاث التلحيل النفسي تلك التجربة التي قام بها
(Zubin)
واستخدم فيها اختبار تفهم الموضوع الاسقاطي
(T.A.T.)
وهو كما ذكرنا من قبل اختبار مبني على المفاهيم التحليلية نفسها . وهو يتكون من مجموعة من الصور التي رسمت بطريقة خاصة تعرض على المفحوص الواحدة تلو الاخرى ويطلب منه ان يروي قصة« عن كل صورة »ومن هذه القصص يستطيع الاخصائي التعرف على دوافع المفحوص اللاشعورية المكبوتة التي « يسقطها » دون وعي منه في ثنايا هذه الاستجابات القصصية . فقد قام هذا الاخصائي ببحث لدراسة الصلة بين السلوك الاعتمادي والفمي
Dependent and Oral Behavior
في الرجال وقد استعمل لقياسها اختبار تفهم الموضوع الانف الذكر ، وبين حجم الصدور التي يفضلونها في نسائهم ! والفكرة في التجربة هي ان الرجال الاكثر اعتمادا على غيرهم والذين يظهرون جوانب السلوك الفمي الطفلي المرتبط بمرحلة اشتقاق اللذة من الرضاعة في الصغر، هؤلاء الرجال من المتوقع حسب التحليل النفسي الفرويدي ان يفضلوا النساء اللائي يتمتعن بصدور كبيرة .

وبالرغم من سخف التجربة ، وبالرغم من استعمال الاختبار المبني على نفس النظريات التحليلية ، الا ان النتيجة جاءت بعكس ماتوقع المجرب . اي ان الغالبية العظمى من هذه الطائفة من الرجال ذكروا بانهم يفضلون النساء ذوات النهود الصغيرة . فما كان من الفرويديين الا ان اكدوا بان هذه النتيجة تؤيد نظرياتهم. ذلك بان ميكانزم « التكوين العكسي » قد استدعى لنجدتهم . فالمفحوصون وان ذكروا بانهم يفضلون الصدور الصغيرة الا ان ذلك مجرد رغبة شعورية فقط ، فلأن شعورهم يهيم بالصدور الانثوية الضخمة التي تتناسب مع سلوكهم الاعتمادي الفمي ، فقد قامت حيلة « التكوين العكسي » بقلب ظهر المجن فاصبحوا يفضلون الصدور الانثوية الصغيرة في سلوكهم الواعي .

هذه الطريقة الماكرة التي تشبه اسلوب المراهن الذي يرمي بقطعة من النقود ويقول لك « ان وقعت قطعة النقود هذه على الوجه الاول فانا الفائز ، وان وقعت على الوجه الاخر فانت الخاسر ، هذا الاسلوب الذكي الذي صمم فرويد على اساسه نظرياته المطاطة جعل بعض العلماء المعاصرين من امثال
Coiffi
يتهمون فرويد بانه ، وقد اكمل تدريبه في العلوم الطبيعية واتقن جميع الاساليب التجريبية في الوصول الى الحقائق العلمية ، قد قام وربما بطريقة مقصودة ماكرة ، فأم بصياغة نظرياته بطريقة لاتخضع معها للفحص التجريبي .

ومن الاتهامات الشائعة لاتباع مدرسة التحليل النفسي انهم يقبلون نظريات فرويد على اساس من الايمان والعقيدة التي تشبه التعصب الديني ، لا على الاقتناع التجريبي المنطقي. ذلك بان المتدربين في حقل العلاج التحليلي يجب ان يخضعوا انفسهم لعملية دقيقة من التحليل النفسي التي يقوم بها اساتذتهم قبل ان يتخرجوا كمحللين نفسانيين . ويعتبر بعض علماء النفس هذا الاسلوب بمثابة غسل الدماغ الذي يتخرج بعده الاخصائي وكانه اعتنق دينا فرويديا جديدا .

ولولا هذا الجانب الايماني للتحليل النفسي لما عميت ابصار المريدين عن التناقض الواضح بين رفض فرويد لفكرة البعث بعد الموت كعقيدة دينية غيبية ورفضه الايمان بالله حتى يسمعه ربه صوتا من داخل نفسه وبين تفسيره لاحدى اهم مفاهيمه النفسية باسلوب غيبي لايصدقه الا الذي يعطي فرويد حق تلقي الوحي ! ذلك هو مفهوم دافع الموت الفطري فقد قسم فرويد كما ذكرنا ، غرائز الانسان الفطرية الى دوافع الحياة
Eros
ودوافع الموت
Thanatos
فدوافع الحياة قد تناولناها في آرائه عن الليبد والطاقة الجنسية . اما غريزة الموت فهي تمثل الدوافع التدميرية العدوانية الموجهة نحو الذات او نحو الاخرين والتي تاخذ شكل الكراهية والعدوان والقتل والانتحار .

ويعتقد فرويد ان غريزة الموت قد جبلت في مادة الحياة منذ زمن سحيق في تاريخ تطور الارض عندما كانت « القوى الكونية » تعمل على تغيير المواد غير العضوية
Inorganic Matter
الى مادة حية . فعاشت هذه المادة الحية لفترة وجيزة ، ثم تحولت مرة اخرى اي ارتدت و « نكصت »
Regressed
الى مادة ميتة كحالتها الاولى ، ثم اعيدت للحياة مرة اخرى . وقد اصبح هذا الارتداد امرا غريزيا في كل المواد الحية . فهي ابدا تحاول الرجوع الى حالتها الاولى . وهكذا ورثنا « غريزة الموت » وبغريزة الموت هذه يفسر فرويد الدوافع والنزوات العدوانية التي تصدر من الناس نحو انفسهم او نحو غيرهم من البشر ، وحتى الخيالات العدوانية التي تمر على اذهان الناس بهذا الصدد .

كما يفسر بها حتى بعض الاعمال الانسانية التي تبدو في ظاهرها القسوة . فالطبيب الجراح الذي يمسك بالمشرط ليستخرج حصوة من كلية مريض ، قد يفسر سلوكه هذا ، تحليليا ، بانه تنفيس عن دوافعه العدوانية المكبوتة .

ولعل مثل هذه التفسيرات الغيبية المتكلفة هي التي لفتت انظار علماء من امثال
Bakan
الى اعادة دراسة التحليل النفسي من خلال شخصية فرويد نفسه فقد اتهم هذا الباحث فرويد ، بانه لم يستنبط نظرياته التحليلية النفسية من علاج مرضاه وتحليل احلامهم ودراسة انطلاقاتهم واقوالهم الحرة كما يدعي ، بل انه قد صاغ نظرياته ، وربما بطريقة مقصودة من دراساته التقليدية اليهودية للتلمود .

ولعلنا نذكر بهذه المناسبة ان فرويد ،بالرغم من جهره بكفره ، ورثائه على البشرية الضائعة التي لم تستطع حسب رأيه التخلص من الدين وتخطي خرافاته .. لم يستطع هو نفسه ان يتخلص من احساسه بيهوديته . فنجده يفسر اضطهاد اليهود ، ويدافع عن قضيتهم بكل ما اوتي من قدرة تحليلية فيقول :

ان اضطهاد اليهود يمكن ارجاع اسبابه

البقية ص ٣٢

تاريخ ما أهمله التاريخ

ماذا حدث

قصة الدكتاتورية

الدكتور عبد الله رشوان من كبار رجال القانون في مصر وهو أحد الذين قاسوا التعذيب في سجون حكام مصر السابقين ألقى هذه المحاضرة في جموع غفيرة من القضاة والمحامين واساتذة الجامعات الذين جاءوا الى القاهرة من المحافظات المصرية الاخرى وتجمعوا في نقابة المحامين برئاسة نقيب المحامين السيد مصطفى البرادعي والمحاضرة هي ضمن سلسلة من المحاضرات اعتادت النقابة على تنظيمها في هذه الايام .

والمحاضرة يتناقلها المثقفون لاهميتها التاريخية ولانها تكشف لاول مرة في صراحة ووضوح جانبا من تاريخ مصر بعد ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ له ابعاده الحضارية ومدلولاته التاريخية التي تخفى على كثير من الناس .

لذلك فقد رأت المجتمع ان تنشر هذه المحاضرة على حلقات تعميما للفائدة واعلانا للحقيقة وابرازا للوجه المخفى من سياسة أثرت ولا تزال تؤثر في اوضاع المنطقة .

اعتقال وتعذيب اطفال في السجن الحربي :

شاب مجاهد في فلسطين لم تنسب له تهمة .. ظل على فترات في التعذيب يسألونه اين الاسلحة التي كنت تحملها في فلسطين سنة ١٩٤٨ ... ثمانية عشرة سنة ؟ قال لا اعلم .. اذن الزوجة .. وانا امسك عن التعذيب الذي حصل لهذه الزوجة، وقد سألته بنفسى وتحققت من غيري ... الاطفال الصغار .. ٣ سنين ، ٥ سنين ، ٧ سنين يرابطون بجانب الحائط ليلا ونهارا والكرابيج تشوى ابدانهم ثم يؤتى بأبيهم ليرى هذا العذاب حتى يفصح عن السلاح الذي كان يجاهد به في فلسطين سنة ٤٨ .

اعتقال وتعذيب غلمان وطلبة :

زميل الزنزانة « ١٤٧ » وانا احفظ الارقام — ويعلم ذلك اخواني الذين عاصروني فأنا احفظ الارقام والتواريخ

لمصر.. في غيبة الحرية؟

والقهر.. والسّجن والظلام

يحكيها الدكتور عبد الله رشوان
في محاضرة بنقابة المحامين بالقاهرة

الحلقة الثانية

جيدا ــ دخلت على سبعة ... اقحمت عليهم ليلا .. طلع النهار فوجدت غلاما صغيرا طالبا في الاعدادية من المنيرة ــ ابراهيم ــ.. شكله منهك .. حزنت وبكيت وقلت في نفسي الى هذا الحد !؟

هذا التلميذ الصغير ..!؟ جاءنا جزار البشر الذي تحدى الله سبحانه وتعالى وقال على الملأ « ان جاء ربكم اضعه في زنزانة » اخذه الله اخذ عزيز مقتدر وجعل بدنه لمن خلفه آية ، جاء هذا الجبار التافه يمر على الزنازين صباحا وحوله زبانية ١٠،٨،٧ ومنهم عملاق بكرباج يسمى امين ، اسمك ..؟ صنعتك ..؟ سكنك ..؟ كل ذلك ونحن وقوف على اقدامنا . فلان الفلاني ... هذا الغلام الصغير ارتج عليه وارتجفت اوصاله وشحب لونه، ولم يدر كلاما اطلاقا فنزلت عليه الكرابيج ، ظلوا يجلدونه وسقط واخذوه ولا ادري من امره شيئا لليوم اين هو .

دخلت عنبره الذي اسميه زنزانة ٥×٨ ، ١١٤ نفس ، و ١١٠ ، و ١٩٠ و ١٨٠ يعني كل متر مربع لثلاثة فوجدت الكثير ... وجدت تلميذا صغيرا في الاعدادية ــ كان همي مع كل هذا العذاب ان احقق لاني اعتبر ذلك مسؤولية علي كرجل قانون وكمواطن عادي من بين المواطنين ــ جئت الى هذا الغلام اسمك يابنى ؟! فوجدته يبكى لاطعام عندنا ولا ماء ولا غطاء .. نحن ننظر والولد يبكي .. نخلع ملابسنا بالعاطفة التي تعرفونها ونغطيه فينقلب ويبكي فنرجع نغطيه ثانية ... ما حكايتك!؟

تصوروا حضراتكم واحد كان يصلي في مسجد .. رجل مدرس فاضل ، يربى التلاميذ على الصلاة ، اعتقل.. ضبطوه يدعو الناس في الحج ويدعو للاسلام في المساجد .. قالوا هذا تنظيم .. كل الطلبة .. طلبة هذا الاستاذ اعتقلوهم معه .. لكن هذا التلميذ ليس منهم .. اسمه رباعى ... في دوامة قرار ٦-٩-٦٥ ، ارادوا طالبا في مدرسة ثانوية اسمه علي محمد ابراهيم ابو العيش وصادف ان كان بجوار هذه المدرسة مدرسة اعدادية فيها طالب اسمه علي محمد ابراهيم الجمل وهم من لهفتهم يريدون علي محمد ابراهيم فقيل لهم انه نعم في هذه المدرسة ــ اي الاعدادية ــ وبعد البحث عرفوا انه يصطاف مع اهله في راس البر ... تحركت القوات ، وحالا في سواد الليل في راس البر عرفوا العشة فاحاطوها .. العالم في رأس البر سهران .. قالوا لابد يوجد حاجة خطيرة .. جاسوس او اي شيء اخر وجدوا الزبانية تخرج بغلام صغير لابس بيجامة قصيرة وكأنه نائم وامه تصرخ وراءه .. فأخذوه وانتزعوه وجاءوا به الينا .. ويدخل المحمصة الخاصة بنا .. لان لنا محمصة ! هل عملت حاجة .. لا .. تكلم ..

«● تاريخ ما أهمل

بعد شهرين ياسادة .. يتبين لهم ان اعتقاله خطأ وان المطلوب على محمد ابراهيم ابو العيش تلميذ مثله .. لكن في ثانوي .. وقبض على ابو العيش وهذا رحل فورا ومكث على ما سمعت خمسة او ستة شهور ومشى لا ادري ان كان هذا الغلام على قيد الحياة او فارق الحياة .. هذا مواطن .

في ليلة في السجن الحربي — وهذه مجرد لمحات وفقرات قليلة وكلمات وقطرات من بحور الاحزان ياسادة ، وانا ان اردت ان اتكلم فسأتكلم عشر سنوات ولا افرغ انما انا مقيد بوقتكم الغالي — في ليلة وانا انظر من ثقب الزنزانة — لان مهنتي هكذا ووضعي يدفعني الى ذلك — تعذيب وصراخ في زنازين السجن الحربي فوجدت في الضوء الخافت تلميذا ربما يكون اذا بالفت قد دخل التعليم الجامعي — عاريا تماما ومربوطا على عمودوحوله سبعة ثمانية بالكرابيج يجلدونه بها فلم احتمل المنظر وبعد ساعات والضرب مستمر والتعذيب مستمر وهذا التلميذ مربوط بالعمود وراسه لاسفل .

اعتقال وتعذيب الشباب والرجال :

في سنة ٥٤ سنة الموضة .. تقطيع النصف العلوى .

وفي يوم كنت انزل راكضا من الزنازين فوجدت احد رجال القضاء دكتور ، واستاذ جامعي ومستشار وموجود لمحنى فجرى ووقفبجواري ، انا لمحته ، فقلت ماذا جرى ؟ عينان جاحظة وراسه مشرحه كلها وتقطر دما وهو يهمهم بكلمات لاتفهم من الدهشة والاضطراب ونصفه العلوى كله مشرح فوجدته في هذه الحال « النصف العلوي هذه كانت موضة سنة ٥٤ » ويوجد الاف الان لو خلعوا ملابسهم — وانا اخاف ان يحدث لهؤلاء الناس قبل ان تكشف الحقائق — فستجدون اجسامهم كلها مشرحة ومقطعة اما النصف السفلى هذا كان موضة سنة ٦٥ وكذلك الارجل والاقدام .

واذكر زميلا في زنزانة ٤٩ ناظر مدرسة وجدت قدميه كتلة وعجبت كيف يصل جلد الانسان الى هذه المرحلة ، وكيف ان البشر يصل به الحد الى هذا القدر من التعذيب ... فهناك لا بشرية ولا انسانية ولاادمية ولا دين ولا وطنية ولا اي معنى ... هؤلاء الذين عذبوا هؤلاء الابرياء المواطنين بهذا الشكل .

بطل مصري « وانا اتكلم وثلاثة ارباع الموجودين يعرفون كيف اتكلم ويعلمون كيفية هذه الوقائع » بطل مصري في فلسطين قصته — واقول بطل مصري فعلا لان الابطال دائما وراء الستار انما البطولات المزيفة هي التي تظهر على السطح — ضابط كان برتبة يوزباشي والتي هي الان نقيب كان محاصرا في الفالوجة مع قواتنا التي منها جمال عبد الناصر وزكريا محى الدين وصلاح سالم . استغاثوا بأحمد فؤاد صادق وقالوا له الطعام كاد ينفد والدواء نفد والذخائر كادت تنفد انقذونا والا هلكنا تقدم هذا الضابط البطل باقتراح عملية فدائية مضمونها سبعون جمل يحملون ذخائر واطعمة وادوية ومجموعة مقاتلة معها تنقسم الى قسمين ، قسم مع الجمال يقترب من الخطوط .. وكان هو على راس القائمة التي دخلت في المعركة الانتحارية فأسره اليهود وهو جريح فعالجوه وبعد سنة فرجوه على اسرائيل كلها وبعد ذلك سلموه لمصر هذا البطل العملاق يعرى في السجن الحربي على ملأ امامناجميعا ويصلب ويربط ويجلد ويقطع جلده وبدنه وما صرخ وما استغاث لانه بطل .

المجاري والمياه الباردة يدخل



المواطن في زنازين لها اعتاب يملئونها بالمجاري والماء وهو عار في الظلام ويحبسونه فيها يوما ويومين واسبوعا واسبوعين . هذا الذي هو موجود الان في الليمان والمزيفون يقولون : انفلانا دخل الليمان .. قلت لا .. لا .. تزيفون التاريخ هو لم يدخل الليمان لانه عذب انسانا بريئا انما دخل الليمان لانه اقترب من كرسي الحكم .

يغمس المواطن في المجاري ، ويغمر في احواض الماء البارد في الشتاء عاريا . راس المواطن تدق حتى الموت ، وانا واضع بين الاقواس الاسماء واعرفها تماما ، واعرف اين عظامها الان :

الضرب وقت الاحتضار : يعذب المواطن وهو يحتضر ويضربب بالحذاء حتى يموت ... ولا اقول اسماء .

سلخ الجلد .. « مقاطعة من الحاضرين » يقول المحاضر : اتركني ياسيدي انا اقدر على الكلام ، انا محام وضعت راسي على كفي .. لم يعد شئ يخيفني فيصفق الجمهور — سلخ الجلد حتى الموت وبعد الموت واقعة يعلمها استاذنا نقيب المحامين

تاريخ

مواطن رجل قضاء مستشاريعذب حتى يقدم الاستقالة فيرفض يعذب ، يظل يعذب فيرفض ، فيأتون بهليمشي على جثث مسلوخة الجلد .

تقليع الاظافر ... نفخ البطون حتى العمى والشلل ، الحرق بالنار وطفي السجائر في الاماكن الحساسة والجسم .. جسم المواطن .. جسم الانسان معلق وراسه الى اسفل وعار ومعصوب العينين .

صدمات الكهرباء ... الكلاب هذه جزء من التعذيب ... هذا تاريخنا للاستف ماذا تصنع ؟

عالم فاضل كان مرشحا شيخا للازهر ، بعد قيام حضرة ٢٣ يوليو — وانا اعني ما اقول — ولكنه عالم فاضل زاهد في المناصب وكان هو الذي اختير في لجنة الدستور لجنة الخمسين التي عينت في ديسمبر سنة ٥٢ ، هذا الرجل الفاضل لم يرتكب اثما يجلس في بيته ، وبيته مسجد للجميع يطرقه كل الناس . هذا الرجل يوضع في زنزانة .. رجل ثمانون سنة ضعيف البدن هزيل نحيل يوضع في زنزانه انفرادية ويحبس معه ستة وعشرون كلبا ، جاءني ضابط مهندس من الذين اخذوا واعتقلوا لانه كتب في استمارته انه متمسك بدينه ويقيم الشعائر الاسلامية من ميت غمر واعرفه كان معى في زنزانة ٤٩ قلت له حدثني واياك ان تزيف حتى لانكون مزيفين ومهرجين ودجالين .. احذر لاننا سنعرض على الله في يوم من الايام . يحاسبنا على الكلمة الخاطئة والكلمة الزائفة .. قلت : هل عددت الكلاب فاقسم لي انه حرص على ذلك لان زنزانته كانت مقابلة لزنزانة الشيخ في سجن « ٤ » حيث الزنازين قريبة من بعضها وليس فيها مكان واسع كالسجن الذي كنا فيه .

قال عددت ستة وعشرين كلبا خرجوا من زنزانته .. والزنزانة لايوجد فيها طعام ولا ماء ولا غطاء ولا فراش ولا شيء على الاطلاق .

وتأتي النيابة العامة صباحا للتحقيق . ويريدون اخراجه ليسألوه وفي ماذا يسألوه ، والشيخ هذا ما الذي صنعه ، وماذا يمكن ان يصنع .. لانه عنده مسجد والناس يصلون فيه والمساجد في الاسلام ياسادة اذا قفلت دون مسلم فالصلاة فيه تبطل على راي كثير من الفقهاء ، اي ان المسجد مفتوح لجميع المسلمين ولا يجوز ان تقفل مسجدا في وجه مسلم يريد الصلاة ، رجل بيته مسجد ، وجريمته ان ناسا صلوا في مسجده ، ومن الذين ارتكبوا الاثام التييتحدثون عنها ومنها التبرعات والكلام هذا كله .. جاءت النيابة لتحقق معه وقد اخذوه قبل الفجر وسلطوا عليه الخراطيم لازالة فضلات الكلاب عن ملابسه وحتى يجف الى الساعة العاشرة حين يأتي وكيل النيابة بك . مدير القسم الطبيفي بور ستعيد .

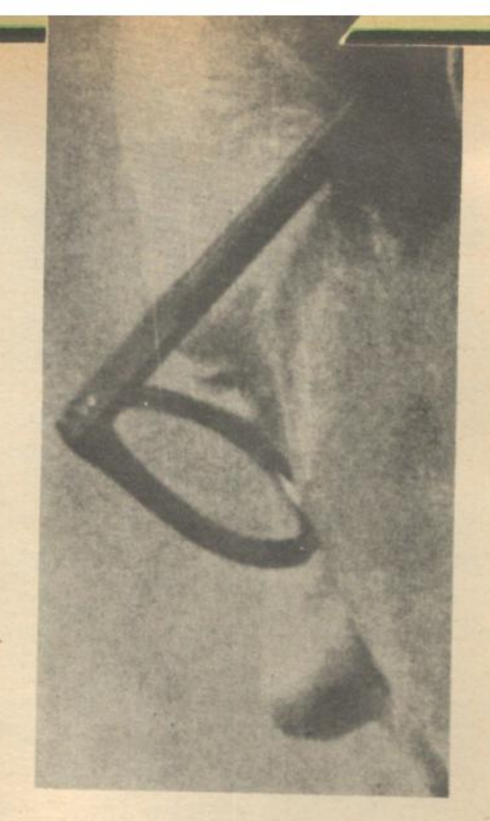
يخرجوننا في نوفمبر وديسمبر من السجن في طوابير الصبح .. الله اعلم ان كنا دخلنا الدورة ، ان كنا أفطرنا .. نخرج جريا لاجل الطوابير بالخارج ، ويحضر ضباط عظام اركان حرب بالشريط الاحمر ، ونحن طوابير نجري في وسط طوابير اخرى تضرب بالسياط .. ثم فينفس الوقت تدار اسطوانة يا جمال يامثال الوطنية ، اجمل اعيادنا القومية بنجاتك يوم المنشية .. انه النفاق الذي وضع القصيدة ، ونفاق التي غنت بالقصيدة .. نحن ليس عندنا كبير ولا صغير هنا في الحق ابدا ، ولا نجامل فيه ..

الكلاب ما حكايتهم ؟ .. يأتون بالاعلام الكبار أساتذة الجامعة ، كل ثلاثة أو اربعة طوابير مايسترو عليهم .. الذي يأتي وظهره مكسور والذي ذراعه مكسور .. استاذ قانون ، لكن ميت يريدونه ميتا .. الضباط الكبار يأتون من الثكنات سنة ٥٤ وكانت الثكنات موجودة في ميدان العباسية يأتون ذرافات ووحدانا بتراقصون ويتمايلون ، كنت أقول : هؤلاء لا يمكن أن يأتي على أيديهم نصر ، انما الهزيمة المنكرة ، يتمايلون على الغناء ، ويطربون للالحان .. الكلاب تمشي مع العساكر مع حمزة البسيوني بين الصفوف ، حمزة البسيوني واقف ومعه كلب، ينظرون الى الطوابير . لماذا ؟ ربما واحد مثل عبد الله رشوان مكار لا يغني ، يسلط عليه الكلب ينهشه فجأة ما رايكم ؟ ستقولون انت حضرت الطوابير ؟ نعم . نهشتك الكلاب ؟ . لا . لماذا؟ لانني حرفت فياللحن، ومعاللحن جموع ، يصل الى اربعة الآف او خمسة الاف .. كنت اسير وافتح فمي واطلق صوتا آ آ فمي مفتوح واللحن شغال .. والله أنا اقول لكم بعض هذه الامور من الحقائق المرة حتى لا تملوا ..

النهش في التحقيق ، الكلاب كانت تنهش في المسجون في التحقيق .. وكلاء النيابة العظام ، ورؤساء النيابة والمستشارون موجودون .. موجودون في القضاء ومعروفون بالاسم ، كانوا يذهبون الى السجن الحربي ويحققون ويرون هذهالاشياء .. رئيس النيابة في هذا الوقت كان يذهب ، ويأتي اليه المواطن مشرحا .. الكلاب كان لها دور كبير في هذا .. السياط والحديد والعصى وكل شيء يستعمل ، الجلد والتعليق .. ويحضرني في هذا واقعة طريفة ومرة ومبكية ..

البقية ص ٣٣

الإيمان
خرافة الإنكار



وقف احد اساتذة جامعة الكويت ممن دعوا الى ندوة ازمة التطور الحضاري ـ في احد المرات ـ خطيبا تارة ، ومتهكما تارة اخرى .. كان حديثه حول واقع الشعوب العربية التي لا زالت غارقة بثقافات تطفح فوقها الاساطير والغيبيات .. وندد بحقيقة الغيب .. ذلك لانها العائق ـ في نظره ـ امام الشعوب المتخلفة للوصول الى النهضة والحضارة .

وكان في ذهني آنذاك .. ان يستعرض له مقررات علوم هذا العصر .. فهو مع كونه استاذا ، قد يكون اطلاعه محدودا بمخلفات العصر الماضي ومقرراته .. كان في ذهني آنذاك .. ان محاكمته بمقررات علوم هذا العصر قد تجعله يخجل وينسحب من ساحة المؤتمرات والندوات .. في تلك الايام .. قرات للاستاذ الشهيد سيد قطب رحمه الله .. كلاما قويا في هذا الموضوع .. وبث كلامه في نفسي الثقة .. وشجعني على المضي بكتابة الموضوع .. عل ذلك يفيد .. والله الموفق .

● من اقوال علماء هذا العصر..

ومما توصل اليه بنو الانسان من حقائق ومعلومات .. نحاكم أولئك الادعياء .. الذين ما فتئوا يصفون انفسهم بالمثقفين تارة .. وبالتقدميين تارة اخرى .. نحاكم هؤلاء بأقوال العلماء .. ومقررات العلم .. ذلك لانها كلمة الفصل بالنسبة اليهم .. نحاكمهم .. ليعرفوا الواقع الذي يعيشون فيه .. وليتنبهوا ويعيشوا في زمانهم .. ويدعوا مخلفات القرن الماضي التي يقتاتون منها ..

اما نحن المسلمون .. فكلمة الفصل لدينا .. هو ما اخبرنا به الله ـ جل وعلا ـ عن طريق الوحي .. او عن رسوله صلى الله عليه وسلم .. وبالنسبة الينا ان مايقرره الله هو الحق ابتداء بدون النظر الى اقوال البشر ومقرراتهم ايا كانوا ـ .

ونحن هنا اذ نحاكم هؤلاء .. لا نجعل اقوال العلماء ولا مقرراتهم مصداقا لقول الله .. او دليلا على صدق الله تبارك اسمه.. حاشا الله فنستغفره ان نفعل ذلك .

انما نحن هنا اولا .. نكشف الستار عن ذلك الجهل الذي يقتات منه اولئك الادعياء .. ونرى كم من السنين مرت على تلك المقررات التي ما زالوا يتشدقون بها .. مقررات يتنكر لها هذا العصر .

ونحن هنا ثانيا .. نبين للقارىء ان العلوم مهما تناءت عن مقررات الفطرة السليمة .. في نهاية المطاف نجدها تغير اتجاهها الى الوجهة السليمة .

ونحن هنا ثالثا .. نقوم بهذا العمل .. وبناء على الفقرة السابقة نقوم بفعل قائم بذاته .. وليس رد فعل لكل من يتخبط ..

اننا هنا نبين أن الايمان بالغيب هو الحقيقة العلمية التي كل ما يخالفها جهل وتخبط وعناد .

● حقيقة الغيب في العقيدة الاسلامية :

حقيقة الغيب من ابرز مقومات العقيدة الاسلامية .. ومن اهم قواعد الايمان الرئيسية .. ذلك ان العقيدة الاسلامية تقرر أمورا غيبية هي في صلب العقيدة .

فذات الله ـ جل شانه ـ غيب بالقياس الى البشر فمن يؤمن بالله

بالغيب

.. ومنطق الإثبات !

بقلم : اسماعيل الشطي

يؤمن بغيب .. يجد اثار فعله ولا يدرك ذاته ولا كيفيات أفعاله فالايمان بالله ـ جل شأنه ـ ايمان بالغيب .

والملائكة الكرام ـ عليهم السلام ـ وجودهم حقيقة غيبية .. لا نعرف عنها شيئا الا ما أخبرنا الله ـ تبارك اسمه ـ .. فمن يؤمن بهم يؤمن بغيب والقدر خيره وشره .. غيب بالنسبة الينا ما لم يقع .. والايمان به واجب والبعث بعد الموت .. والاخرة .. ويوم الحساب وما فيه .. الجنة والنار .. كلها بالقياس الينا غيب .. يؤمن بها المؤمن تصديقا لخبر الله جل شأنه .. تلك الحقائق الغيبية يذكرها القرآن الكريم في واقع المؤمنين وعقيدتهم « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون . كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . لا نفرق بين أحد من رسله . وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » (البقرة ٢٨٥)

تلك الحقائق هي من اهم قواعد الايمان الرئيسية .. ومن أبرزها .. وهي حدود الكفر والايمان في العقيدة الاسلامية .. ومدارها الاساسي ومحورها العام هو الغيب .

ولاهمية الايمان بالغيب في العقيدة الاسلامية .. جعل الله سبحانه وتعالى هذا الايمان صفة لازمة للمؤمنين « الم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون . أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » .

● طبيعة الغيب في التصور الاسلامي :

تحت هذا العنوان انقل ما قاله الاستاذ الشهيد سيد قطب ـ رحمه الله ـ في هذا المجال :

ان القرآن الكريم ـ وهو المصدر الاساسي للعقيدة الاسلامية التي تنشيء التصور الاسلامي والعقلية الاسلامية ـ يقرر ان هناك عالما للغيب وعالما للشهادة .. فليس كل ما يحيط بالانسان غيبا ، وليس كل ما يتعامل معه من قوى الكون مجهولا ..

ان هنالك سننا ثابتة بهذا الكون ، يملك « الانسان » أن يعرف منها القدر اللازم له ، حسب طاقته وحسب حاجته ، للقيام بالخلافة في هذه الارض . وقد أودعه الله القدرة على معرفة هذه القدر من السنن الكونية ، وعلى تسخير قوى الكون وفق هذه السنن للنهوض بالخلافة ، وتعمير الارض ، وترقية الحياة والانتفاع بأقواتها وارزاقها وطاقاتها.

والى جانب هذه السنن الثابتة ـ في عمومها ـ مشيئة الله الطليقة ، لا تقيدها هذه السنن وان كانت من عملها . وهناك قدر الله الذي ينفذ هذه السنن في كل مرة تنفذ فيها . فهي ليست آلية بحتة ، فالقدر هو المسيطر على كل حركة فيها ، وان جرت وفق السنة التي اودعها الله اياها ، وهذا القدر الذي ينفذ هذه السنن في كل مرة تنفذ فيها «غيب» لا يعلمه أحد علم يقين ، واقصى ما يصل اليه الناس هو الظنون و « الاحتمالات » .. وهذا ما يعترف به العلم البشري ايضا .. وان العقلية الاسلامية لتجمع بين الاعتقاد بالغيب المكنون الذي لا يعلم مفاتحه الا الله ، وبين الاعتقاد بالسنن التي لا تتبدل ، والتي تمكن معرفة الجوانب اللازمة منها لحياة الانسان في الارض ، والتعامل معها على قواعد ثابتة .. فلا يفوت المسلم « العلم » البشري في مجاله ولا يفوته كذلك ادراك الحقيقة الواقعة ، وهي ان هنالك غيبا لا يطلع الله عليه أحدا ، الا من شاء ، بالقدر الذي يشاء ..

« لقد كان الايمان بالغيب هو مفرق الطريق في ارتقاء الانسان عن عالم البهيمة ولكن جماعة الماديين في هذا الزمان ـ كجماعة الماديين في كل زمان ـ يريدون ان يعودوا بالانسان القهقري .. الى عالم

البهيمة ، الذي لا وجود فيه لغير المحسوس: ويسمون هذا «تقدمية»! وهو النكسة التي وقى الله المؤمنين اياها ، فجعل صفتهم المميزة هي صفة : « الذين يؤمنون بالغيب » .. والحمد لله على نعمائه ، والنكسة للمنتكسين والمرتكسين » .

هل النتائج العلمية نهائية : ـ

لان الانسان محدود بعمر معين .. ولان تجاربه محدودة .. يعيش فترة محدودة بالنسبة للازل .. لذلك كان علمه .. وما يتوصل اليه متاثرا بصفاته .. فلا استنتاجاته تكون دقيقة .. ولا اجتهاداته تكون نهائية وفي ذلك يقول العالم الطبيعي الفيلسوف (ماريت ستانلي) « ان العلوم حقائق مختبرة .. ولكنها ـ مع ذلك ـ تتأثر بخيال الانسان واوهامه ، ومدى بعده عن الدقة في ملاحظاته واوصافه واستنتاجاته .. ونتائج العلوم مقبولة داخل هذه الحدود ، فهي بذلك مقصورة على الميادين الكمية في الوصف والتنبؤ .. وهي تبدأ بالاحتمالات وتنتهي بالاحتمالات كذلك .. وليس باليقين .. ونتائج العلوم بذلك تقريبية ، وعرضة للاخطاء المحتملة في القياس والمقارنات ، ونتائجها اجتهادية .. وقابلة للتعديل بالاضافة والحذف .. وليست نهائية ، واننا لنرى ان العالم عندما يصل الى قانون او نظرية يقول .. ان هذا هو ما وصلنا اليه حتى الان ويترك الباب مفتوحا لما قد يستجد من التعديلات » .

لم يعد هناك بالامكان أن نقول عن النتائج العلمية التي يصل اليها العلم صحيحه وقطعية .. انما كل ما نقوله ان الاحتمال في نتيجة ظنية معينة اكبر بكثير من الاحتمالات الاخرى .

يقول سير « جيمس جينز » الاستاذ في الطبيعة والرياضيات « لقد كان العلم القديم يقرر تقرير الواثق ، ان الطبيعة لا تستطيع ان تسلك الا طريقا واحدا .. وهو الطريق الذي رسم من قبل ، لتسير فيه من بداية الزمن الى نهايته ، وفي تسلسل مستمر بين علة ومعلول .. وأن لا مناص من أن الحالة (أ) تتبعها الحالة (ب) ..

اما العلم الحديث فكل ما يستطيع ان يقوله حتى الان : هو ان الحالة (أ) يحتمل ان تتبعها الحالة (ب) أو (ج) أو(د) وغيرها من الحالات الاخرى التي يخطئها الحصر .نعم في استطاعته ان يقول : ان حدوث الحالة (ب) اكثر احتمالا من حدوث الحالة (ج) وان الحالة (ج) أكثر احتمالا من الحالة (د) .. وهكذا بل ان في مقدوره ان يحدد درجة احتمال كل حالة من الحالات (ب) و (ج) و (د) بعضها بالنسبة الى بعض ..ولكنه لا يستطيع أن يتنبأ عن يقين : اي الحالات تتبع الاخرى . لانه يتحدث دائما عما يحتمل اما ما يجب ان يحدث فامره موكول الى الاقدار مهما تكن حقيقة هذه الاقدار » .

● الحقيقة الغيبية في لبنة الكون الاساسية : ـ

لبنة الكون الاساسية وهي الذرة .. تتكون من شحنة موجبة وهي « البروتونات » المتركزة في النواه.. وشحنة سالبة « الكترونات » تدور حول النواه في مدارات مختلفة .. وشحنة متبادلة « نيوترونات » .. عند تحطيم الذره .. تخرج الالكترونات عن مداراتها .. ولكن .. اي سلوك تسلك يا ترى ؟؟ لا احد يستطيع ان يقرر .. كل مانستطيعه هو التخمين والظن والاحتمال .. فهي تارة تسلك مسلك القذائف .. وتارة تسلك مسلك الموجات الضوئية .. اما اي سلوك حتمي تسلكه فهو في علم الغيب .

● الحقيقة الغيبية في نشأة الحياة وانبثاقها : ـ

يقول عالم الاحياء والنبات «رسل تشارلز اورنست » الاستاذ بجامعة فرانكفورت بألمانيا « لقد وضعت نظريات عديدة لكي تفسر نشأة الحياة من عالم الجمادات .. فذهب بعض الباحثين الى ان الحياة قد نشأت من البروتوجين ، أو من الفيروس ، أو من تجمع بعض الجزئيات البروتينية الكبيرة . وقد يخيل الى بعض الناس أن هذه النظريات قد سدت الفجوة التي تفصل بين عالم الاحياء وعالم الجمادات .. ولكن الواقع الذي ينبغي ان نسلم به هو أن جميع الجهود التي بذلت للحصول على المادة الحية من غير الحية ، قد باءت بفشل وخذلان ذريعين . ومع ذلك فان من ينكر وجود الله لا يستطيع ان يقيم الدليل المباشر للعالم المتطلع على ان مجرد تجمع الذرات والجزئيات عن طريق المصادفة يمكن ان يؤدي الى ظهور الحياة وصيانتها وتوجيهها بالصورة التي شاهدناها في الخلايا الحية . وللشخص مطلق الحرية في ان يقبل هذا التفسير لنشأة الحياة ، فهذا شأنه وحده ! ولكنه اذ يفعل ذلك فانما يسلم بأمر اشد اعجازا وصعوبة على العقل من الاعتقاد بوجود الله ، الذي خلق الاشياء ودبرها » .

● الحقيقة الغيبية في نشأة الانسان ذاته : ـ

الدفقة الواحدة من ماء الرجل تحتوي على نحو ستين مليونا من الحيوانات المنوية .. تتجه متسابقة نحو البويضة في رحم المراة .. لكن اي واحد منها سيصل .. هذا هو امر غيبي بحت .. لا قدرة للاحتمال ان يعمل به ..

عند التحام الحيوان المنوي بالبويضة ينتج الجنين .. الحيوان المنوي يحوي كروموسومات مذكرة ومؤنثة .. اما البويضة فتحوي كروموسومات مؤنثة غلبة عدد كروموسومات التانيث والتذكير هو الذي يقرر مصير الجنين ذكرا كان او انثى .. وهذا خاضع لماذا ؟ لقدر الله الغيبي .. ولا دخل لاي شيء فيه

والله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد . وكل شيء عنده بمقدار . عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال » .

من هذا كله : ـ

ان حقيقة الغيب تفرض نفسها على الوجود كله .. على كل ما يدور حولنا .. حتى ليبدو لنا العقل البشري الصغير يتخبط في معميات لولا ذلك البصيص من النور الذي ارشدنا الله اليه .. ولولا عونه سبحانه وتسخير هذا الكون لنا ..

ان حقيقة الغيب تفرض نفسها على نشأة الكون وطبيعته .. وما علاقة المكان وابعاده بالزمان وابعاده؟

ونشأة الحياة وانبثاقها .. كيف بدات ؟؟ كيف سارت ؟؟ ما هي ارتباطاتها ؟؟

والانسان ما هو ؟ ما الفرق بينه وبين الماده ؟ والعقل ؟ ما هو ؟ ما هي حدوده وماهيته ؟؟

وما هي نهايته ؟؟ هل الموت ! ام ان هناك أمور أخرى بعد الموت ؟؟

لا يزال الجواب موكل للغيب في كل هذه المسائل .. بل في اغلب المسائل .. وسيظل الجواب غيبيا الا ان يشاء الله . .

ذلك ان ـ وكما يقول العالم الفرنسي الكسيس كاريل ـ «ان تركيب عقولنا يجعلنا نهتم بالتفكير في الحقائق البسيطة (لانه يعتبر المسائل الغيبية حقائق معقدة) اذ اننا نشعر بضرب من النفور حين نضطر الى تولي حل مشكلة معقدة مثل تركيب الكائنات الحية والانسان فالعقل كما يقول برغسون يتصف بعجز طبيعي عن فهم الحياة » .

أين اذا الحقائق الثابتة .. لم يعد هناك من يقرر ان هذه المقررات العلمية ثابتة لا تتبدل .. ذلك ان الغيب يفرض نفسه في كل مجال ولا يدع للانسان الا الاحتمال . .

وحتى علوم الجماد والرياضيات والميكانيكا .. تلك العلوم التي صنعها الانسان .. لم يعد العلم يجزم بمقرر ثابت لها .. اذ أنها اعتمدت في بادىء أمرها على ابعاد ثلاثة ولكن بعد اضافة البعد الرابع هل بقت هذه النتائج والمقررات صحيحة مائة في مائة ..

وهل يا ترى لا توجد ابعاد أخرى غير تلك التي عرفها الانسان .. احتمال وجود ذلك .. فهذا في علم الغيب ، ان القرن العشرين يقول للذين يقتاتون من بقايا ومخلفات القرون الماضية ان كل ما يصل اليه من النتائج هو « الاحتمالات » وان الحقيقة المستيقنة الوحيدة هي ان هنالك « غيبا » لا شك فيه والحتمية التاريخية كذلك .

ولان الذين يتحدثون عن الغيب كذلك يتحدثون عن الحتمية التاريخية .. كما لو كان المستقبل مستيقن .

ولان « الحتميات » المدعاه تخالف ابتداء مقرر القرن العشرين وهو انه لا حتميات .. بل احتمالات نقول هذه الكلمة ..

من الاوائل الذين تحدثوا عن الحتميات « ماركس » .. وتنبأ بالكثير .. لقد تنبأ بحتمية قيام الشيوعية في المجتمعات المتقدمة صناعيا .. البالغة قمة الرأسمالية في جانب وقمة الفقر العمالي في جانب اخر مثل « انجلترا » .. ولم يقل ماركس أو يخطر بباله انها ستقوم في المجتمعات المتخلفة صناعيا .. ذلك ـ كما يقول ماركس ـ ان عمال المصانع لا ارتباط لهم بشيء .. بينما عمال المزارع لهم ارتباط بالارض .. ولكن نبوءته لم تصدق فلا تزال بريطانيا بلدا راسماليا .. اما الشيوعية فلم تقم قط في بلد راسمالي .. قامت في أكثر الشعوب تخلفا صناعيا .. في روسيا والصين وما اليها .. كما ان قيام الثورات في روسيا والصين لم تكن قط نتيجة للمقدمات التي افترضها ماركس ـ تلك المقدمات اللازمة لقيام الشيوعية ـ يقول العقاد في هذا (فالبلاد الروسية كانت اخر البلاد الاوربية التي يصدق عليها هذا التطور .. وانما الثورة التي وقعت فيها بعد الحرب العالمية الاولى ثورة من ثورات الهزائم الكبرى التي امتلأ بها التاريخ القديم والحديث ، وكانت سببا لاسقاط كثير من الدول عن عروشها التي نخرها الفساد وتلقت أمام رعاياها تبعات تلك الهزيمة وجرائرها ، مقرونة في أكثر الاوقات بتبعات العجز عن تدبير مصالح أولئك الرعايا ..

ولم يذهب عرش « رومانوف » وحده بعد هزائم الحرب العالمية الاولى بل ذهبت معه عروش « هوهنزلرن » و « هابسبرج » و « آل عثمان » وذهبت الهزائم قبل الحرب العالمية بأسرة « المانشو » في الصين على أيدي « سن يات سن » وأصحابه من طلاب الاصلاح .

وكل ما قيل عن نسبة الثورة الروسية الى الشيوعية فانما مرجعه الى الفئة التي كانت تدين باراء « كارل ماركس » وتسلمت قيادة الثورة بعد تمرد الجيش من اسرة « رومانوف ») .

فأين نبوءة ماركس .. واين الحتميات التي لم يحسب حساب القدر الغيبي فيها ..

أما لينين وبعده ستالين فقد تنبأ بحتمية الحرب بين العالم الراسمالي والعالم الشيوعي .. ترى هذه النبوءة هل بقت ربع قرن من اعلانها؟ انها لم تحيا ربع قرن ذلك لان خروشوف انطلق الى العالم الراسمالي حاملا راية التعايش السلمي ..

ومن بعده بريجنيف حمل راية الوفاق الدولي .. ان بريجنيف تخلى عن رفاقه .. بل فصلهم من اجل هذا الوفاق .. وذهب الى أم العالم الراسمالي « أميركا » .. واخذ يجامل تارة .. ويستعطف تارة .. من أجل سياسة الوفاق واستمرارها .

ان الحتمية الوحيدة التي نجزم بها هي وقوع ما يقضي به الله ويجري به قدره .. وقدره غيب لا يعلمه الا هو وان الحقيقة الوحيدة التي نجزم بها في هذا المجال هي حقيقة الغيب وكل ما عداها احتمالات .

وان الامر الذي يجب أن نوضحه هو ان للكون سننا ثابتة من معرفة الانسان بها ، يستعين بها في خلافة الارض تحت قدر الله وقضائه ..

هذا هو الامر كله « ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم »

اسماعيل الشطي

بقية المنشور على ص ٢٣

لاحساسات لا شعورية في نفوس من يضطهدونهم بانهم ، أي اليهود ، في حقيقة الامر هم شعب الله المختار وابناؤه المصطفون . وربما ان الله يمثل بالنسبة لهم صورة الاب فقد ارجع فرويد سبب هذا الاضطهاد للمنافسة والغيرة من الاشقاء على مستوى الشعوب . ثم يمضي ليقول بانه في تاريخ اضطهاد اليهود الطويل تجنبهم الناس ، لاعتقادهم بأن اليهود اسهل اصابة من غيرهم بمرض الجذام ، فخاف الناس من الاتصال بهم وعاملوهم بازدراء . وهذا الاحساس في حقيقة الامر عبارة عن ازاحة احاسيس لا شعورية من جانب الناس . فاليهود بابتعادهم المقصود عن الناس كانما اعتبروا الناس هم المجذومين فحدث في نفوس الناس نوع من « القلب » و « الاسقاط » أي انهم اسقطوا ما اتهمهم به اليهود على اليهود انفسهم ، وبهذه الحيلة اللاشعورية أصبح اليهود هم المتهمين بالجذام .

واليهود على حسب رأي فرويد يستشيرون بعض الناس ايضا ، لانهم بقايا تراث شرقي عريق . وقد تحدوا خلال تاريخهم الطويل كل عوامل الفناء والاندماج . كما استطاعوا ان يقدموا الانجازات الضخمة في كل بلد حلوا فيه.

والمسيحيون الذين يكرهون اليهود والسامية هم في الحقيقة قوم رقيقو الدين ، ضعيفو التمسك بالمسيحية ، يحنون لا شعوريا لديانتهم البدائية القديمة التي اتى اليهود لتغييرها .فهم بكراهيتهم لليهود انما يعبرون عن كراهيتهم للذين اتوا بهذا الدين المسيحي الدخيل فكره اليهود انما هو كره للدين المسيحي نفسه .

واخيرا لا ينسى فرويد ، ان يدخل تفسيرا جنسيا لتعليل اضطهاد اليهود ! فاليهود يتطهرون بقطع قلفة الذكر . وهذا الذي يفعله الذكور من اليهود ، يذكر الناس لا شعوريا « بعقدة الخصاء » المرعبة التي يفضلون نسيانها وبقاءها في اللاشعور ، فيتجنبون بذلك اليهود ويخافون من الاتصال بهم .

فاضطهاد اليهود اذن ناتج من ضعف الايمان بالمسيحية « فرويد ينتقد ضعف الايمان ! » ومن احساس الناس اللاشعوري بأن اليهود هم شعب الله المختار حقا ، فغاروا من حب ابيهم الاله لابنائه اليهود ، كما حسدهم الناس لانهم منتخبون واصحاب تراث عريق تحدوا به عوامل الفناء .

وأما فرار الناس من اليهود في فترة مضت من تاريخهم لخوفهم من مرض الجذام ، فهو في الحقيقة امر معكوس ، سببه احساس الناس اللاشعوري بان اليهود يعاملونهم وكانهم مجذومون .

لعل فرويد الذي سجل هذه الاراء في اخر كتاب نشر له « موسى وعقيدة التوحيد » ، لعله سمع الصوت الداخلي الذي تحدث عنه قبل سنين من وفاته ، ولكنه بدلا من سماع الصوت الالهي سمع صوتا صهيونيا !!

ولو عاش فرويد الى يومنا هذا ، ورأى بأم عينيه تحمس امريكا في مساعدة اليهود ، لفسر ذلك بانتشار عادة طهارة الاطفال الذكور التي عمت امريكا ، فماتت في نفوس الامريكيين مشكلة تذكيرهم بعقدة الخصاء المرعبة من قبل اليهود. فانقلب البعد الى حب وتفان .

ومن العوامل التي ساعدت على تقليص نفوذ التحليل النفسي ، نتائج الابحاث التجريبية التي قام بها الدارسون ، رغم صعوبة البحث التجريبي في حقل التحليل النفسي .

فقد قام باحث باعطاء اطفال حديثي الولادة زجاجات من الحليب واخرى من الماء فاتضح له كما هو متوقع ان يستمر الاطفال في رضع الحليب ورفض الاستمرار في رضع الماء .

فليست غاية المص الاساسية اذن اشتقاق اللذة الجنسية كما يزعم فرويد ، انما عملية المص هي اساسا وسيلة لاشباع الجوع .

ومن هذه الابحاث تلك التي قام بها
L. Casler

والتي انجزها
Yarrow

وكلاهما قارن بين اساليب اطعام الاطفال في مهدهم ، وبين سلوك نفس الاطفال في الكبر . ولم تؤيد نتائجها اراء فرويد بالنسبة لتاثير المرحلة الفمية على السلوك الانساني .

وفي لبنان استطاع بروثرو
Prothro

ان يميط اللثام عن عدم وجود الصلة التي افترضها فرويد بين التشدد في تدريب الاطفال التحكم في عمليتي التبول والتبرز في تكوين « الشخصية الشرجية » في الكبر
Anal personality

فدراسته المشهورة عن رعاية الطفل اللبناني لم تثبت هذه الصلة ، بل على العكس من ذلك كانت النتائج مضادة لفرضيات فرويد .

على ان اخطر الماخذ على التحليل النفسي هي ما توصل اليه الباحثون من نتائج شككت في قيمته كاسلوب للعلاج النفسي ، فقد استمر التحليل النفسي يصول ويجول في الميادين النفسية والاجتماعية والفلسفية والادبية معتمدا على رصيده المزعوم كاسلوب ناجح للعلاج النفسي ، بل كفرع الطب الوحيد للعلاج النفسي . فما دامت تطبيقاته العلاجية قد احرزت النجاح الباهر ، فلا بد ان تكون النظريات التي اخرجتها صحيحة سليمة . وقد كان فرويد نفسه يشهر هذا السلاح في وجه معارضيه ليجبرهم على قبول ارائه الاخرى البعيدة كل البعد عن موضوع العلاج الطبي النفسي ...

فيقول في احدى مقالاته ... « ان البعض يتهموننا باننا نعالج المواضيع البسيطة بطريقة معقدة ، ونحاول بذلك اكتشاف اسرار مشكلات لا وجود لها في حقيقة الامر ، واننا نصل الى هذه الغاية بتضخيم التفاهات لنؤيد بها استنتاجاتنا الشاذة ... لكن دليلي « على صدق » تحليلاتنا النفسية هو نجاح ابحاثنا في طبيعة المرض النفسي . واني بكل تواضع أقول بانه حتى المعارضين لنا من زملائنا قد بدأوا يدركون انه لايمكن فهم الاضطراب النفسي من غير معاونة « التحليل النفسي » ... ثم ينسى فرويد تواضعه ويمضي مستشهدا بقول القائد اوديس بطل الاسطورة اليونانية الذي فتح مدينة طروادة بحيلة الحصان الخشبي المشهورة بقوله : « بهذه الاسلحة وحدها وليس بغيرها تفتح طروادة » .

غير ان الدراسات التجريبية الحديثة قد اظهرت بأن طروادة لم تكن قد فتحت حقا ، على الاقل لم تفتح بالطريقة التي تصورها فرويد واتباعه .

كانت دراسة آيزنك
Eysenck

من اولى المحاولات التي قام بها باحث للتاكد من صلاحية العلاج النفسي التحليلي . فقد لخص الابحاث القليلة التي قام بها العلماء والدارسون في هذا المجال .

وخلاصة ماتوصل اليه هو ان المقارنة بين المرضى النفسانيين الذين يعالجون في المستشفيات عن طريق الاساليب العلاجية المبنية على التحليل النفسي ، وبين المرضى الذين هم في حالة مشابهة من الاضطرابات النفسية ولكنهم لم يجدوا العلاج لعدم توفر المعالجين والاسرة في المستشفيات، هذه المقارنة اظهرت انه بعد مرور حوالي العام تحسنت نسبة كبيرة من الذين تلقوا علاجا تحليليا ، ولكنه وجد ايضا ان نفس النسبة تقريبا من المجموعة التي لم تتلق علاجا على الاطلاق . قد تحسنت حالاتهم وبدرجة مشابهة.

في يونيو سنة ٥٥ كانوا يأتون الينا وقد كنا ١١ في زنزانة .. كانوا يأتون الينا بشقة بطيخ واحدة تعبانة .. طيب كيف تشقق ؟ واحد هداه تفكيره ، والتفكير يشتغل في هذا الوقت ، وجد تحت باب الزنزانة صفيحة قطع منها قطعة ، وقطع بها شقة البطيخ وكثير من السجناء قلدوه . جاء تفتيش علينا ومن نكد الدنيا ان تظهر الحقائق ويظهر الجبادون والدجالون .

ويشاء القدر ان تضبط الصاجة صباح يوم ٥٥/٧/٢٣ فتنزل جموع ومئات الى حوش السجن الحربي من المساجين للتفتيش .. يخلعون ملابسهم كلها دون ترك اي شيء ويعلقون ارجلهم الى اعلى والميكروفونات تشتغل بخطب المشير الصبح .. والخطبة الثانية كانت بالليل .. والمشير يقول على نمط الزعيم : خلقنا فيكم العزة والكرامة، لم تكن عزة ولا كرامة ، نحن خلقناها فيكم . قلت : سبحانك يا رب . عجيب .. الشعر ، اللحية ، شعر الرأس ، وشعر الجلد يقلع وانت مغمض . انظر حين يقلع الشعر شعرة شعرة وانت مغمى ، الشعر كله يقلع .. انت تقلع شعرك ، او شعر غيرك ، وغيرك يقلع شعرك .. بعيني رأسي رايت ذلك ويحاسبني ربي .. يشعل عيدان الكبريت في الذقن وشعر الراس .. عجيب .. تضرب نفسك وتضرب غيرك بقسوة (....) يقطع وامسك هنا ولا اقدر على الكلام .. برك الدماء تنزل ، والجثث معلقة ، جثث الابرياء (الفلابة) تكسير البدن ، الظهر والساق والذراع .. تعذيب حتى العمى وفقد الاعضاء والعجز .. وقد وضعت أمثلة لكل هذه الاشياء.

من الذي عمل ؟ ومن الذي فقد عضوا ؟ ومن الذي عجز ؟ ومن الذي كسح ؟

منهم واحد فلسطيني (غلبان) صالح يصلي : يجرونه على الارض ، لان الجزء الاسفل عجز تماما من الماء البارد والتعذيب .. الصلب على الحديد . المواطن منا في المحمصة .. لا اريد ان اعدد واقول : الحربي وابو زعبل وليمان طره كلها قرف .. في الحديد تنزع ملابس المواطن، ورجل القضاء ، والمستشار والعالم في الطب الذي يمكن ان تنتفع به بلاده ، الحاصل على اعلى الدرجات العلمية في الداخل والخارج ، يعلق على الحديد وجسمه مشرح يعلق ١٦ ساعة اعجب واقول سبحانك يا رب ١٦ ساعة يعلق الانسان على الحديد مربوط من يديه ورجليه بشكل معين معلق على الحديد .. زحف على .. جرى فوق الظهور ، يوضع الابرياء والعساكر تجري فوق ظهورهم ، الوقوف في الشمس الحارقة والبرد القارس في الشتاء يعذب المعتقل بغير جريرة تبقى واقفا ولا تحرك يدا ، ولا رجلا ولا اصبعا ،

مجزرة التعذيب مساء الاحد والاثنين ١٨ و ١٩ اكتوبر سنة ٦٥ حصلت مجزرة عجيبة وانا اعرفها ، وانا حضرتها ، يخرجون المساجين من العنابر ، وقد عصبت اعينهم ويؤمرون بالزحف، كبيرهم وصغيرهم ومعنا الولد الصغير الذي تحدثت عنه ، ويظل الضرب حوالي نصف الساعة وانت عيونك معصوبة لاتدري من اين يأتيك الضرب ، على رجليك وعلى دماغك وعلى وجهك .

شيوخ فوق السبعين ، وفوق الثمانين ، فواحد عمره ٨٥ سنة وقد سألته وسألت جيرانه كم عمر هذا؟ مات وخرج جثة تسلمها اهله ، ومنهم الضرير ، ومنهم شيخ المعهد .. هؤلاء الشيوخ طوابير تعصب اعينهم وتنزع الملابس ويصبحون عرايا ، والذي يحاول ستر عورته يضرب ، وانا في عنبر وارصد بعيني، وارجو ان يعطيني الله عشر سنوات من العمر .. وانا ارى هذا المنظر كله .. عجيب ، عجيب جدا .

جماعة في.. ؟ .. ليس لهم علاقة لا بالهيئات ، ولا بالاحزاب جاءوا بهم ، لانهم ليلة العيد يأتون بفقيه (قارىء للقرآن) بعد ان يحيي ليالي رمضان معهم . ليلة العيد يختمون قراءة القرآن بأن يطوفوا بالبلد ويقولوا : الله اكبر ولله الحمد ويصلوا على الرسول صلى الله عليه وسلم ، هذا كل الذي فعلوه ، وما داموا قد قالوا : الله اكبر ولله الحمد النار اشتعلت فيهم ، وجاءوا بهم جميعا الى السجن .

فيه شيخ كبير داخل زنزانة مظلمة في القلعة يشكو ويقول : لا يوجد نور ..

(الزنزانة ليس لها اي فتحة سوى ثقب صغير في الباب ، يقفل هذا الثقب من الخارج بأيدي الحراس) وبقي الشيخ ملقى في الظلام، النساء والاطفال لم ينج احد من هذا الكرب .

البدن من حقه ان يستر (ونحن كنا نتكلم عن حاجات الانسان الضرورية قبل قليل) البدن كان يعرى في التعذيب ، ويعرى في الاستقبال تعرية كاملة ، وبعد هذا يلبسوننا اسمالا بالية ، واخاف ان اقول عنها فيسرعوا بالتصرف فيها ،

حاجات الانسان من الطعام والشراب :

الطعام حاجة من حاجات الانسان ، يجلس الواحد ثلاثة ايام دون طعام .. وجدت اخوانا اول ما جئتهم يوزعون علي ، فقلت : ان كل واحد منا سيأخذ نصيبه ، فقالوا : لا . فقلت : لم ؟ فقالوا : انت ليس لك اكل لمدة ثلاثة ايام . لن يأتي لك اكل الا بعد ثلاثة ايام . وان كنت في سجن انفرادي ستجلس ثلاثة ايام دون اكل . ولن يستطيع احد ان يقاسمك نصيبه ..وصدقوني انا جربت هذا في القلعة .. في اي وقت ؟ بعد النكبة وبعد الهزيمة في ٦٩ مساء الاثنين والثلاثاء ١١ ، ١٢ اغسطس سنة ٦٩ ومن شدة العطش خيل الي وانا بالسروال فقط ، لا غطاء ولا أي شيء لان الجو حار ، ولا يوجد اكل ولا شرب وايقنت اني سأموت من العطش ، وفي الزنزانة وفي الليل ولا يوجد غيري .. وخيل الي ان السقف سينزل فوقي يحطمني ، وخيل الي ان حفر الزنزانة في سقفها احجارا ستنزل فوق راسي .. ولقد رحمني الله ، لان الشعب المصري لايزال فيه خير وان قلة فيها الاجرام ، تعرفون حضراتكم وانا ميت في هذه الحالة اقرع الباب

بهدوء هكذا .. جاءني الضابط ملهوفا : ماذا تفعل ؟ ماذا تقول ؟ ادخل .. اياك ان تقرع الباب ! وقد لاحظ المخبر هذه الحكاية .. فقلت له : انني سأموت من العطش ، ولاحظ المخبر وهو ضابط رائد ما انابه فسرب الي كوبا خفية ماذقت في يوم في حياتي في عمري حلاوة كحلاوة هذا الماء . لا اعرف ما هي ؟ المهم كوب صغير هكذا ..

وبمناسبة هذا وحتى تعرفوا ان الخير موجود ايضا ، ونحن في محمصة أبي زعبل نموت من العطش فواحد ــ الله يكرمه ــ بحث عن ماسورة مجاري غطاؤها مرفوع ، فمد يده لا يعرف نوع هذا الماء . ماء ملوث جار فمد يده اليه جاء مخبر اسمه فوزي عرف هذه الحكاية ، فجاء عند الفجر الى واحد سيموت من العطش وقال له : الكل نائم ولن يراك احد . اعمل كأنك .. ثم تشرب يا اخي !!! ضبطوا هذه الواقعة ، فعلق فوزي المخبر على الحديد معنا ، وطرد بعد هذا ، ولا انسى ايضا العسكري رمضان في السجن الحربي الذي صمم على الا يمس بدن مواطن على الاطلاق ، عسكري بسيط مصري ، كان يصلي .. الزنزانة التي كنا فيها بجانب الدورة رقم ٤٩ وبجانبنا السلم وانا حريص على النظر من الثقب نفسه، وحريص على الا يراني أحد . نكبة علينا لو رآنا احد .. العسكري يأتي متخفيا تحت السلم خائفا ويصلي وهو في رعب فقلت : هذه هي التي جعلته لا يضرب احدا .. واحد آخر مثلي من دكرنس عسكري كان يداري ويأتي ليضرب ويقول يا اخواننا اتظاهر بالضرب القوي واخفف الضرب حين يقع علي الجلد ، مصر فيها خير يا اخواننا .. الشعب المصري طول عمره شعب عريق ، ولكنه يبتلى للاسف الشديد ، نحن هزمنا من انفسنا ولم يهزمنا احد .

الخبز والعيش الردىء قليل .. فالولد الصغير الذي حدثتكم عنه نزيل الزنزانة ١٤٧ كان حين يشم رائحة الاكل يبكي من الجوع قبل وصول الاكل اليه بساعة ونصف حتى يأتي دوره وهو يبكي وراء باب الزنزانة .. فيفتت اكبادنا وفينا الذي عنده اطفال واولاد يبكي لانه يريد ان يأكل .. اول ما ترمى وجبة الاكل يسرع في الاكل .

واحد مدرس معي في الزنزانة ٤٩ يأتي في الليل في شهر رمضان ، وكانوا لا يأتون الينا بالاكل الا حوالي الساعة ١٢ ليلا لا ماء ولا اكل ولا شيء في الليل نحن صائمون .. يضعون بالمغرفة طبيخا يعلم الله به ويسقطونه على قصعة صفيرة مخصصة لـ ٧ او ٨ فينزل الطبيخ من فوق يتناثر ثلاثة ارباعه وخلفهم تمشي الكلاب .. وقد رايت بعيني راسي من يتناول الاكل الذي وقع على الارض ويشترك مع الكلب يلعق ما وقع على الارض ، وهو يزاحم الكلب من الجوع ..

رايت طلبة أحدهم من الازهر يسرعون الى الدورة وعينهم على حلة قديمة فيها عظم باق من اكل العساكر الذين اكلوا اللحم ورموا الينا العظم .. وهذا العظم في الحلة وينزل الطلبة يركضون معتبرين هذا فرصة (يقرقشون) العظم والكلاب معهم ، وجدت طالبا منهم ساكنا في شبرا لا يستطيع ان يدفع الكلب فهو يمسك بطرف من العظمة والكلب يمسك بالطرف الاخر ، انه الجوع .. هذا عاركم وهذا تاريخكم !!

كانت توضع شجرة الخضار في قدر الطبيخ دون غسل أو تهذيب من الطين ونراها بعد الطبيخ ، في الطبق المخصص لـ ٧ ، ٨ شجرة الخضار كما هي . لا تعرف ما شكلها ؟ فكنت ارفعها فأجدها كتلة واحدة ومعها قليل من الماء .. الفول كانوا يأتون به بحاله من الشوالات ومن المخازن والمتعهدون الذين لا يوجد عندهم ضمير يخلطونه بالتراب حتى يكسبوا النقود ، كانوا يضعونه في الحلل ويأتون به الينا وفيه الفئران والصراصير .

وكان معنا نجار من بلقاس تبع شربين ظل يتقايأ أسابيع لا ادري ماذا حدث له بعد ذلك من هذا المنظر ؟

اللحم المجلوب كان لحما اسود لا يتصور عقلك يوما من الايام أن هذا لحم لمخلوق حي ولا جيفة .

والادهى من ذلك وأمر محام من تلاميذي كان يتمرن عندي في المكتب ، يطلعني على ذبيحة كاملة كما هي مكسرة كلها بأمعائها وأرجلها وجلدها وشعرها وكل شيء فيها موجود ، وقال لي : تفضل يا سيدي هل تتصور أن مثل هذا يأتي لآدميين ؟!

جلسنا أيام التحقيق مع النيابة العادلة ، جاءت النيابة في أبي زعبل تحقق ، وقالوا في أيام التحقيق يجب ان نأكل (مش) والمش بدوده وبقينا نأكل الخبز دون المش .. حيث وبعد ذلك اكرمني ربي فذهبت الى جحيم السجن الحربي ، حيث طلبوني الى هناك ..

الماء نحرم منه لايام ، يأخذوننا في سنة ٥٤ ــ وقد حضرها واحد من ائمة الاعلام لاني انعي عليه النفاق ، وهو الان من أئمة الاعلام الكبار ــ يجري وقد اقسم هو بأنه بعد الجري ٧ أو ٨ ساعات جاء جريا الى دورة المياة ، وشرب الماء الذي في الارض جنب الحائط في الدورة وشرب من احواض الغسيل التي تعرفونها من العطش ولانه كاد ان يموت .. انه علم الان من الاعلام ، يعمل دعاية ، وهذا مأخوذ عليه . الماء يأتي الى الزنازين المقفلة علينا في جرادل المطاط التي منها للماء والاخرى لقضاء الحاجة : كانوا يأخذونها احيانا ويعيدونها فلا تدري بعد اعادتها أيها كان للماء ؟ وأيها لقضاء الحاجة ؟ وقد اصبحت هذه الصورة مسألة عادية .

تجد الفئران ميتة والكلاب ميتة مرة في الليل والصلاة كانت ممنوعة، وكتاب الله ممنوع في الحربي ، فكنا نصلي سرا ، وكان واحد يصلي ليلا ويتهجد ويقرأ القرآن .. اكتشفوا ان واحدا يصلي ، واذا بالعذاب على الادوار الثلاثة ونجلس محبوسين في الزنازين من صباح الاثنين ٥٤/١٢/٢٧ الى الجمعة ٥٥/١/١ خمسة أيام ونحن محبوسون عقابا لنا لا نذهب الى الدورة ولا اكل ولا ماء .. كل مائة لهم خمس دقائق فقط .

نحو تصوّر سليم .. وتوحيد خالص

قضايا الاعتقاد في الكتاب والسنّة

العليّ الأعلى

بقلم : الاستاذ عبد الرحمن عبد الخالق

● معنى العلو .. يعني المكان كما يعني المكانة

● فهم للعلو واحد صحيح .. ومفهومات شتى منحرفة

● جاء الكتاب والسنة والاثار عن السلف مما يثبت اثباتا لا شك فيه أن الله سبحانه وتعالى هو العلي ، وهو الاعلى بكل ما يوحيه هذان الاسمان من معان .

فقد سمى الله نفسه ب (الاعلى) في قوله تعالى : « سبح اسم ربك الاعلى » وقال جل وعلا : « وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى » وسمي نفسه ب (بالعلي) وذلك في قوله تعالى ، « وهو العلي العظيم » وقوله تعالى : « وان الله هو العلي الكبير » وقوله تعالى : « له مافي السماوات وما في الارض وهو العلي العظيم » وغير ذلك من الايات .

● وهذا الوصف (العلو) يتضمن معنيين كلاهما ثابت لله سبحانه وتعالى وهما : علو المكان ، وعلو المكانة .

فمنزلة الله سبحانه وتعالى فوق كل منزلة ومكانته سبحانه وتعالى فوق كل مكانة فهو الواحد الاحد الذي ليس له شبيه من خلقه ولا ند له : ولا مثيل له ، ولا كفء له سبحانه وتعالى فمنزلته وعظمته وجلاله لا يدانيها احد من خلقه جل وعلا . بل جميع الخلق عبيده وفي قبضته وقهره وتحت سلطانه ، لا خروج لاحد من قهره وسلطانه ابدا ، ولا علم لاحد من خلقه الا بما شاء ولا رحمة الا ما يرسلها . ولا يمسك لرحمته عن من يشاء بل هو المتصرف وحده سبحانه وتعالى . ومن خالف في شيء من ذلك فهو مشرك جاحد .

واما المعنى الثاني من معاني العلو فهو علو المكان اذ هو سبحانه وتعالى فوق خلقه مستو على عرشه ، اليه يصعد الكلم الطيب، وتعرج الملائكة والروح اليه ، ويتنزل الامر من عنده والقرآن والسنة كلها شواهد باثبات هذا المعنى . وهاك بعض الادلة على ذلك : —

ا — قال سبحانه وتعالى : « وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير » فاثبت لنفسه الفوقية سبحانه وتعالى وهي فوقية مكانة ومكان أيضا . وقال عن الملائكة : « يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون » ولا تعني هذه الفوقية الا فوقية المكان : ومثل هذه الاية قوله تعالى : « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية » وحمل العرش صورة حسية واقعية وليست معنى مجازيا خياليا .

وكذلك قوله تعالى : « تكاد السماوات تتفطرن من فوقهن » وقد جاء ذلك بعد قوله تعالى : « له مافي السماوات وما في الارض وهو العلي العظيم » الايات ، فبعد أن وصف الله سبحانه وتعالى نفسه بالعلي العظيم أخبر جل وعلا أن السماوات تكاد أن تتشقق من خوف الله سبحانه وتعالى ، وخوفها من الله الذي هو فوق السماوات جل وعلا .

ب — واخبر سبحانه وتعالى أن الكلم الطيب والذكر الحسن لله جل وعلا يصعد اليه « اليه يصعد الكلم الطيب » والصعود عملية حسية تعني العلو والارتفاع ..

وقال ايضا : « تعرج الملائكة والروح اليه» والروح هو جبريل عطف على الملائكة كما يعطف الخاص على العام ، وعروجه الى الله عروج حقيقي وليس صورة خيالية مجازية .

ج — وأكبر الادلة على أن معنى العلو يعني المكان كما يعني المكانة مدح الله سبحانه



العلي الأعلى

وتعالى في سبع آيات من كتابه باستوائه على العرش . والمعلوم عند كل من قرأ شيئا في عقائد السلف أن العرش مخلوق حسي وانه اعظم من السماوات والارض كما قال الرسول: « والعرش لا يقدر قدره الا الله عز وجل » !! وان هذا العرش الذي وصفه الله بانه عرش كريم كما قال تعالى : « فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم » وقال : « وهو رب العرش العظيم » . وقال : « وهو الغفور الودود ، ذو العرش المجيد » فعلى جر « المجيد » يكون صفة للعرش وعلى الرفع يكون « المجيد » اسم من اسماء الله تبارك وتعالى .

وآيات الاستواء السبع كلها ذكرت الاستواء بعد خلق السماوات والارض على وجه التعقيب والترتيب الذي اتى « بثم » في بعضها . قال تعالى : « ان ربكم الذي خلق السماوات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا ... الاية » . وقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما وهو ترجمان القرآن هذا الاستواء بقوله « علا وارتفع » وهذا يعني أن الله فوق عرشه سبحانه وتعالى على الوجه الذي يليق به دون تشبيه له بخلقه . بل هو الذي ليس كمثله شيء سبحانه وتعالى فعلوه وارتفاعه واستواؤه كل ذلك ثابت له على الوجه الذي يليق بجلاله وكماله سبحانه وتعالى وهو لا يشبه في شيء مما ثبت له شيئا مما خلق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

د ـ ومما يدلك على ثبوت هذا المعنى الذي نحن بصدده عروج النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه تبارك وتعالى الى السماوات العلي ثم الى سدرة المنتهى حيث وقف جبريل وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كلمه الله وناجاه ، وفرض عليه وعلى امته خمسين صلاة في اليوم والليلة ثم خفضها الى خمس ، وكذلك عروج الارواح ارواح المؤمنين مع ملائكة الرحمة الى السماء فتفتح لهم السماوات حتى ياتون بها السماء التي فيها الله كما جاء في حديث البراء ابن عازب عند مسلم ، وعروج الحفظة من الملائكة كل يوم وليلة الى ربهم جل وعلا حيث يسالهم عن عبيده كما جاء في حديث البخاري : ـ

« يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر : فيصعد الذين باتوا فيكم فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم : كيف تركتم عبادي ؟! فيقولون : يا ربنا أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون » فانظر الى قول الرسول صلى الله عليهوسلم «فيصعد الذين باتوا فيكم » وصعودهم انما هو الى ربهم جل وعلا .

وكل هذه النصوص من الكتاب والسنة واضحة جلية بحمد الله سبحانه وتعالى شاهدة بعلو الرب جل وعلا فوق مخلوقاته علوا يليق بجلاله وعظمته وكبريائه .

مذاهب الناس في فهم العلو :

ولكن بالرغم من كل هذه النصوص الصريحة القطعية ثبوتا ودلالة فان الناس قد ذهبوا مذاهب ثلاثة في فهمها واليك تفصيل ذلك .

أولا : السلف وهم الصحابة رضوان الله عليهم وأهل السنة والحديث والائمة الاربعة المقتدى بهم على اثبات العلو والاستواء على العرش على النحو الذي يليق بذات الرب سبحانه وتعالى ، وذلك كما هو مفصل في صدر هذا المقام . وقد استدلوا بما قدمناه من ايات وأحاديث ذكرت آنفا ، وغيرها لم يذكر كثير .

ثانيا : طوائف من اهل الكلام والاعتزال ممن تاثر بالفكر الفلسفي اليوناني والبحث العقلي في الالهيات وكذلك الجهمية وغيرهم من نفاة الصفات قالوا بان العلو في هذه الايات والاحاديث علو مجازي يقصد به علو المكانة والمنزلة ، والذي حمل جمهورهم على هذا الشبهات الاتية : ـ

أ ـ زعمهم ان اثبات الاستواء والعلو على العرش تشبيه لله بمخلوقاته ولذلك وجب عندهم تاويل معاني الاستواء والعلو بمعاني الاستيلاء وعلو المكانة . وكان رد علماء السلف على ذلك ان كل ما اثبته اللهسبحانه وتعالى لنفسه من صفة يجب ان نؤمن بها ولا نكيفها : نؤمن بها على النحو الذي يليق بالله سبحانه وتعالى ، واما الكيفية فلا يعلمها الا الله عز وجل . واذا كان يجوز أن ينفي العلو والاستواء لان المخلوق يتصف بهذه الصفات . فانه يجوز ايضا نفي كلام الله سبحانه وتعالى لان المخلوق يتكلم ، وكذلك يجوز نفي علم الله وقدرته ، وسمعه وبصره ، بل حتى ووجودهلان الانسان يوصف ايضا بالعلم ، والقدرة والسمع والبصر والوجود .

ولقد بالغ اولئك الذين نفوا صفة العلو عن الله جل وعلا حتى انهم زعموا ان الله لا يجوز أن نثبت له جهة ابدا لا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ، ولا امام ولا خلف ، ولا يقال هو داخل العالم أو هو خارج العالم !! فشبهوا الرب جل وعلا بالمعدومات ووقعوا في انكر مما فروا منه .

وكان رد أهل السنة وسلف الامة على ذلك ان قالوا : ان الله أثبت لنفسه العلو والمسلمون قاطبة يرفعون ابصارهم الى السماء ، ويتوجهون بقلوبهم اليها لعلمهم أن الله سبحانه وتعالى عال على خلقه مستو على عرشه وقد قال الله لنبيه عندما استبطأ الوحي في شان تحويل القبلة :ـ

« قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها » فتقليب الرسول وجهه في السماء ما كان الا انتظارا لجبريل الذي ياتيه من السماء والسماء في العلو . وقد قال سبحانه وتعالى مهددا المشركين : « أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض فاذا هي تمور » أيخبر الله عن نفسه بالباطل ؟! فيعلمنا انه في السماء ولا نشهد له بذلك ؟!

ب ـ واما شبهتهم الثانية فهي قولهم اننا لو قلنا ان الرب في العلو فاننا نكتب له حيزا ومكانا والله يتنزه عن الحيز والمكان ؟! وكان رد علماء السلف على ذلك انه لم يات في السنة والقرآن اثبات المكان لله ، ولا نفيه عنه . ولا يجوز أن نثبت له ما أثبته لنفسه سبحانه وتعالى ، ولا أن ننفي عنه الا مانفاه الرب سبحانه وتعالى عن نفسه أو قام دليل العقل الصريح بنفيه ، فاذا كنتم تريدون بنفي المكان نفي صفات الكمال التي وصف الله بها نفسه فذلك باطل فالله أثبت لنفسه العلو والاستواء على العرش وانه يرى سبحانه وتعالى في الاخرة فاذا نفيتم ذلك بنفيكمالمكان فعملكم باطل . وقولكم تحريف للكلم عن مواضعه . واذا فعلتم هذا فقد تجرأتم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد ثبت في صحيح مسلم ان احد الصحابة لطم جاريته وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال : من لطم عبده فليعتقه . فجاء الى النبي يخبره انه قد لطم جاريته وانه يريد أن يعتقها ، وكان من شروط العتق أن يكون المعتوق راشدا لينفع المجتمع بحريته ولا يكون عالة عليه . فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باحضارها ثم عقد لها اختبارا يتوقف عليه عتقها : فقال لها يا جارية : أين الله ؟! قالت في السماء . ورفعت باصبعها اليها . ثم قال لها : من أنا ؟ قالت : انت رسول الله !؟ فقال صلى الله عليه وسلم : اعتقها فانها مؤمنة !! فانظر هذا الاختبار الذي عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يتوقف عليه حكم شرعي وهو العتق وقد

صدرت بعده شهادة من الرسول ، ونعم به شاهدا صلى الله عليه وسلم بل هو شهيد على أمته كلها كما قال تعالى :

« وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » فقد شهد لها الرسول بالايمان وقد اجابت بان الله في السماء ورفعت أصبعها اليها ؟! ألا يكفيكم هذه الشهادة ؟! وقد رد أولئك القوم ردا قبيحا فقالوا : كانت بنتا صغيرة وكلمها بما يناسب عقلها ؟! ويعني كلامهم هذا ان الرسول يلون الحق بحسب الناس وحاشاه صلى الله عليه وسلم ، ومما يبين باطلهم وزيف ردهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم خطب المسلمين وهم مائة الف وذلك في حجة الوداع واسمع الله له الناس وقال لهم : ألا هل بلغت ؟! قالوا : اللهم نعم . قال : اللهم اشهد . ورفع أصبعه الى السماء !! اترى الرسول وهو يخاطب أصحابه كلهم تقريبا ويرفع أصبعه الى السماء ليشهد الله على اعتراف أصحابه بانه بلغ الرسالة كان يعبث بعقولهم ام كان يقول الحق بل كان يقول الحق الذي ليس وراءه الا الباطل .

● وقد وقع أولئك الاقوام الذين نفوا صفة العلو وعطلوا شطر معنى أسمى الله « العلي ، الاعلى » في محذور هائل وهو انه اذا قيل لاحدهم فاين الله اذن الذي تؤمن به وتصلي له وتعتقد انك ملاقيه ؟ قال لك . هو في كل مكان !! وقد يقولون : يا موجود في كل الوجود وقد قدم علماء السلف كالامام احمد وغيره على هذه العقيدة الباطلة ردا مفحما فقال في رسالته العظيمة « الرد على الزنادقة » ص ٨٠ .. « قلنا : قد عرف المسلمون أماكن كثيرة ليس فيها من عظيم الرب شيء . فقالوا (أي الجهمية واضرابهم) : اي مكان ، فقلنا اجسامكم واجوافكم واجواف الخنازير والحشوش والاماكن القذرة ليس فيها من عظيم الرب شيء ، وقد اخبرنا انه سبحانه في السماء فقال أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض » ، « أم امنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا » وقال « اليه يصعد الكلم الطيب » ..

● والعجب أن يبقى بعد هذا البيان والايضاح من ينتصر لتلك العقيدة الباطلة من علماء المسلمين وينسب عقيدة السلف والائمة الى الجهل والسطحية وعدم فهم حقائق الامور .

ثالثا : وأما الطائفة الثالثة فهم القائلون بوحدة الوجود من غلاة المتصوفة كابن عربي وابن الرومي وابن الفارض وغيرهم . وهؤلاء ليس عندهم في الوجود الا موجود واحد هو الرب ـ تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ـ فهو الخالق والمخلوق عندهم ، والصنعة والمصنوع وكل هذه المظاهر التي نراها بل هو نفس العبد كما قال ابن عربي في مقدمة الفتوحات المكية : ـ

« الرب حق والعبد حق
يا ليت شعري من المكلف ؟
ان قلت عبد فذاك ميت
او قلت رب انى يكلف ؟ (ص٢)

ولذلك فان ابن عربي يقول في الفصوص ص ٧٦ : ـ « ومن أسمائه الحسنى (العلي) ثم يقول : « علي من ؟ وما ثم الا هو ؟ أو عن ماذا .. وما هو الا هو » أه وهذا من أكبر الباطل وأشنعه والعياذ بالله ومعنى هذا أنهم يفهمون من اسم الله العلي والاعلى فهما عدميا خالصا لانهم يعتقدون أن ذات الله هي ذات مخلوقاته بل هي هو أو هو هي ولا فرق عندهم فليس هناك غير الله ليكون عليا عليه وعاليا عنه تعالى الله عما يقول هؤلاء الظالمون علوا كبيرا . وهذه عقيدة يكفي في ابطالها تصورها فمن تصور هذه العقيدة وعرفها انكرها اشد الانكار ان كان قد بقي فيه شيء من اثار الفطرة السليمة وان شئت الاستزادة في هذا فراجع الفتاوى لابن تيمية ٣٥٦ ٣٥٧ ج ٢ عند رده على كلام ابن عربي الآنف) وانظر أيضا رسالتنا : الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة » .

آثار الايمان بهذه الصفة في قلب المؤمن

عودناك أخي القارىء ان نجمع في اخر كل صفة ندرسها لله تبارك وتعالى الاثار التي يجب أن تجمعها في قلبك بعد معرفة هذه الصفة وذلك ليطابق قولك عملك ولتطابق عقيدتك معرفتك فاعلم معي رحمك الله واياي أن :

١ ـ أول أثر لهذه الصفة ان تتجه بقلبك نحو ربك جهة السماء وقد فطرك الله سبحانه وتعالى على ذلك ، وها قد انضاف الى هذه الفطرة العلم الصحيح من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأقوال اهل العلم من السلف والائمة . رضوان الله عليهم جميعا . فاذا أثبت لله ذلك فعظمه سبحانه وتعالى واعلم انه لا يشبه خلقه في أي صفة من صفاته سبحانه وتعالى واعلم انه مع علوه هذا سبحانه وتعالى فانه معك دائما بعلمه فلا يغيب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض بل ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ، ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم أينما كانوا فهو سبحانه مع كل احد بعلمه سبحانه وأما هو بذاته فانه فوق عرشه . وهو أيضا سبحانه مع المرسلين والصالحين والمؤمنين بالتوفيق والرعاية كما قال تعالى لموسى وهارون : « انني معكما أسمع وأرى » وان كنت ممن جهل هذه الصفة لله بما تناقله الناس من هذه الكلمات الباطلة : كقولهم الله في كل مكان !! أو يا موجود في كل الوجود ! دون أن يفرقوا بين ذات الله فوق عرشه وعلمه سبحانه الذي وسع كل شيء فبادر بتصحيح عقيدتك في ربك وخالقك ومولاك .

٢ ـ وعليك ثانيا أن تصحح هذا المعتقد عند من تربيهم على العقيدة الصحيحة فابنك الصغير الذي تخوفه في الله قائلا : لا تفعل كذا لان الله يراك ! سيسالك حتما ولكن يا أبي أين الله ؟ فقل له كما أخبر الرب عن نفسه وكما أخبر الرسول عن ربه . الله في السماء يا بني ومع ذلك فهو يرانا ويعلم جميع ما نعمل من خير وشر . واياك أن تفعل كما فعل بعض الجاهلين حيال هذا السؤال اذ تلعثموا وتحيروا وأجابوا اجابات فارغة غرست الشك في قلوب أطفالهم ودفعوا بذلك عجلة الالحاد قدما .

٣ ـ وأما ثالثا . فاعلم أن من في السماء لا يعجزه شيء ، ولا يغلبه غالب فهو الذي استوى على عرشه وعرشه فوق مخلوقاته . وما هذه الارض الا ذرة أو هباءة في هذا العرش فاني يعجز الله مخلوق عليها صغير ضعيف هزيل !!؟ وعند ذلك يعظم ايمانك بربك وتقوي عزيمتك وتقول بملء فمك ربي الله رب العالمين !!

٤ ـ اذا علمت أن الله فوق عرشه وأن العرش هو سقف الفردوس والفردوس هو أعلى الجنان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلاها وسقفها عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة » .

فاسال الله ذلك اسال الله أن تكون في الفردوس فيكون فوقك العرش وبذلك تكون كمن قال الله فيهم : « في مقعد صدق عند مليك مقتدر » والعندية هنا هي المكان فهم في مكان قريب من الله سبحانه وتعالى ، ولذلك لما جوبهت زوجة فرعون بالقتل والصلب من زوجها قالت : « رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله » !! ولذلك قال العلماء .

« اختارت جوار الله قبل أن تطلب الدار »

اللهم اجعلنا من اهل الفردوس حيث ننعم بقربك ونفرح بلقائك انك سميع مجيب »

عبد الرحمن عبد الخالق



لم يلق اي من سلاطين آل عثمان مالقيه عبد الحميد من حملات شرسة وتهجم قاس على مدار ثلاثة ارباع القرن تقريبا .

فما السبب في هذا الهجوم وهذا التحامل ؟

لكي نعرف السبب لا بد لنا ان نعرف اولئك الذين تولوا كبر هذه الحملات وهذا الهجوم .

الذين تولوا ونظموا الحملات ضد السلطان عبد الحميد ، سلطان المسلمين ، ثلاث فئات :

● الاولى : الدول الاوروبية المسيحية، وهذه الدول كانت تخطط مجتمعة ومنفردة لاقتسام املاك الدولة العثمانية التي بدت انها في اللحظات الاخيرة من حياتها ، ولكن هذه الدول فوجئت بتولي سلطان قوي الشخصية واسع المدارك مخلص للدولة ، جند نفسه وما يملك في سبيل اعادة مجدها وعظمتها ، فأعاد للمسلمين ثقتهم بدولة الخلافة ، فالتفوا مرة اخرى حول هذا الامل الذي لمع في حالك الظلمات ، فكان للشعار الذي اطلقه « يامسلمي العالم اتحدوا » وما اتبعه من عمل جاد مخلص في هذا السبيل اثره على المسلمين ووحدتهم ، وكان للاعمال التي قام بها الخليفة مايدل على جديته فيما ذهب اليه ، مما زاد الناس التفافا حوله ، ومما زاد مركزه قوة ومتانة .

ان هذه المفاجأة اذهلت الدول المسيحية وخاصة انجلترا التي كانت قد استولت على مصر ، فأسفرت عن وجهها وجندت كل امكاناتها ضد هذا الخطر المفاجيء ، وليس هناك من تعبير ادق من الفاظ جلادستون زعيم حزب الاحرار الحاكم آنذاك في بريطانيا في وصفه للسطان عبد الحميد « بالشيطان » و « عدو المسيح » في خطبه ، من تصوير مدى الحقد والغضب اللذين سيطرا على الدول النصرانية آنذاك .

ولقد ادرك المسلمون في ذلك الوقت ان العداء القائم بين الدولة العثمانية والدول الاوروبية انما هو حروب صليبية جديدة ، او هو بالتعبير الادق امتداد للحروب الصليبية التي لن تنتهي حتى يرث الله الارض ومن عليها ، يدلنا على هذا اقوال الادباء المعاصرين للسلطان عبد الحميد ، نورد منها مثالا واحدا من قصيدة للشاعر «احمد الكاشف» ، ونحيل الراغب في المزيد على دواوين الشعراء المعاصرين لهذه الفترة :

يقول الكاشف مخاطبا مسيحيي اوروبا :

صليبية ياقوم ام عنصرية
حروبكم ؟ والدين هذا ام الشرك ؟
أقر باضغان النفوس ملوككم
ومن كان في شك فقد ذهب الشك!

● اما الفئة الثانية فهم اليهود ،وقد ظهر اليهود في ذلك الوقت بمظهر الوحدة الشاملة تحت قيادة الحركة الصهيونية ، وقد فوجئوا بالسلطان عبد الحميد يقف كالطود امام تحقيق مشاريعهم في فلسطين ، فاستعرت في نفوسهم احقاد السنين لتنصب فوق راس هذا السلطان الذي لم يغره ذهبهم على فقره وحاجته ، فكان من تدبيرهم مايعرفة الناس اجمعون .

واما الفئة الثالثة ، فهم المأجورون للفئتين السابقتين ، وكانوا في البداية ينحصرون في النصارى من رعايا الدولة العثمانية ، ومنهم ارباب الصحافة في مصر في ذلك الوقت ،ومن منا لايذكر المقطم والاهرام والهلال والمقتطف ...

كما كان من هؤلاء المأجورين اليهود الذين اسلموا لمآربهم ، وكان معظمهم من مؤسسي حزب اتاتورك ، اما في البلاد العربية فأبرزهم من دعي بفيلسوف القومية العربية ساطع الحصري ، ومن عجب ان يفلسف القومية العربية رجل لايجيد النطق بها !! ، ونود ان نلفت في هذا المجال الى ان الدراسات عن شخصية الحصري وكثير من امثاله ممن تبوأ سدة التوجيه الثقافي في البلاد العربية

في هذه الفترة التي نتحدث عنها وما بعدها الى يومنا هذا ستطلعنا على حقائق مذهلة اذا اخلص الدارسون ولم يقعوا تحت طائلة الضغوط المريبة ثم نجم من بعد ذلك من تلامذة هؤلاء وهؤلاء من ابناء المسلمين من اطلق القول دون تحقيق، ومن نقل اقوال اساتذته تعصبا وجهلا دون ان يكلف نفسه عناء البحث والدرس ودون ان يولي الامانة العلمية حقها، ذلك لانه لم يتعلمها من اساتذته الذين لايعرفونها.

هؤلاء هم الذين قادوا الحملة على السلطان عبد الحميد، ومن خلال الحملة عليه حملوا على الاسلام وأهله المتمسكين بعراه، ودوافع هؤلاء قد بيناها واوضحناها، فهل آن لنا ان نفي هذا السلطان حقه وان ندفع عنه كيد الكائدين ؟!

حديثنا هذا يدفعنا الى سؤال جوهري، ترى اذا كان هذا هو موقف اعداء المسلمين من عبد الحميد فماذا كان موقف الكتاب والشعراء الذين عاصروه ؟.

ان اصدق حكم يمكن ان نأخذه على السلطان ينطلق من افواه هؤلاء الادباء، وهم نخبة الامة المفكرة والذين اجمع الناس في كل عصر على وطنيتهم الصادقة، نذكر منهم: مصطفى كامل زعيم مصر المعروف، واحمد شوقي امير الشعراء المنفي من قبل الانجليز الى الاندلس، وحافظ ابراهيم المبعد من الجيش لوطنيته، واحمد محرم الشاعر المسلم صاحب الالياذة الاسلامية، ومحمد عبدالمطلب واحمد الكاشف وعلي الغاياتي المشهود باخلاصهم جميعا.

وجميع هؤلاء، وغيرهم من ادباء العصر، اشادوا بالسلطان عبد الحميد وبالاعمال التي يقوم بها ويسعى لتحقيقها، علما بأن جميع هؤلاء من ابناء مصر العزيزة التي كانت في هذه الفترة التي نتحدث عنها تحت السيطرة البريطانية، والانجليز هم الد اعداء السلطان عبد الحميد والدولة العثمانية.

لقد ادرك كتاب وشعراء هذه الفترة سبب عداء الاول الصليبية للسلطان عبد الحميد، وهو عزمه على جمع شمل المسلمين وتقوية الدولة العثمانية حتى تعود كما كانت حاكمة مهيمنة.

يقول مصطفى كامل في كتابه «المسألة الشرقية»: «والذي يبغض الانجليز على الخصوص في جلالة السلطان عبد الحميد هو ميله الشديد الى جمع كلمة المسلمين حول راية الخلافة الاسلامية».

ويقول في مكان اخر من نفس الكتاب «ان اعظم سلطان جلس على اريكة ملك آل عثمان ووجه عنايته لابطال مساعي الدخلاء وتطهير الدولة من وجودهم هو جلالة السلطان عبد الحميد».

ويشير احمد محرم الى هذا المعنى بقوله:

عبد الحميد اتاح في ايامه
للملك ما ذهبت به الايام
لولا حزامته وشدة بأسه
ومضاؤه لتضعضع الاسلام

ويمدح الشعراء عبد الحميد ويشيدون بحكمه الذي يسعى لعزة الاسلام واهله.

يقول احمد الكاشف:

ياناصر الاسلام ان زماننا
بك صار في عز وفي استكبار

ويقول احمد نسيم:

اقمت عرشك بين الحق والسدد
فزاده الله تثبيتا الى الابد
فكيف نفزع في الدنيا لطارئة
وانت تحمي ذمار الفازع الخضد
وقد اعدت الى الاسلام نضرته
حتى زهى بك واستذرى الى سند

ويقول محمد عبد المطلب:

ياعيد حي وانت خير نهار
عبد الحميد بدولة الاحرار
ملك اقام على الخلافة فهم
حرما وقاها صولة الاشرار
من بعد ما كاد الزمان يحيلها
بالجور دار مذلة وبوار

وعندما تلفت هؤلاء الى وطنهم مصر وجدوها قد وقعت بيد الانجليز، فلم يجدوا احق من عبد الحميد بنصرهم وتأييدهم لانهم يعلمون انه يسعى لذلك.

يقول احمد شوقي:

نستميح الامام نصرا لمصر
مثلما ينصر الحسام الحسام
فلمصر وانت بالحب ادرى
بك، ياحامي الحمى، استعصام
والى السيد الخليفة نشكو
جور دهر احراره ظلام

ويقول احمد الكاشف:

يا آل مصر وفي الحوادث عبرة
فتصفحوها اليوم معتبرينا
فدعوا القضية للخليفة علكم
بعد الوداد اليهم ناجونا

ويقول علي الغاياتي:

أمير المؤمنين مضت قلوب
اليك يحثها الحب المكين
تؤمل ان تراك لها معينا
وانت لها على الدهر المعين
راتك امامها الامل المرجى
وفيك لدائها البرء المبين.

ولو درسنا دواوين هؤلاء الشعراء لوجدنا انهم كانوا يمنحون التأييد المطلق للدولة العثمانية وسلطانها عبد الحميد منطلقين في هذا التأييد من مشاعرهم الاسلامية الصادقة ومن ادراكهم الواعي ان عزتهم واستقلالهم ومجدهم منوط ببقاء هذه الدولة وسلطانها المخلص، وهم في كل مناسبة يشيدون بها، وفي كل حرب يستنصرون بها ويشيدون بانتصاراتها ويأسفون لانتكاساتها، فهم يشعرون انهم منها ومصابها مصابهم.

ولقد عبر مصطفى كامل عن هذا الادراك عندما ساله احد اعضاء مجلس العموم البريطاني عن جنسيته بقوله: «انا مصري عثماني»، فهو بالرغم من سيطرة الانجليز على مصر لايزال يعتبر مصر جزءاً من الدولة العثمانية ولا يزال يعتبر نفسه من رعايا الدولة العثمانية.

وبعد، ان شدة الحملة على السلطان عبد الحميد من اعداء الامة الاسلامية تدعونا الى الاطمئنان ان السلطان عبد الحميد كان الرجل الذي وقف في وجه اعداء الاسلام محاولا احباط مخططاتهم لالتهام بلاد الاسلام، وعلى امتداد ثلاثين عاما من حكمه استطاع ان يثبت انه جدير بأن يعيد للاسلام مجده وللمسلمين عزتهم لولا الظروف التي احاطت بالدولة العثمانية آنذاك، «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لايعلمون»

احمد لطفي عبد اللطيف



بدون تعليق

● سهير زكي الراقصة المصرية وصاحبة باروخ نادل !!.
أرسل لها الرئيس المصري كتاب شكر لما قامت به من رقص اثناء زيارة نيكسون.

● زارت اسرائيل قبل اسبوع الصحفية والكاتبة المصرية «سناء حسن» على متن طائرة تابعة لشركة العال ومعها تأشيرة اسرائيلية على جواز سفرها المصري وسوف تلتقي برجال السياسة والمفكرين اليهود .
بالمناسبة : ان سعاد حسن تعد رسالة للدكتوراه في جامعة هارفارد عن «الاشتراكية في ظل النظام الناصري» . وكان لسعاد حسن اتصالات مع اليهود اهمها اتصالها بالصحفي الاسرائيلي «اجوس ايلون» .

● اكدت صحيفة «الديلي تلجراف» عملية تهريب ٩٢ يهوديا من سورية وقد دبرت المخابرات الامريكية ذلك بالتعاون مع المخابرات اللبنانية .
وقالت الديلي تلجراف سرد بعض اليهود السوريين الهاربين حكايتهم في فرنسا بشرط اخفاء التفاصيل لانهم يأملون في ان يستطيع غيرهم من اليهود الباقين في دمشق على الهرب .

● اعلنت سورية اجراءات مشددة تهدف الى الاحتفاظ بذوي الخبرة والاختصاص داخل البلاد للاستفادة من جهودهم وتقضي الاجراءات بمعاقبة من يترك عمله بين ثلاث وخمس سنوات ومصادرة امواله. وجاء في الاسباب الموجبة ان المرسوم صدر لمنع تهرب البعض من اداء واجبهم عن طريق مغادرة الوطن. وبعد ٨ آذار خرج من سورية أهل المال بأموالهم وأهل الفكر بافكارهم .

● زار وفد اقتصادي ايراني سورية واجرى مباحثات مع المسؤولين السوريين تستهدف استمرار المساعدات التي تقدمها ايران الى سورية ، هذا ويجري تعاون ملحوظ بين الدولتين وتبادل في الزيارات .

● نقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن صحيفة الأخبار القاهرية ان قرارا صدر في القاهرة يقضي بقطع علاقة مصر البحرية مع ليبيا .
وقالت الصحيفة المصرية ان ذلك بسبب مايلقاه البحارة المصريون من سوء معاملة في ليبيا .

الأرمن اللبنانيون يتطوعون للقتال في قبرص

نشرت مجلة الحوادث اللبنانية في عددها الاخير ان كثيرا من الشباب الارمن كانوا يريدون التطوع للقتال في قبرص ضد الاتراك المسلمين الذين يقاتلون اخوانهم في الدين .

أين الأموال العربية ؟

يقوم جورج ابلتون رئيس جمعية حديقة التأمل الروحي في جبل الزيتون والطور ، بشراء الاراضي العربية بمبالغ مغرية ومضاعفة لصالح اليهود !!
هكذا يستفيد اليهود من اموالهم وكذلك الصليبيون والغربيون بينما الاموال العربية ما زالت مبددة في بنوك أوروبا .. وتدفع لأعدائنا وتستخدم في حربنا والاضرار بمصالحنا .

الاعياد الاسلامية في تركيا

انقرة : قررت تركيا تغيير مواعيد عطلها الدينية بحيث تصبح متمشية مع مواعيد هذه الاعياد في معظم البلدان العربية .. وكانت مواعيد الاعياد الدينية هنا تعتمد في تحديدها على ثبوت رؤية الهلال في المغرب ..
وقالت ادارة الشئون الدينية انها بعد التشاور مع علماء الفلك المحليين واجراء دراساتها الحسابية الخاصة بها قررت ان يكون الاحتفال بالاعياد الاسلامية اعتبارا من العام القادم متقدما يوما واحدا عما هو عليه حتى الان .
وتجدر الاشارة الى ان العطل العامة الرئيسية في تركيا هي أيام الاعياد الاسلامية .

بيان

اصدرت السفارة الباكستانية في الكويت بيانا جاء فيه ان وزير خارجية الباكستان ابلغ مجلس الامة الباكستاني ان الحل الوحيد لقضية الشرق الاوسط هو اعادة القدس الى حوزة المسلمين .. وان باكستان في مؤتمر كوالالمبور رفضت قبول أي تدويل للقدس .
وادان الشعب الباكستاني والحكومة بشدة الفظائع التي اقترفها عناصر الحرس الوطني القبرصي بحق افراد الجالية التركية في قبرص .

ماذا يجري في قبرص

بقلم: أبي أيمن

نجم الدين اربكان
زعيم حزب السلامة الاسلامي
ونائب رئيس الوزراء

نالت قبرص استقلالها عام ١٩٦٠، وتولى مكاريوس السلطة في الجزيرة، وبعد الاستقلال بفترة وجيزة وقع صدام مزدوج بين الاتراك واليونانيين من جهة وبين مكاريوس والجنرال جريفاس الذي كان يسعى لضم قبرص الى اليونان من جهة اخرى واستمر الصراع .. ولم ينته حتى الان ..

وعمليا هناك حكومتان داخل الجزيرة ومكاريوس يتعرض كل يوم لمؤامرة من قبل ضباط الحرس الوطني القبرصي اليونانيين .

واخيرا وخلال الايام الماضية وقع انقلاب قادته منظمة أيوكا السرية وتولى بموجبه مساعد جريفاس رئاسة الجمهورية .. ووصل مكاريوس الى نيويورك للمطالبة باعادته الى الجزيرة باعتباره السلطة الشرعية . وبدأت الاحداث تتتالى بسرعة مذهلة .. استنكار عالمي للانقلاب ... اعتراف اميركي بالانقلابيين ... تدخل تركي بحري وجوي للجزيرة .. صدامات مسلحة عنيفة بين الجيش التركي وبين الحرس الوطني اليوناني ... معارك دموية رهيبة بين المسلمين الاتراك سكان الجزيرة وبين الجالية اليونانية ...

لماذا حصلت هذه الامور وكيف يمكن تفسيرها ...؟

صرح رئيس الوزراء التركي حين سئل عن سبب تحرك الجيش التركي فقال بوضوح ... ان الانقلاب الذي قامت به اليونان قلب موازين القوى في المنطقة والجيش الان يحاول اعادة هذه القوى الى توازنها ...

وحين سئل ان كان يحبذ المحادثات مع اليونان قال ... بعد اعادة توازن القوى نتوجه الى قاعة المفاوضات ..

فما هي الموازين التي اختلت ؟

لم تعد امريكا حريصة على اخفاء خططها وتحركاتها في منطقة الشرق الاوسط وهي تحاول الان احكام طوقها حول البحر الاحمر والبحر الابيض المتوسط ... فهي بعد تحركها في اثيوبيا .. ونجاحها في تطويق دول المواجهة مع اسرائيل عن طريق اتفاقات فصل القوات ... وتحركها في اليونان ... لم يبق امامها الا هذه الجزيرة لتضمها الى استراتيجيتها ..

ولقبرص اهمية بالغة من الناحية الاستراتيجية .. واذا تذكرنا العدوان الثلاثي على مصر وكيف انطلق من القواعد الاجنبية في الجزيرة ... واذا عرفنا ان التحركات الاسرائيلية في قبرص هي اوسع تحركات من نوعها في العالم لعلمنا كم تحرص امريكا موجدة اسرائيل وحاميتها على ضم هذه الجزيرة الى استراتيجيتها ..

ولم تخف امريكا رغبتها هذه فقد اعلنت في اليوم التالي للانقلاب اعترافها بالوضع الجديد ودعت دول العالم الى الاعتراف بالامر الواقع ..

حروب صليبية لم تنته بعد ..

هذا من الناحية الاستراتيجية ، وهناك جانب اخر لابد من اخذه بعين الاعتبار وهو الحقد الصليبي على الاتراك ، فالحياة السيئة جدا التي يعيشها الاتراك في اليونان وفي قبرص ليس لها تفسير الا الحقد الصليبي ...

وبريطانيا التي تظهر سخطها على الانقلاب اليوناني لم يسعها الاستهجان التحركات التركية في الجزيرة وامريكا اظهرت اسفها الشديد ، وحتى مكاريوس الذي تبدو العملية وكأنها في صالحه استنكر بعنف شديد . فما زالت اوربا كلها تعيش في حمى الصليبية الحاقدة التي لاتستريح الا مع استئصال شأفة الاسلام من دياره .

واسباب اخرى

١ ــ الصراع البريطاني الامريكي في المنطقة ومحاولة بريطانيا التثبت بآخر معاقلها .

٢ ــ الصراع الداخلي في اليونان نتيجة فشل الحكم العسكري في البلاد ، وموقف مكاريوس المؤيد للملكية والمعارض بعنف للعسكر هناك .

٣ ــ الصراع الداخلي في امريكا بسبب قضية ووترجيت تجعل الرئيس الامريكي اميل الى تفجير المواقف لاشغال الشعب عنه .

٤ ــ النفط الذي تأكد وجوده في بحر ايجه والذي وتر المواقف واوجد الطامعين .

واسباب اخرى يمكن ربطها بالصراع الذي يدور في قبرص .

دروس جديدة

١ ــ لاشك ان وجود حزب السلامة الاسلامي في الحكم من الامور الاساسية التي دفعت تركيا الى اتخاذ هذا الموقف السليم ..

٢ ــ تصرف تركيا بهذا الشكل يعتبر درسا لاولئك الذين ينتظرون حل امورهم في قاعات المباحثات فموازين القوى لاتعدل الا بالقتال وبعدها تكون المفاوضات ... وهذا ما اعلنه رئيس الوزراء التركي ...

واخيرا ...

فان جزيرة قبرص هي جزيرة اسلامية فتحها المسلمون في عهد الخليفة عثمان ابن عفان .. وقد سقاها ابطال الاسلام بدمائهم الذكية ... وهي امانة في اعناق المسلمين لايجوز التفريط فيها .. ولقد عملت بريطانيا ــ عدوة الاسلام اللدودة ــ على تهجير وتوطين اليونانيين في الجزيرة حتى صاروا الكثرة هناك ، تماما كما فعلت في فلسطين حين هجرت ووطنت فيها اليهود ...

ومن هنا فلا بد من التمسك بالجزيرة مهما تكن الظروف .. وعلى الدول الاسلامية ان تعلن وقفتها الصريحة الى جانب اخوانهم المسلمين في قبرص ... وان لايكونوا اقل شأنا من السلطان عبد الحميد الذي ضحى بعرشه ولم يقبل بيهودي واحد يدخل فلسطين .

أسباب الجريمة وعوامل تزايدها في الكويت

"٣" التلفزيون

التلفزيون أصبح مدرسة للإجرام وملقناً للفساد

عندما تحدثنا عن مفاسد دور السينما والمسارح والصحافة، طالبنا الحكومة ان تتدخل لقمع الانحراف. واذا كان حديثنا اليوم عن مفاسد اجهزة هي جزء من مرافق الحكومة فالى من نرفع شكوانا ؟!.

لاشك نلتجأ الى الله اولا فقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبهما كيفما يشاء، وهو القادر على هداية العصاة وتهيئة سبل الاصلاح، ثم للحكومة نفسها بعد ان ندلها على مواطن الخطر، ثم الى الشعب اخيرا ونطالبه ان يقول كلمة الفصل.

وبعد ان حددنا جهة شكوانا نشرع في الحديث عن السبب الثالث لزيادة الجريمة في الكويت :

التلفزيون :

التلفزيون في الكويت خطر يهدد كل بيت، وانحدار في القيم والاخلاق، وارتكاس الى جحيم الجاهلية المتفسخة.

ولندلل لما نقول بالشواهد والارقام فهاكم برامج التلفزيون خلال اسبوع :

من ٧/٢١ حتى ١٩٧٤/٧/٢٧ :

فهناك عشرة افلام ومسلسلات اجنبية وهي :

« جومال »، رجال المخابرات، عالم مجهول، حياة مرحة، دعوة للعشاء، هاي شيرال، الجريمة الغامضة، « مايا »، المخبر السري، جاكسون.

وملخص بعض هذه الافلام :

١ — « جومال » بطولة جلين فورد .. يتحدث عن صاحب مزرعة قرب اليه عاملا من عماله، لكن رئيس العمال كانتى له علاقة وطيدة بزوجة صاحب المزرعة وكانت تحبه فتآمر معها سرا وابعدا العامل. فمن ذا الذي يرضى في الكويت وغيرها من البلدان الاسلامية — ان تكون لزوجته علاقات خاصة بعامل عنده ؟!

٢ — الجريمة الغامضة : مجرم يسرق صاروخا معروضا في معرض خاص بالعلوم والصناعة .. والمفتش المختص يدرس جميع الاحتمالات ثم يمضون في البحث عن المجرم.

٣ — دعوة للعشاء : قصة حببين طبيب زنجي وفتاة بيضاء .. وصمم الحبيبان على التضحية بكل شيء رغم معارضة والديهما.

٤ — رجال المخابرات : مغامرات ودور المخابرات في انقاذ المرفهين عندما اعتقلتهم مجموعة من الجنود اليابانيين، ويركز الفلم على تمجيد بطولات الاوروبيين.

وهناك تسعة افلام عربية هي : مسألة حظ، دمعة على خد القمر، فارس ونجود، روعة الحب، البحث عن الفردوس، عندما يشتعل الرماد، اسواق الحريم، معجزات وكرامات، فارس بني حمدان ولافرق بينها وبين الافلام الاجنبية فهي لاتتعدى الجنس والمغامرات ومن الامثلة على ذلك :

١ — معجزات وكرامات : عصابة تستدرج طبيبا ثم تختطفه ويطالبون زوجته بفدية مادية كبيرة. فهو اذن تشويق للخطف.

٢ — روعة الحب : فتاة شابة توفي والدها، وتزوجت اكثر من رجل بعد ان فشلت في زواجها الاول.

٣ — دمعة على خد القمر : يحكي قصة طيار هوايته العبث بقلوب السيدات .. يقابل احدى صديقات والدته فيقع في حبها، وزوج السيدة يحاول ابعادها عن حبه ثم يقع الطلاق بينهما ...

٤ — البحث عن الفردوس : كيف استطاعت امراة ان تقيم علاقة مع زوج ثم تخطفه من زوجته.

٥ — فارس بني حمدان : يحكي قصة ابي فراس وحبه لفتاة يظنها خادمة وهي اميرة، وفارس اخر يكيد له لانه يحب الفتاة نفسها.

أفلا تحدثوا عن جهاد ابي فراس لاعداء الاسلام، وبطولته في المنفى؟! اهكذا يمسخ تاريخ امتنا ؟!!.

اذن ١٩ فيلما ومسرحية خلال اسبوع والمتوسط الزمني لكل فيلم ساعة ونصف.

١٩ × ١٫٣٠ = ٢٨٫٣٠

ثمان وعشرون ساعة ونصف في الاسبوع والتلفزيون يلقن الناس دروسا في الجريمة والجنس !.

وليس هذا كل مافي تلفزيون الكويت من البلاء خلال اسبوع من ٢١—٧٤/٧/٢٧ :

□ فهناك تمثيليات كتمثيلية « مرتب زوجتي » : تتحدث التمثيلية عن فقدان الثقة بين الازواج والزوجات وخلافهم على المرتبات.

العلامة هدهد :

وهدهد مشعوذ دجال لكنه يصور بلحيته ويرتدي زي علماء المسلمين.. واذا كنا ننكر الشعوذة فلا نقبل الامتهان والسخرية من وقار ولباس علماء المسلمين. وبوسعهم ان يصوروا هدهدا كانسان يهدم اخلاق الامة ويدوس قيمها باسم الثقافة والتوعية كما يجري في التلفزيون !.

□ الاعلانات : بين كل برنامج واخر، وفي نهاية كل موضوع يشاهد المستمعون اجساما عارية تقوم بحركات مخجلة من اجل الاعلان عن نوع من الصابون او الملابس وغيرها ماهذا الاستهتار بشعور المشاهدين وهم مسلمون يؤمنون بالستر وعدم التبرج !!.

□ محاكمات ادبية تقدمها ليلى رستم كما قدمت ايضا بين « الحقيقة والخيال » هذا البرنامج الذي تجرأت فيه مرة وانكرت حقائق ثابتة في القرآن الكريم كنهاية قارون وزعمت بان نهايته لايعلمها احد.

والبرنامج هذا الاسبوع كان عن شخصية المانية « غوتيه »، وتعودت اذا كانت الشخصية اجنبية تدفعه الى القمة، وان كانت اسلامية تتعب نفسها في غمزه والنيل منه، ولا غرابة في ذلك فلقد ابعدت عن التلفاز المصري بسبب تعصبها الصليبي ضد الاسلام.

□ برنامج مع الاسرة في يومي الاثنين والجمعة ومدته خلال الاسبوع تزيد على ساعتين . والاسر الاسلامية بريئة من هذا البرنامج فهو انموذج للاسرة الاوروبية انموذج لها في عدم الاحتشام والدعوة الى الاختلاط ، والثورة على الحجاب ومن غرائبه عرض مناظر للفتيات اللواتي يلعبن الرياضة بملابس مثيرة بدون ادب وحياء .. ولسنا ندري علاقة هؤلاء المترجلات ببرنامج الاسرة ؟!.

□ وهناك الاغاني الماجنة التي تتخلل هذا البرنامج الاسبوعي ، وان كثيرا من الممثلات من مجموعة « ميمي شكيب » .

وضمن هذا المستنقع الاسن تخصص نصف ساعة او يزيد قليلا لحديث ديني ، لايتناسب مع شدة مايعرض من مفاسد .

ولقد اتضح ان التلفزيون يعرض اسبوعيا مايزيد على ثلاثين ساعة من الدروس العملية في الجريمة والجنس ، وهذه المدة وبدون اسباب اخرى كافية لافساد الاجيال وتضليلها ، ومن المستحيل ان نحسن الظن بمن يخطط لهذه البرامج ويستوردها ، وليصفق يهود العالم طربا لنجاح ما خططوه لنا .

ولا يستطيع احد ان يفصل ما بين ازدياد نسبة الاجرام في الكويت ، وفساد مايعرض في التلفزيون ، بل ان الدراسات الاجتماعية في اوروبا اثبتت ذلك .

قال الدكتور « باناي » وهو مدير احدى العيادات الكبيرة في امريكا .. انه يرى ويستمع ويدرس حالة حوالي اربعمائة من الاحداث سنويا .. فتبين له ان التلفزيون هو الذي جعل هؤلاء الفتيان يحسون ان الحياة كلها مليئة بالاجرام .. ووجد انهم على علم تام بفنون الاجرام . كما انهم يتصرفون بعنف في محيط الاسرة ويتحدون المسؤولين . وفي مدينة لوس انجلوس كانت احدى مربيات الاطفال وهي في السادسة عشر .. تشاهد جريمة قتل بالشنق .. حاولت الاخرى قتل الطفل النائم بالطريقة نفسها .

وبوسع الحكومة ان تدرس هذه الحقائق ثم تضع خطوطا عريضة للاصلاح يكون من ضمنها ..

● فرض الرقابة الصارمة ومنع جميع اسباب التفسخ ، ومنها افلام الجريمة والجنس .

● ابعاد العناصر المخربة والتي تدعو لافكار طائفية تخالف اصالة امتنا .

● تشجيع المسرحيات والتمثيليات المستوحاة من تاريخنا الاسلامي المجيد ، وتنمية معاني البطولة والجهاد

● اما وقد وجد التلفزيون ، فيجب الاستفادة منه في الجوانب التعليمية . واغلب دول العالم تفعل ذلك فاستراليا ٩٢٪ من مدارسها برامجها التعليمية من التلفزيون ، والمزارعون في الهند يستفيدون من البرامج الزراعية لوفرتها فائدة تفوق نشاط اعداد ضخمة من الخبراء .

وفي كولومبيا تستخدم الفترة الصباحية لمساعدة المدارس ويؤمنون انه بدون التلفزيون لن يستطيعوا تعليم كل الناس وفي بولندا ٣٠٪ من ساعات ارسال التلفزيون للتعليم ، ويوجه التلفزيون ٢٠ درسا اسبوعيا مدة الدرس الواحد ٣٥ دقيقة للعمال الحاصلين على ما يعادل الثانوية العامة .

فلماذا هذا الاصرار من تلفزيون الكويت على تقليد الاوروبيين فيما هو ضار وتجنب مافيه نفع ومصلحة ؟!.

وسوف يجد القائمون على التلفزيون ناسا مخلصين يتعاونون معهم في صياغة كل فن مأخوذ من جوهر عقيدتنا ، ويشهد بايمان وعبقرية اجدادنا . وبعد : فنحن نحتفظ بصيحات استنكار في مختلف الصحف والمجلات تندد بالقائمين ، على التلفزيون وتهاونهم فيما اءتمنوا عليه منها ماكتبته الزميلة الراي العام في ٧٤/٧/١٧ تحت عنوان « رؤوس حان قطافها » .

« منذ ان سقط التلفزيون في قاع مصالح السنعوسي الذي لم يتردد عن استخدام الجهاز والوظيفة ويكرسهما للفيلم الذي تصور انه عين وكيلا مساعدا ليتفرغ له .. فكان من الامور ماجعل الكيل يطفح والامور تتعقد ، فعلاوة على أيام السنعوسي التي قضاها خارج البلاد فوجئوا به يأخذ اجازة صيفية يقضيها في المغرب قرب فيلم « محمد رسول الله » انتهى كلام الراي العام .

فكيف يسمح القانون للسنعوسي ان يكون وكيل الوزارة المساعد لشؤون التلفزيون وبالوقت نفسه رئيس مجلس ادارة شركة انتاج فيلم محمد رسول الله ؟!

واحمد عبد الصمد وكيل الوزارة المساعد للشؤون الادارية والمالية ووكيل شركة امبكس التي رسى عليها مناقصة اجهزة استديوهات التلفزيون الملون بـ ٣٣٨ الف دينار بما فيها سيارة النقل الخارجي .

وصالح شهاب وكيل الوزارة المساعد لشؤون السياحة ونائب رئيس شركة المشروعات السياحية والترفيهية ؟!

أليس هناك من شركة يتاجر بها صالح شهاب سوى شركة المشروعات السياحية والترفيهية ؟!.

ومعنى هذا ان صالح شهاب هو البائع وهو المشتري !!.

الا يدلنا هذا العرض ان القائمين على شؤون التلفزيون وما سموه « بالترويح السياحي » هم تجار محترفون ، ويتاجرون بنفس الاعمال الحكومية التي يشرفون عليها ومن ذا الذي يضمن العدالة ومصلحة الامة في ذلك ؟!

ثم اي نظام في الدنيا يسمح بمثل هذا الاستغلال .

ولا ندري ان كان المسؤولون على علم بهذا ام لا ؟!.

وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فاما ان يكونوا تجارا او وكلاء وزارات !.

واخيرا :

عجز اليهود ان يجروا الاسر الاسلامية الى المسارح ودور السينما فأوجدوا مسرحا ودارا للسينما في كل بيت من البيوت ، والف المسلمون هذا الانحراف فصار الاب وبناته وابناؤه المراهقون يشاهدون اوضاعا جنسية مخجلة دون ان تحرك في القوم بقايا من انكار للمنكر ولا اثارا من شيم العرب الاصيلة .

وهذا امر يستوجب العلاج والاصلاح فأين المصلحون ؟!

محاولات مشبوهة لتصفية قضية فلسطين

ارفعوا أيديكم .. عن حقوق شعب فلسطين

فإنكم عجزتم عن حمايتها، ولم تكلفوا بإضاعتها

منذ نشأت قضية الوجود الصهيوني اليهودي على ارض فلسطين العربية ونحن نعلق آمالنا على نتائج كل معركة تقوم بيننا وبين هذا العدو الماكر الخبيث ، فكل المناورات السياسيةالتي كان يحركها الصهاينة في الساحة الفلسطينية كانت تتسم بالخداع والمواربة واستخدام الحيل والاكاذيب التي تكتشفها الشعوب بعفوية وبساطة ويتوه فيها الحكام بسذاجة او سوء تقدير او عن عمد وعلم وتواطؤ .

ودائما كان المجاهدون من امتنا يسترخصون ارواحهم في كل معركة تقوم معتقدين ان طريق القتال والتضحية بالمال والانفس في سبيل استخلاص حقوقهم هي اقصر طريق واسلم طريق .. ذلك لانهم ليس لهم ثقة في النجاح السياسي لحكامهم ، وقد تعلموا من التاريخ القريب ان عهود الاعداء ومواثيقهم لا تحترم الا حين تحقق مصلحة لهم .

وهكذانجد امتنا تعيش ايام المعارك في غبطة وسعادة تترقب تحقيق امال عراض وتتمنى ان تطول هذه الايام وتستمر وتستعد بكل فئاتها في كل مكان لكي تكون معركتها حاسمة ومشرفة ، وكانت تصاب بخيبة امل حين تنتهي المعركة دون نصر مشرف او بهزيمة نكراء ، ولم يكن يرضيها تفسير للهزيمة الا اتهام القادة الذين خططوا للمعركة بالخيانة والانهزامية .

كان لا بد من هذه المقدمة لنفهم السبب الذي جعل امتنا لاتنظر بعين الارتياح الى المناورات السياسية المتشبثة ببريق الحل السلمي الذي يلوح به ساسة اميركا وروسيا وينفذه كيسنجر اليهودي وزير خارجية اميركا بنفسه . فبعد معركة رمضان ذات الابعاد السياسية المحددة ، وبعد ان خيل للعرب انهم حققوا انتصارا حاسما على اسرائيل ولاول مرة في تاريخ صراعهم معها بدأ التفاوض بين العرب واليهود برئاسة كيسنجر ، وكل دولة عربية بمفردها ، وكان أن تخلت اسرائيل عن جزء من سيناء وجزء من الجولان كمقدمة لحلول تضمن السلام الكامل في المنطقة وتعطي اسرائيل صك وجود ابدي وشرعي على ارض الفلسطينيين العرب .

كانت كل دولة من دول المواجهة – كما اصطلحوا على تسميتها – قانعة بالذي حققته من عودة بعض ارضها اليها وتعد العدة لخوض معركة سياسية كبرى لمؤتمر جنيف الذي ستحضره كل الاطراف المتنازعة بزعامة اميركا وروسيا .

وهنا لا بد من الاشارة الى ان العرب سيحضرون المؤتمر لا بصفتهم عرب كما يكونون وقت اشتعال الحروب بل بصفتهم دولا متفرقة ، كل دولة لها أهدافها الخاصة ، فمصر ستناور للحصول على سيناء وسورية للحصول على الجولان والاردن للحصول على الضفة الغربية ولبنان ربما لتأمين حدودها ، وأما









الفلسطينيون فخطر ما يفكرون في الحصول عليه لذلك فوجودهم في المؤتمر سينسفه من جذوره ولا بد من تفكير جدي في ابعادهم عن هذا المؤتمر .

والذين يريدون الحصول على هذه الارض لا بد لهم من أن يعطوا اسرائيل شيئا ثمينا جدا نظير هذه الارض ، فلا يعقل ابدا ان تكون اسرائيل هي الوحيدة التي تعود خاسرة من هذا المؤتمر .. واسرائيل هنا تريد شيئين طالما اكدت حاجتها اليهما .. شيئا كان مبلغ طموحها منذ وجودها في الارض العربية وشيئا اخر تريده ثمنا لانتصارها في حرب عام ١٩٦٧ .

الشيء الاول هو الاعتراف بشرعية وجودها على الارض العربية وتأمين حدودها تأمينا كاملا يضمن لها العيش بسلام تام في وسط جيران مسالمين لتضمن لنفسها غزوا اقتصاديا وثقافيا يحقق لها انتصارات جديدة باسلوب عصري جديد .

والشيء الثاني هو الحصول على تعديل جذري للحدود التي كانت تقف عليها قبل حرب عام ١٩٦٧ م ، فالقدس وما حولها اصبحت مدينة اسرائيلية موحدة وغدت عاصمة لدولتهم واعترف بذلك كثير من زعماء العالم وحكام الدول فليس في نية اسرائيل ان تعيد شيئا منها الى العرب وكذلك بعض مناطق واماكن من الضفة الغربية للاردن ترى انه لا يمكن التنازل عنها بالاضافة الى الاختلاف على مستقبل الضفة الغربية للاردن ترى انه لا يمكن التنازل عنها بالاضافة الى الاختلاف على مستقبل الضفة كلها وكيفية ادارتها . كما ان حدودها مع سورية لا يمكن ان تعود كما كانت بل لا بد من تعديل جديد يجعل الحدود اكثر امنا وواقعية في نظر اليهود ، اما حدودها مع مصر فربما اكتفت بشرم الشيخ لتأمين الملاحة في ميناء العقبة .

وهنا وجدت الدول المواجهة لاسرائيل نفسها امام معادلة صعبة اذ ان في الساحة العربية منظمات فدائية اجتمعت قيادتها السياسية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية وقد كان لهذا الوجود الفدائي اكثر من سبب جعل بعض حكام العرب يضطرون لتأييده وتبنيه في كثير من الاحيان ، فاللعبة السياسية كثيرا ما كانت تقتضي اثارة الشغب من خارج اسرائيل وداخلها لازعاجها وارباكها وارغامها على قبول بعض التنازلات ولم يكن افضل من الفدائيين لتحقيق مثل هذه الاغراض .

هذه المنظمات الفدائية بدأ يظهر خطرها على الحلول السلمية بمجرد ان بدأ التفكير في اعداد العدة للذهاب الى مؤتمر جنيف ، فمصر التي تقود حملة الاصرار على الحلول السلمية والسير في برنامجها الى نهايته لا تريد أحدا في المنطقة يحاول افشال هذه الحلول أو الوقوف في سبيلها لعرقلتها والاردن ترى ان الضفة الغربية جزء من المملكة المتحدة وبدون الفلسطينيين تصبح دولة غير متكاملة لا في ثرواتها الطبيعية ولا البشرية ، ويصبح وجودها نفسه معرض للخطر .

واسرائيل التي هي الطرف المقابل للدول العربية في مؤتمر جنيف تسعى الى الغاء الوجود الفلسطيني من المؤتمر لان هذا الوجود - في نظرها - سيكون حجر عثرة امام اي مساومة على حقوق الشعب الفلسطيني ، او اي اعتراف بالحدود الاسرائيلية المطلوبة ، او اي اقتراح لمستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة .

اما الفدائيون ممثلين في منظمة التحرير الفلسطينية فيرون ان اي جزء يحرر من الارض الفلسطينية ليس لاحد غيرهم حق التواجد فيه ، اذ ان وجودهم ذاته لا يكون له مبررا اذا كانت نية كل دولة عربية مواجهة ان تضم اليها اي جزء من الارض الفلسطينية يتم تحريرها من العدو الصهيوني .

ومن هنا كان الموقف الحاد الجديد لمنظمة التحرير والحركات الفدائية من البيان المصري الاردني الذي اسفر عنه اجتماع الملك حسين بالرئيس انور السادات فقد اتفق ملك الاردن مع رئيس جمهورية مصر على ان منظمة التحرير لا تمثل الا الفلسطينيين الموجودين خارج الاردن ، وبتعبير اوضح فمنظمة التحرير لا تمثل الفلسطينيين الذين يحملون جوازات اردنية ، وهم فلسطينيو الضفة

البقية ص ٥٠

يقدمه : عبد العزيز الحمد

حديثي إليك

قد تكون اخي القارىء مللت من كثرة حديثي اليك وكأنك تريد ان ترى كلاما غير هذا الكلام وحديثا غير هذا الحديث .. فالقضايا في هذا العالم كثيرة والحديث عنها لايستنفذ منها شيئا فمشاكل الشباب في مجتمعنا الكويتي كثيرة .. ومشاكل الانتحار ايضا كثيرة ، والمشاكل التي يعيشها الشباب في عالمنا الاسلامي لاتكاد تحصى ، وايضا المشاكل التي يعيشها الشباب في العالم تذهل المطلعين عليها من عقد نفسيه وتوازن واتجاه الى الفساد والخمر والمخدرات والصرعات التي تظهر بين آن وآخر كصرعة الستريكز .

فكما بينت المشاكل كثيرة وتحتاج الى تعرض لها بالحل والبحث ونحن نعرض عليك اخي القارىء انتشاركنا في عرض هذه المشاكل الكثيرة التي تواجه الشباب في العالم مشاكل الشباب في المجتمع الكويتي والحلول المطروحة لها ، كذلك مشاكل الشباب في العالم الاسلامي وفي العالم اجمع ونحن على استعداد لقبول جميع الاراء الصالحة .. والمسلم يشارك في جميع الامور ولا يكون بعيدا عن الاحداث ابدا لانه ان ترك مجال الاهتمام بالاحداث وتسييرها لغيره من الناس غير ملتزمين بالاسلام ضاع من يده زمام الامر وامسك غير المسلم بالقيادة يوجه المجتمع الى حيث يريد هو .

فنحن بصفتنا مسلمين نريد ان نبين للناس ان لا انعزالية بيننا وبين العالم واننا اكثر الناس عيشا مع مشاكل العالم وان بيدنا المنقذ وهو الاسلام .

وسنبدأ نحن بفتح الباب في العدد القادم بعرض مشكلة من اهم المشاكل التي يواجهها الشباب في العالم وهي مشكلة « فترة المراهقة » والمجال مفتوح للمناقشة حول هذه المشكلة وحول غيرها من المشاكل .

عبد العزيز

وزير التربية .. والشباب المؤمن

قام وزير التربية بزيارة الى مركز الشباب في جمعية الاصلاح الاجتماعي وكذلك الى بعض مراكز تحفيظ القرآن وابدى الاعجاب الشديد بالنشاط الذي قام به هذا الشباب المؤمن سواء في مركز الشباب او في مراكز تحفيظ القرآن كما بين في سجل الزيارات .

واعجاب الوزير بهذا النشاط الذي قام به الشباب المؤمن الصالح والذي يشمل جميع انواع مجالات النشاط من رياضة وصحافة وثقافة وتسليه وغيرها من الانشطه المتعددة ... اعجاب الوزير بهذا النشاط يدل على لمسه للاثر الكبير الذي توجده التربية الصالحة والتي تقوم على اساس الاسلام في نفوس الشباب وان الشباب حين تنغرس فيهم المعاني السامية والتربية الصالحة يكون بالفعل شباب نافع لامته ووطنه بعيد عن ايذائهما .

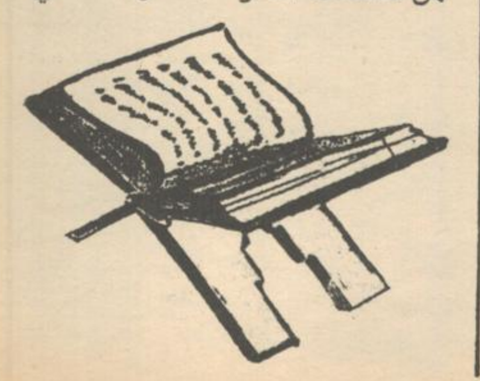
واذا كانت هذه هى النتيجة كان الزم على الوزير بعد ان عرف هذا الاثر ان يعمل على توجيه المربين وكذلك واضعي المناهج لان يهتموا بتربية الجيل على الاسلام والاهتمام بمادة التربية الاسلامية في المدارس، وكذلك منع اي نشاط او أي تصرف يشوه الاسلام ويضعف اثر الاسلام.

هذا اعتراف الوزير وهو مسئول عنه امام الله عز وجل يوم القيامة وعليه التزام امام الشعب الكويتي المسلم ان يؤدي الامانة التي على عاتقه حق الاداء وان الجيل من الشباب بحاجة ماسة الى من يتولاه ويرعاه بالتربية الصالحة فليكن من وزير التربية الفرس الاول في ذلك ولن يضيع الله اجر المحسنين .

كلمات للدعاة :

« إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي » ٣

حين ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف وقوبل تلك المقابلة السيئة ، وبعد ان اخرج منها دعا تلك الدعوة التي يحق على كل داعية ان يحفظها وان يضعها نبراسا يستضىء به في طريق الدعوة لانها درس من دروس النبوة في الدعوة ... وان طريق الدعوة شاق وليس بالسهل وان طريق الجنة صعب وليس بالهين « الا ان سلعة الله غالية .. الا ان سلعة الله علية .. الا ان سلعة الله الجنة » . نعم هو طريق صعب وشاق تعترض السائر فيه الاشواك والفتن « حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره » لذلك على الداعية ان يكون لديه من الزاد الايماني الكثير وبجانب ذلك وعى الدعاة المتمثل في امور كثيرة اهمها في معرفة طريق الدعوة والسبيل لتحمل مشاقها ومن هذه الدروس التي علمنا اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم درس الطائف الذي هو حقا زاد للدعاة ونبراس من انوار الدعوة فاقرأ معي اخي الداعية هذه الصفحة من صفحات السيرة بل من صفحات الدعوة المسطره في



لتاريخ « قصد رسول الله صلى الله
ىل سلم الطائف لايصحبه الا مولاه
بن حارثه) ولكنه لقى منهم من
ما لم يلقه في حياته اذ اغـــروا
فهاءهم وصبيانهـــم يقذفونـــــه
ـ جارة حتى ادمــــوا عقبيـــــه
يتصايحون به ويهزأون على طـــول
ريقه ، فأخرجوه من قريتهم اســـوا
خرج والجأوه الى بستان لعقبة بـــن
بيع واخيه شيبه . » فنفس الرسول
لى الله عليه وسلم عن صدره بهذه
لناجاة « اللهم اليك اشكـــو ضعف
وتي وقلة حيلتي وهوانـــى علـــى
ناس يا أرحم الراحمين انـــت رب
لستضعفين وانت ربي ، الـــى من
كلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى ام الـــى
دو ملكته امرى ان لم يكن بك غضب
لى فلا ابالي اعوذ بنور وجهك الذي
سرقت له الظلمات وصلح عليه امر
دنيا والاخرة ، من ان تنزل بـــى
غضبك او يحل على سخطك ، لـــك
العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة
الا بالله ثم قفل راجعا الى مكة فلـم
يستطع دخولها الا في جوار المطعم
بن عدى .

بهذا الدعاء ختم رسول الله صلى
الله عليـه وسلـم رحلتـه هـذه
في الدعوة الى الطائف وحقيق علـى
الدعاة الـى الله ان يحفظوا هـذا
الدعاء يدعون به في كل موقفيواجههم
من مثل هذه المواقف . وانظر الـى
ما بينه الله عز وجل الى رسوله صلى
الله عليه وسلم بعد ذلك وانه لـم
يتركه وهو معه أينما ذهب يقول تعالى
في سورة الضحى « والضحى والليل
اذا سجى ما ودعك ربك وما قلـى
وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف
يعطيك ربك فترضى ... » فان حدث
وان ووجه الداعيه بالاذى وبالتعذيب
فليقل قول الرسول صلى الله عليـه
وسلم « ان لم يكن بك غضب علـى
فلا ابالي » .

وان حدثت له مصيبة في ماله او في
في زوجه فليقل « ان لم يكن بك غضب
على فلا ابالي » وليتذكر قول اللـه
سبحانه وتعالى لرسوله صلى اللـه
عليه وسلـم في سورة الضحى
ومواساته له وليعلم ان الله مـع
الدعاة في كل حين وانه يأخذ بيدهم
ويعادي من يعاديهم وان اوليـاء
الله لاخوف عليهم ولا يحزنون وفـي
الحديث الصحيح يقول رسول اللـه
صلى الله عليه وسلم « يقول اللـه
من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب
وما تقرب الى عبدي بمثل اداء مـا
افترضت عليه او لايزال عبدى يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببتـه
كنت سمعه الذي يسمع بـه وبصره
الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشى بها » .



كاتب.. وكتاب

أبو أنس من الدوحة ـ قطر

أرسل رسالة تحدث فيها عن كتاب عنوانه « البابكية وانتفاضة الشعب الاذربيجاني ضد الخلافة العباسية » للدكتور حسين قاسم عزيز .

قال ان هذا الكتاب ملىء بالزيف والغثاء ، ورجا من له علم بالبابكية أن يرد على هذا الانحراف الذي ملأ الكتاب .

● وقال ان الكاتب تناول بالتجريح جميع المؤرخين المسلمين الثقات وسحب عنهم الثقة .

● أطلق على تاريخ الخلافة الاسلامية اسم « تاريخ العصور الوسطى » ليربط ذلك بعصور الظلام في أوربا وليقطع الطريق على الباحثين في الاستشهاد بالطبري والبلاذري وابن النديم وابن خلدون .

● وقال عن البابكية انها من أعظم انتفاضات الفلاحين .

● اتهم المؤرخين المسلمين بانهم يلقون بالتهم الباطلة عن البابكية ولم يخل أحد منهم من اتهاماته . بحيث لم يبق مصدر من مصادر التاريخ الاسلامي الا اتهمه .

وينقل الاخ أبو أنس بعض الاقوال من كتب التاريخ عن البابكية :

١ ـ للبابكية ليلة حمراء تستباح فيها النساء « البغدادي وابن الجوزى والاسفراتيني » .

٢ ـ البابكيون سفاكون ينهبون ويحرقون البيوت والقرى والمدن « اليعقوبي والدينوري » .

٣ ـ ينتظرون عودة الملك ميتهم « المسعودي » .

٤ ـ بابك يمثل بالناس ويحرقهم بالنار « المقدس »

٥ ـ بابك أراد أن يقيم ملة المجوس « الذهبي »

٦ ـ بشر بابك بدين غريب يدعو الى زواج المحرمات . « المستشرق مبور » .

٧ ـ الخرميون متساهلون في حياتهم الجنسية « المستشرق رايت»

٨ ـ أمام المؤرخ السوفيتي « ماتان ديان » فقال عن البابكية : « انها تسعى الى الاطاحة بالحكم العربي واقامة الامبراطورية الفارسية السابقة » .

وفي الختام حذر الاخ أبو أنس من خطورة هذا الكتاب وما فيه من افتراءات وقال : ان هذه هي بضاعة الماركسيين وهذه هي أفكارهم .

الجسد الواحد

● الاخ عثمان محمد نور أمين ارسل الى « المجتمع » يقول :

« أنا من أوائل قراء جريدتكم والمعجبين بها لانها جريدة اسلامية بمعنى الكلمة تحارب المبادىء الهدامة وتحذر المسلمين من الوقوع في الفساد والانجراف مع التيارات الهدامة التي تسعى بكل طاقتها الى تحطيم الاسلام والمسلمين كما ترشدنا نحن المسلمين الى منابع الفضيلة وتحثنا على النهل منها .

بالاضافة الى ما ذكر فهي جريدة اخبارية تخبر المسلمين عما يدور وراءهم وما يكاد لهم وما يجري لبعض اخواننا المسلمين في البلاد غير الاسلامية من عنت واضطهاد وتعذيب ليمدوا لهم يد المساعدة لان المسلمين كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى كما تعلمون وهي جريدة دستورها القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم » .

وفي رسالته أشار الاخ عثمان الى بعض الاخطاء المطبعية وقد صحح مشكورا هذه الاخطاء .

وقال في نهاية رسالته :

« متمنيا لكم العون والمساعدة من الله على النهوض بهذه المجلة الى أعلى المستويات داعيا الله أن يكثر من أمثال هذه المجلة ومجلة الوعي الاسلامي وأن ينزل نقمته على أصحاب المجلات المفسدة للاخلاق إنه سميع مجيب وليسلم الناس من مفاسدها . وختاما تقبلوا اسمى تحياتي والله يحفظكم ويرعاكم)

المرسل اخوكم في الاسلام عثمان محمد نور أمين

● شكرا للاخ عثمان ونرجو ان نكون عند حسن ظنه وظن جميع قرائنا الاعزاء وان نستطيع تلافي كل خطأ مطبعي ان شاء الله .

جهود مثمرة



رئيس تحرير مجلة المجتمع .

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته .

من اعماق قلبي اعبر لكم عن جزيل شكري وتقديري لشخصكم الكريم ولاسرة مجلة المجتمع .. ولرجال جمعية الاصلاح الاجتماعي على جهادكم الدائم والمدعم بتوفيق الله لكم .

اننا نلمس جهود جمعية الاصلاح .. المثمرة والتي قل ان يوجد لها مثيل في جهادها الصادق .. واخلاص رجالها .. فهي جمعية اصلاح وافقت مسماها .. وللمسئولين فيها منا الدعاء بأن يمدهم الله بعونه وتوفيقه .

اما انتم شخصيا وزملاؤكم أسرة تحرير هذه المجلة المحببة الى نفوسنا فقد بذلتم جهدا تشكرون عليه .. لصدق كلمتكم وسمو هدفكم الصحفي الذي لا يوجد له نظير .. لقد دافعتم عن الاسلام واوضحتم الكثير من اباطيل خصومه ، وتكلمتم بكل حماس عن موضوع الاختلاط وما يكمن وراء ذلك من عواقب لا تحمد عاجلا أو آجلا .. ولاخلاص النية .. وسلامة الطوية .. ظفرتم بالقبول ممن يعز دينه ويحب صون كرامته واعراضه ..

لقد عجز قلمي عن تعبير كلمات أرقى لتكون شكرا لكم على قيامكم بواجب دينكم .. فمرحبا بكم يا رجال الاسلام مدافعين مناضلين .

أدام الله لنا مجلتنا المجتمع لتكون منبرا نستضيء فكرنا الاسلامي وتقبلوا منا اصدق التحيات .

المخلص
عواد عبد الرحمن العواد
الرياض

"من القراء في جدة"

● **الاخ أنيس احمد طاهر ـ جدة**

كذلك أرسل الى المجتمع مشيرا الى بعض الاخطاء المطبعية في العدد « ٢٠٨ » في موضوع رسالته ، ونرجو معه الا تتكرر هذه الاخطاء .

كما أشار الاخ طاهر الى ان المجتمع لا تصل الى مدينة جدة في موعدها وهو يرجو من الموزع أن يحرص على ذلك لتلهف قرائها اليها .

طه حسين

● ومن بريدة في السعودية :

ارسل الاخ عبد الله الحمد المحيمير يقول انه مسرور من باب بريد القراء الذي يتيح الفرصة لكل القراء بعرض ارائهم واقتراحاتهم لذلك فقد كان يود ان يسأل عن حياة « طه حسين » ومؤلفاته غير انه قرا اخيرا كتابا أحب ان يطلع القراء عليه هو كتاب « الفكر الاسلامي المعاصر ـ دراسة وتقويم » تأليف « غازي التوبة » تكلم فيه الكاتب كلاما عن طه حسين اغني قارئنا عن السؤال . .

المسلسلات الاذاعية والتصوف

● الاخ مبارك الهزاع من قراء المجتمع في الكويت

ارسل تعقيبا على ما نشرته المجتمع بقلم عبد الله السبت حول مسلسل « المتصوفون » التي تذيعه الاذاعة الكويتية ، وقد اشار الاخ مبارك الى محاضرة فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق التي القاها في جمعية الاصلاح الاجتماعي حول التصوف وقد نشرتها المجتمع في حلقات وكان موضوعها بيان فساد عقيدة ائمة التصوف ، وقد تساءل الاخ مبارك ان كانت حلقات الاذاعة تريد الدفاع عن الفكر المنحرف للمتصوفين من اجل تشويه الاسلام .

واضاف الاخ مبارك دعوته للاذاعة ان كانت تريد خدمة الاسلام أن تتوقف عن اذاعة البرامج التافهة والاغاني المبتذلة ، بدلا من ان تعرض شعر ابن الفارض الذي انحرف بشعره عن الاسلام الصحيح .

ويخشى الاخ مبارك ان يستمر القائمون على هذا البرنامج في هذا الموضوع حتى يجعلوا صحابة رسول الله من المتصوفين وفي هذا افتراء يخشى ان يحدث

كما يطالب كل من يستطيع من المسلمين الغيورين ايقاف هذا المسلسل الذي يشوه حقيقة الاسلام الناصعة ويلصق به ماليس فيه .

محاولات مشبوهة

بقية ص ٤٥

الغربية والفلسطينيون المقيمون في الضفة الشرقية وكل الفلسطينيين الذين يعملون في الخارج ويحملون جوازات اردنية .

واذا اردنا قياس أبعاد هذا البيان الثنائي وجدنا اولا انه صادر من دولتين يحمل اكبر عدد من الفلسطينيين جوازات سفر او وثائق سفر باسمهما . وثانيا ان معظم الفدائيين في القيادات وفي القواعد ممن يحملون جوازات سفر اردنية وثالثا أن الضفة الغربية وقطاع غزة هما الجزءان الوحيدان المتبقيان من فلسطين كما كان الواقع قبل حرب عام ١٩٦٧ وهذان الجزءان تحت ادارة مصر والاردن .

ورابعا ليس لمنظمة التحرير منفذ لدخول اي جزء من فلسطين يتم تحريره عن غيرطريق هاتين الدولتين، وخامسا مصر تمثل الدولة العربية الكبرى التي ينتظر منها تبني الحركات ذات الاهداف التحررية ووجودها مع هذه الحركات ضروري لاستمرارها .

لهذه الاسباب كان هذا البيان من هاتين الدولتين مجهضا للعمل الفدائي ، ومطوقا لكل سبيل يريد أن يسلكه لتحقيق اهدافه .

ولقد شجع هذا البيان العدو الاسرائيلي فبدأ زعماء اسرائيل يطلقون تصريحاتهم المتطرفة التي ترفض اي وجود مستقل للفلسطينيين في مؤتمر جنيف كما ترفض ايضا أي شكل من اشكال الحكم الفلسطيني المستقل للارض الفلسطينية التي يتم جلاء اليهود عنها .

ومما لا شك فيه ان هذا الاتفاق ايضا يثلج صدر كيسنجر الذي يسعى لكسب امجاد شخصية في نطاق السياسة الامريكية الخارجية ويرضي ميوله اليهودية والصهيونية.

وقامت قائمة المنظمات الفدائية المتطرفة منها والمعتدلة وصدرت عن زعمائها تصريحات فورية ردوا فيها على البيان الثنائي بين مصر والاردن واعتبروه طعنة نجلاء في صدر العمل الفدائي بل في صدر القضية الفلسطينية نفسها، وكانت مؤتمرات صحفية ومهرجانات شعبية أعلن في بعضها تلميحا او تصريحا ان هناك مؤامرة لتصفية العمل الفدائي وخطة لتمييع القضية الفلسطينية والمساومة عليها .

وطلبت مصر تأجيل موعد انعقاد مؤتمر القمة العربي بحجة محاولة الاصلاح بين الاردن والفدائيين ومحاولة اقناع للفدائيين والدول العربية بضرورة الموافقة على البيان الذي صدر عن السادات والحسين ، وحاولت مصر أن تفسر هذا البيان بأنه لا يعني الا تمثيل الملك حسين للفلسطينيين الموجودين في الضفة الشرقية فقط اما الضفة الغربية فوديعة عنده حين تحررها كما كانت غزة وديعة عند مصر .

ومن الطبيعي الا تقنع مثل هذه التفسيرات المنظمات الفدائية فهي ادرى ببواطن الامور واعرف بما يعنيه البيان السالف الذكر .

اما الدول العربية الاخرى فأكثرها لم تر مبررا لتأجيل انعقاد مؤتمر القمة ، ومعنى ذلك انها لا توافق على ما جاء في البيان الثنائي وترى ان منظمة التحرير لا تزال هي وحدها الممثل الشرعي للفلسطينيين، وقد اعلن بعضها ذلك صراحة مشيرة الى ما ينطوي عليه البيان من خطورة وما يحتويه من بذور الفرقة المتوقعة في الصف العربي .

كما ان بعض الدول العربية تطوع لمحاولة ايجاد صيغة من التفاهم بين الاطراف العربية المختلفة في الراي حول هذا الموضوع، وفريق ثالث يقف مناهضا لسياسة الحل السلمي على اي شكل كانت .

والذي يبدو لمن يتابع الاحداث السياسية التي تدور في منطقتنا العربية أن هناك اتجاها مستميتا للسير في طريق الحلول السلمية مهما كلف ذلك من ثمن ، ولو كان هذا الثمن ضياع الحقوق التاريخية للعرب والمسلمين في فلسطين ومقدساتها .

● زعماء عرب يصرون في كثير من تصريحاتهم للصحافة والاعلام الغربي انهم ماضون في الحل السلمي ولايمكن ان يثنيهم عن ذلك شيء ، ويحسبون لهذه التصريحات الف حساب فلا يسيئون الى حكام اسرائيل بل لا يتعرضون الى ذكرهم الا بلطف وتقدير .

● أمريكا تدبر من الان أمر المحافظة على امن اسرائيل واستقلالها وتحاول بأي وسيلة ولو مكشوفة ان توجد لها مكانا قريبا من اسرائيل وجاراتها تستطيع منه أن تراقب وتخطط وتوجه وتهدد لتسيير سياسة المنطقة كلها كما تحب وترضى .

● جواسيس اسرائيل في الوطن العربي لا تثار حول اكتشافهم اي ضجة ويسرب معظمهم الى الخارج ويعفى عن الباقين .

● اليهود المقيمون في بعض البلاد العربية يتسربون منها الى اسرائيل بأعداد هائلة والسلطات العربية تتعامى وتتغاضى .

● صحفية مصرية تدخل اسرائيل بجواز مصري لتتاح لها الفرصة كي تدرس حال المجتمع الاسرائيلي والمنظمات الاسرائيلية على الطبيعة .

● ثم تكريس للعمل المنفرد في الدول العربية المواجهة لاسرائيل لتسعى كل دولة بكل طاقاتها لكسب اكبر قدر من أرضها المغتصبة .

● محاولة جادة لابعاد الفلسطينيين عن التأثير في سير محادثات السلام وذلك لان مخطط هذه المحادثات يسعى الى التضحية بقضيتهم من أجل الحصول على ما يمكن الحصول عليه من مكاسب لكل دولة على حدتها .

وما لم يتوقف هذا الركض وراء هذه الحلول فسترتطم أمتنا بكوارث تظل أجيالنا تعاني من وطأتها عشرات السنين .